www.quranonlinelibrary.com

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء
مركز الإمام أبي عمرو الداني
للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة

عقود المقارئ (2)
- في مناهج الإقراء -

ترتيب أداء وبيان الجمع في الإقراء

لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان
الأنصاري الفرضي
(ت 730هـ)

تحقيق ودراسة :
عبد الله بن محمد الكيلة

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تَرْتِيبُ الْأَدَاءِ
بَيَانُ الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

Copyright©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر:
مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات
والبحوث القرائية المتخصصة
الرابطة المحمدية للعلماء
تجزئة الزيتون، رقم 1، حي أمرشيش، أمام كلية الحقوق
مراكش - المغرب
البريد الإلكتروني: addani@arrabita.ma
هاتف: 00212524330307، فاكس: 00212524330507

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

المكتبة الرحمانية
99-.. ج ماڈل ٹاؤن-لاہور
نمبر 34515

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة

أصل هذا الكتاب: رسالة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة القاضي عياض – مراكش. تحت إشراف الأستاذ الدكتور: توفيق بن أحمد العبقري، حفظه الله ورعاه.

سلسلة: عقود المقارئ(2) – في مناهج الإقراء –
الكتاب: ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء
المؤلف: أبو الحسن القرطبي
تحقيق ودراسة: عبدالله بن محمد اكيك
الإخراج الفني: محمد البخاري – عبدالله اكيك
خطوط الغلاف: حميدي بلعيد
عدد النسخ: 1500
الطبعة الأولى: 1434هـ-2013م
الإيداع القانوني: 2012 MO 2619
ردمك: 978-9954-542-73-6
الطبع والتوزيع: دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز

تطلب منشوراتنا من:

المغرب
- دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط.
البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma
هاتف وفاكس: 00212)537723276/537200055)
- المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء
شارع فيكتور هيكو رقم 53 مكرر، الأحباس، الدار البيضاء.
الهاتف: 0522.44.86.57 الفاكس: 00212)522.54.20.51)
البريد الإلكتروني: manchorat.arrabita@gmail.com

خارج المغرب
- لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.
ص.ب:14/6366، هاتف وفاكس: 009611)300227/701974)
- مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر.
هاتف وفاكس: 00202) 274.15.78/274.17.50
- المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض.
ص.ب 26173 الرمز البريدي 11486
هاتف وفاكس: 00966/4924706، 00966/4937130)
- الجزائر: المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
هاتف: 00213)21.244.537)

www.quranonlinelibrary.com

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الإمام أبي عمرو الداني
للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة

عقود المقارئ (2)
- في مناهج الإقراء -

ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء

لأبي الخير علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان
الأنصاري الفرضي
(ت 730 هـ)

تحقيق ودراسة :
عبد الله بن محمد الكيل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة معالي الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. **أما بعد،**

فمنذ تنزلات القرآن الكريم الأولى تبارى أعلام فضلاء في صون حروفه، وحفظ رسمه، وتحقيق قراءاته، وتحرير رواياته، وضبط طرقه، واعتنوا بذلك عناية فائقة؛ فبينوا الفرش والأصول، ومحّصوا الأسانيد وحقّقوها، ورتبوا مسالك الأخذ والإقراء، فتأسست المدارس القرائية، في مشرق الأمة ومغربها، مدارس ناقشت وحررت العديد من المسائل ذات الصلة بالقراءات القرآنية، من حيث عددها، وأنواعها، وعللها... ثم سبّع أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد (ت 324هـ) السبعة، واستوسق الناس بالقبول لاختياره، آخذين في ذلك بمهيع السلف في الاستهداء بسنة الإفراد في القراءة والإقراء، إلى حدود القرن الخامس الهجري حيث ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، وابتكر القراء طرقا تيسر هذا الجمع، وأوجها تسهله، بشروطها المعتبرة، وضوابطها المقررة؛ فكان الجمع الحرفي، والجمع الوقفي، والجمع المركب أو المزجي.

وكان دافعهم لاختيار الجمع، هو اختصار الزمن، واختزال الوقت على طلاب العلم ورواده، حيث أجازوا أخذ القراءات بعضها، أو كلها، في مجلس واحد،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي ختمة واحدة، وحرروا ذلك في مؤلفات حازت أوفر نصيب في الفرادة والإتقان، ومن بواكيرها كتاب «الاستدلال على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المهمات» لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي البسطي الأندلسي، وكتاب «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة» لأبي الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت 730هـ)، وكتاب «ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء» لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي المالقي مقرئ فاس (ت 730 هـ) الذي نسعد بإدراجه ضمن إصدارات مركز أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

ويعد هذا المؤلف تحفة في بابه، وبؤبؤ لبابه، كما أنه من أقدم ما تحتفظ به الخزانة القرائية في كيفية جمع القراءات، وبيان أوجه الجمع، وشروطه المعتبرة، ومراعاة الترابط اللفظي والمعنوي حال الجمع.

وقد حاز أبو الحسن رحمه الله، بكتابه الماتع هذا، الثناء الجميل، بما حققه فيه من سبق علمي، وأبانه بين دفتيه من معالم منهج القراءة جمعا، وكذا ما حققه به من حفظ لسنة التلاوة بالإرداف؛ وقد كان لهذا السفر النفيس الأثر الجلي في تحرير المسائل القرائية وصونها، وبيان أصولها وقواعدها، والاتجاه بها وجهة الإتقان والتصفية، حتى صار العمدة عند أهل الفن في اختياراتهم الأدائية، وتحريراتهم القرائية، ومن هؤلاء ابن القاضي المكناسي (ت 1082هـ) في شرحه على «اللامع» المسمى «درة الحجال في غرة القراء الكمل»، والمنجور (ت 1119 هـ) في شرحه على «اللامع» المسمى «الفتح الرباني والفيض الرحماني في شرح الدرر اللوامع»، وأبو العلاء المنجرة (ت 1137 هـ) في «نزهة الناظر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والسامع»، ومحمد بن عبد السلام الفاسي (ت1214هـ) في «الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف»، والشقانصي (ت مابين 1228 ـ 1235) في «عمدة القارئين»، وغيرهم.

وموضوع الكتاب ـ كما هو باد من عنوانه ـ هو بيان قواعد الأداء، وما تجب مراعاته في القراءة حالة الجمع بين الروايات، وقد قسمه صاحبه ـ رحمه الله ـ إلى بابين: الأول: في ترتيب الأداء وما يتعلق به من أحكام التلاوة؛ حيث تناول في هذا الباب أحكام التلاوة، وقواعد الأداء، من وجوب التزام التجويد، والاعتناء بمخارج الحروف وصفاتها. وخصص الباب الثاني لبيان الجمع بين القراءات وما وجب أن يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى ومن تخليط الروايات؛ حيث بين في صدره القصد من الجمع، الذي هو الاختصار المشروط بعدم الإخلال بالنظم القرائي لفظا ومعنى، ومثل لذلك بأمثلة تطبيقية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أبا الحسن ـ رحمه الله ـ ضمّن كتابه المبارك هذا، خلاصة تجربته في القراءة والإقراء، وفق منهجية علمية رصينة، كان لها الأثر الأبرز في مسار القراءات القرآنية ببلاد المغرب، وخاصة في أسلوب الجمع المركب من الوقفي والحرفي، وقد وُفّق الباحث عبد الله بن محمد اكيك، بتوجيه وتأطير من فضيلة الشيخ المقرئ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي حفظه الله؛ رئيس مركز أبي عمرو الداني للدراسات القرائية المتخصصة، في تحقيق هذا العمل العلمي الرصين، وتوثيق نصوصه وشواهده، واكتشاف مستور

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مباحثه، وإرجاع الأقوال الواردة فيه إلى مظانها ومصادرها، بأسلوب علمي رائق وشائق، معتمدا على نسخ خطية جيدة، تكمل كل منها الأخرى.

أسأل الله عز وجل أن يجزل مثوبة جميع من اجتهد في إخراج هذا العمل النافع إن شاء الله، وأن يكتب فضله في سجلّ حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمـــــــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم بفضله البيان، وجمع بينهما لبني الإنسان، أحمده جلت قدرته، وأشكره تقدست عظمته، وأشهد ألا إله إلا هو ما ترادف الليل والنهار، وتعاقب العشي والإبكار.

وأصلي وأسلم على معلم القرآن، محمد خير ولد عدنان، اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاما يدومان سرمدا بدوام ملكك، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الغر المحجلين، وسلم تسليما مزيدا.

وبعد،

فإن الله ـ تعالى جده ـ أنزل كتابه الكريم، وكلامه المبين على خير المرسلين، نبينا محمد ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ وأسماه قرآنا؛ فكان تحققه بهذا الوصف أجلى، ووسمه به أولى؛ وإنما كتب كما تلي وليتلى.

ومن هذه البابة كان شديد حرص رسول الله ﷺ في تحريك لسانه به حتى عدل به إلى المراد، وإنما الأمر فيه للتلاوة، وما بعث المبعوث به إلا مأمورا بذلك ﴿وَأَنَ اَتْلُوَاْ اَلْقُرْءَانَ﴾ [النمل، الآية: 94]، ولا يتحقق كمال الاهتداء به إلا بتلاوته، وتقليبه على أوجهه؛ فكانت العناية به من هذا الوصف برهان الحفظ، وآية الاعتناء، وما مدح من مدح إلا بذلك، فاستحق الرفعة لتحققه بالمهارة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وما حياة رسول الله ﷺ معه إلا تلاوة حقيقية؛ يتفاعل معه متلوا متدَبَّرا، حتى جُمعت أنفاسه ونفائسه فيه؛ كما جاء في وصفه ـ عليه الصلاة والسلام ـ في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

وما انتشر في الآفاق، وسار في الأمصار إلا بهذا الوصف، وبتيك الحلية تعاوره عموم القرأة، وجموع التالين، على مر الأحقاب والأزمان.

ولقد وُصِفت التلاوة له بوصف خليق أن يتدبر، وحري أن يستذكر، في آية مبينة عن حقيقة المعتنين به؛ إذ كانوا به الأجدر، وعلى تحقيق مناطاته أقدر؛ قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة الآية 120].

فما تحقق لهم وصف الإيمان إلا من حيث حققوا صفة التلاوة؛ إذ لا يكون التفاعل الوجداني معه إلا بذلك الوصف.

وحق التلاوة وتحقيقها هو جوهر علم القراءات، ولُبُّ مباحثه وتفاصيله؛ حتى يكون التالي له من هذا الوصف بسبيل مقيم، ومنه في مقام التحقق قراءة وإيمانا، علما وعملا، وكذلك كان حال المنزل عليه، -صلوات الله وسلامه عليه- يتلوه في الناس إنذارا وتبشيرا، بيانا وتقريرا.

وكذا بلغه أمته؛ متلقى من الشفاه، متلوًّا بالألسن، يأخذه الآخر عن الأول تلاوة، ويبلغه مَن بَعدَه قراءة؛ فكان بذلك أحوج إلى الضبط والإتقان، والصون من خطل اللسان؛ فتبارى المتحققون منه بهذا الوصف إجلاء له، وتحقيقا لمناطه؛ تأليفا وتدريسا، تعليما وإقراء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سبعت السبعة، وزُيِّلت الروايات، وأُبِينَ الفرش والأصول، وضُبِط المنقوش والمرسوم، أُقْرِئ إفرادا محقَّقَ التلاوة، مُمَحَّص الرواية، ثم تُلِي جمعا ـ طلبا للاختصار ـ فاحتاج إلى البيان؛ ضَبْطا لأدائه، وتحقيقا لتلاوته؛ ما استدعى في هذه الشعبة التأليف، وفي هذه البابة البيان بالتصنيف، فكان العلماء بالباب، إزالة للارتياب، وبيانا لوجه التلاوة، وحفظا لسنة القراءة.

ومن أولئك الأئمة الأعلام، الذين حملوا علم صون حروف التنزيل، وحفظ آي الذكر الحكيم، الإمام أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي (ت:730 هـ). ألف كتابه الماتع: «ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء» أبان به منهج القراءة جمعا، وحفظ به سنة التلاوة بالإرداف، حتى لا تتلاعب بها الأنفس الدنية، من منتحلي الإقراء، ممن ليسوا بأهله المتحققين، ولا من تاليه المحققين.

فجاء كتابه باكورة الجهود في بابه، آتيا الموضوع من بابه، فما خذله ولا نبا به، اتخذه مرقًى إلى ضبط سنة الجمع، وصون سَنَن الإرداف؛ بما يحفظ أصل التلاوة، ويضبط مورد الرواية؛ وذلك لما احتيج إلى الأخذ بالمجموع للجميع، كيما لا يبقى البعض فيضيع، ويأتي دونه ساتر الإغفال؛ إذ ربما أفنيت دونه الأعمار؛ فكان مُتَرَخَّص الجمع سُبْلا لاستجماعه، وطرقا لاندراج مقرئه في تلاوة مجموعه.

غير أن ذا التَّرخُّص لا يستتبع الإخلال، ولا يستطرد إلى إسقاط متم الرواية من شرائط الإتقان، وسنة الكمال.

فتخير الناس في الجمع طرائق يُسْتسهل بها صعب ترقي مأخذ التلقي، ويستقيم بها درج الموافق نيةً لا يأتي دونها غُفْل التخلي، فأتى الجمع في الاختيار

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على أضرب ثلاثة، اتخَّذت معراجا للوصول في الأخذ إلى رتب الكمال، ومراقيَ إلى مستقر التمام.

وقد كان هذا المسلك ـ كما شاء الله في ذا الفن ـ محط التخير والاختيار، بما اهتدى له كل من شمُل في أصل الانسلاك في الحملة من الاجتباء، فكان الحرف، والوقف، والتركيب في ذلك المضمار مسالك للأخذ والإقراء، بعدما ضُبِطت الرواية، وتُوثِّقت القراءة.

فكلٌّ دعاه داعيه إلى تخير وجه عنَّت له فيه صحة النقل، واستبان له منه سلامة الأخذ، وألفاه لعلة الجمع مهيعا قويما، وسبيلا مستقيما.

غير أن الثلاثة ـ على ما حُبِيت به من سَنِيِّ الاهتبال ـ درجت عليها سنة الفاضل والمفضول، والوثيق والأوثق، والسمي والأسمى، فكلٌّ نُظر إليه من وجهة استيثاقه في الأخذ، وسهولته في المأخذ، فتمحض الجامع بين الطرفين، والمستجمع للحسنيين بتوسطه جواهر العقد، وتبوئه مقام اليتيمة من الطوق.

وذا ما اختاره علم قُيِّض له أن يكون هو واسطة السماطين، وواصل الضفتين، أعني شيخ الجماعة، وإمام القرأة، أبا الحسن القرطبي رحمه الله؛ فقد ألف في ذا الشعبة كتابه الذائع الصيت، الطيب النشر «**ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء**» ليبين به سنَنَ سُنَّة القراءة بالإرداف؛ بما يجعلها في مسالك التلقي غير نازلة عن رتب الكمال، ولا واقعة دون بدر التمام.

فجاء الكتاب غرة في بابه، ودرة بين أترابه، حاز من السبق القدح المعلى، والمقام المجلى، فلله مبدعه في الآخرة والأولى.

المكتبة العامية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهو أول ما ألف في ذا الباب، ليزيل عن تي السنة الشك والارتياب، ويمحص سمطها من كل شَيْن يُسْتقبح به مُذْهبُه، ويُسْتهجن به مَذْهبُه، فكان البدر بين النجوم، فلا عراه تجهم ولا وجوم.

هذا وقد دعاني حافز الاختيار، انسجاما مع ما قام عليه الهدي في هذا الفن، وحداني الشوق بما به بهرت، فما اسطعت أن ألجم جامح التوق، وقد ران ما ليس دونه فوق؛ إذ قامت لذاك دواع جمة، ومداع عدة، فالكتاب ومقام صاحبه، وحاجة مهتبله، والاحتياج إليه في سبيله، كل أولئك عرى توثبي، وحفز توجهي، فكان ما شاء الله من اجتباء الكتاب.

امتطيت صهوته فألفيته البحر الزاخر، وتقحمت أمواجه فإذا هي ألين من الأزاهر؛ فإن شئت الإفصاح عن سر التعلق، فهاك نجواه، على شرط صون ما أهواه:

القرطاس مرآة ينعكس عليها شعاع الإشعاع فيما درجت عليه سنة الأخذ والرواية في غابر ذاك الزمان، ومضي تلك الأيام، لمع به برق منارة القراءة، واستبان به أسلوب التلقي في ثامن القرون بحضرة النفائس، وما عليه الدرس القرائي في فاس؛ موروثا عن حاضرة الحضارة في مآثر الإهداء التي سحت بها دِيمها على القرأة من أعلام الأندلس؛ فشاقني جلو لؤلؤتها للناظرين، وإهداء بديع سبكها للوامقين، فذا بوح سر الاختيار.

منشيه قطب مدارس الأخذ، وواسطة عقد التلقي، وبرزخ السلاسل الإسنادية مقامه بين السماطين، ومتناوله منها دون السماكين، حملة علوم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العدوتين، في العلم إمام، وفي الرواية عال المقام؛ فكان المرام أن يضوع عرفه، ويذاع نشره؛ إذ هو بذاكم خليق، فكان به الاهتمام، وبمآثره الإعلام.

حُبيَ خاطٌ ذي الحروف ـ فيما شاءته إرادة مجري سنة الاختيار ـ بالانسلاك في جملة الحملة الجامعين، وزمرة القرأة المردفين ـ وإن كان دون المقام ـ وإنما عد منه عدا في المنن، ووفق ما جرى به أمر من لا مرد لقضائه؛ فأحببت أن أثبت الرسوم، وأستزيد من المرقون ما يعزز المرقوم، وأستفيد ما يتقوى به المحفوظ والمرسوم، مفيدا من سامق المنهج، وسليم المأخذ؛ فسل الله لي التوفيق.

أحيي رميس صنعة الإرداف، ونفقت سوقها وقد ران عليها البوار، فتبارى أسراب المشمولين بالاجتباء من ورثة الكتاب، في تلاوة الكتاب بسنة الجمع، وغدت منقبة يتوج بها حاملها بين الجموع، ولربما ادعاها من في أصل الأخذ منها ممنوع، فكان حقيقا أن تضبط رسومها، وتسيج حدودها؛ فتبوأ الكتاب مقام حارس حماها، وصائن أصل مبناها.

هذا وقد عمدت إلى الكتاب خدمة لمضمونه، ووقوفا على مظانه، ملمعا لمنهجه وطريقته، معرفا بأسلوبه ومسلكه، مقيما نصه على الثقاف[1]، ومجريا رسمه على سبيل المنهج التحقيقي الدقيق، فجاء العمل فيه ـ على التقسيم والتصنيف ـ شقين؛ شقا تقديميا، وآخر تحقيقيا.

فالأول من القسمين أعربت فيه عن صاحبه، وأبنت عن مضمونه، وكشفت عن موضوعه، فكان التأسيس فيه بعد المقدمة على تمهيد وفصلين اثنين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(1) الثقاف ما تسوى به الرماح. ن: اللسان مادة «ثقف».

www.quranonlinelibrary.com

جلوت في التمهيد سيرورة القراءة عبر مسار الزمن، وتقلبها في مسالك الأخذ من الإفراد إلى الإرداف.

بينما عُني أول الفصلين بالمؤلِّف؛ تعريفا به، وإلماعا لشخصه، وبيانا لأخذه وأثره، ومكانته وشأوه.

واعْتَنى الثاني بالمؤَلَّف توثيقا لاسمه ونسبته، وبيانا لمورده ومنهجه.

وفي ثاني القسمين عمدت إلى نص الكتاب، فأقمته على وفق ما أحسب أنه كان أصله الأول، ومبدأ عهده عند أول منْشَئِه، ثم فَسَّرت ما أشكل من عباراته، واستعجم من إشاراته، معرفا بأعلامه، وعازيا لنقوله، بما أظنه يفي بغرض فهمه وإفهامه، ولا يثقل حواشيه بما هو خليق بإعدامه.

وبعد؛

فالله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، ومن كل تزيُّد واستكثار قالصا، ولا يجعل فيه لسواه بصيصا، فما كان فيه من صواب فالله وحده مولاه، وما اعتراه من زيف فمني، والله يتجاوز عني، فإنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شكر وعرفان

الدأب في ذوي الأصول عرفانُ الجميل، وبذلُ الثناء الجزيل؛ أداءً للحق، وسدادًا للمعروف؛ فـ«لا يشكر الله من لا يشكر الناس» رواه أبو داود.

تهيُّعا في هذا المسلك السوي، والمسرب القويم، أرُدُّ الجميل لأصحابه، وأنسُب الفضل لذويه، مستذكرًا من عيون قريض الفصاحة

وما عبر الإنسان عن فضل نفسه بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل

فالفضل بعد الله في هذا المجهود راجع بالقصد والتأصل إلى:

مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، ـ أسمى الله منازلها، وأشاع بركتها ـ، على شُرفة شرفيها عالي المقام، وسمي المنزل والشان، حضرة معالي الأمين العام، سيدي «أحمد عبادي»، والمقرئ النحرير، المحقق المدقق، الأمين على كتاب الله، الحافظ لحروفه، المقيم لحدوده ــ أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله ــ الشيخ الهمام، السيد الإمام: سيدي «عبد الرحيم نبولسي»، حفظهما الله آخرة ودنيا، مقاما وظعنا، ورفع في الخافقين أعلامهما، وأذاع في السائرين أنوارهما، ومتعهما في الدنيا بغاية الحسنى، وفي الآخرة بالفردوس الأعلى.

ثم يفوح عطرها على الثلة المجيدة من الباحثين به، كلٌّ باسمه، وموقعه، فلهم الشكر موصولا بعطر الثناء، مضمخا بشذا التقدير والإجلال، على ما يبذلونه خدمة لهذا العلم الجليل، من سمي الجهود، وسامق المجهود، ولن تفضل بمزيد إعانة في هذا العمل فضل المزيد، حسنى وزيادة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإلى الفاضل المفضال، ذي الأخلاق الندية، والسجايا الزكية، من له من طرَفيْ اسمه أوفر حظ وأوفى نصيب، سليل الشّرُفاء، وفاضل الفضلاء، غرة الزمان، والحائز من المعالي غاية التمام، أستاذ الأستاذين، وعلَم القارئين والمقرئين، أستاذي وشيخي «توفيق بن أحمد العبقري» الخليق بكلِّ وصف جليل، والحري بكل مدح سني أصيل.

اللـهَ تعالى وحده أسأل أن يجزل له المثوبة، ويعظم له الجزاء، على ما بذله في هذا البحث ـ أوان تشريفي بإشرافه عليه ـ من نصح وتسديد، وتنبيه وترشيد، فهو به ـ بعد الله ـ قائم، وإليهِ الفضل فيه راجع، فأحسن الله في الدنيا معاملته، وأكرم في الآخرة وفادته، ومتعه بالرضا والعافية، وبالنعيم في الجنان العالية.

ثم أُراني في هذا المقام مطوَّقًا بجميل من أسدى إليَّ المعرف أولا، وكان لإيقاد شرارة التعلق أُوَّاراً، ثلة من فواضل الأعلام، ممن نحسب أنهم لله أخلصوا، وما عنده طلبوا، فأدبوا وعلموا، وآووا وأكرموا، فالله وحده الكفيل لهم بالجزاء، والقمين بأن يوفي لهم العطاء، ويسبل عليهم في الدارين ستر الغطاء.

أسمي منهم من أنا مدين له آخرةً ودنيا بفواضل الإنعام، وعوالي التعلم والإكرام، الإمامَ العلم، قدوة الخلف، وبقية السلف، تربية القرآن، ونتاج السبع الطوال، أستاذي المفضال، من طابق اسمُه رسمَه، ودل منه على جوهر مكنون، ودُرٍّ مصون، الشيخَ الجليل «محمد مبارك جميل»، جمل الله في الدنيا أيامه، ورفع في الآخرة أعلامه، ومتَّعنا بعلمه في صحته وعافيته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإذ يفوتني في هذا المقام ـ لا نسيانا ولا غفلاً ـ فلن يفوتني ممن يحق علي الاعتراف لهم بالجميل، من ذوي الأيادي البيضاء، والأنعم الجلا، وهم كثر، أخص منهم:

حضرة العلامة، الفهامة الدراكة، سيدي «عباس ارحيلة»، حفظه الله ورعاه، على ما شرف به البحث من مراجعة، وتصحيح، ومتابعة وتدقيق، فأحسن الله جزاءه، وأذاع عليه إكرامه وإحسانه، إنه جواد كريم.

ولا يفوتني ـ هنا ـ عرفاناً للجميل، وشكراً للمعروف الجزيل، أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من بهما الوصاة في محكم التنزيل

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾،

والدي رحمه الله، ووالدتي أطال الله في الصالحات بقاءها

﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾

ومن جُعلوا في الدنيا قرة عين، وفي الآخرة الذخر والزين، زوجتي المصونة، وولدي الكريمين: سهيل وأروى

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الأول:

الدراسة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيد: القراءات من الإفراد إلى الإرداف

الفصل الأول: المؤلف

المبحث الأول: اسمه ونسبه، ولادته ووفاته

المبحث الثاني: مشيخته وأصحابه

المبحث الثالث: إنتاجه العلمي

المبحث الرابع: في الكشف عن شأوه العلمي ومنهجه القرائي

المبحث الخامس: سمات مدرسته القرائية ومنهجه الإقرائي

الفصل الثاني: المؤلف

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته لصاحبه

المبحث الثاني: موضوعه وأهميته

المبحث الثالث: مصادره وموارده

المبحث الرابع: منهجه في الكتاب واختياراته القرائية

المبحث الخامس: العمل في الكتاب؛ توصيف ومنهج

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيد: القراءات من الإفراد إلى الإرداف

سنة الأخذ لدى السلف الغابر جارية على الإفراد، من لدن رسول الله ﷺ؛ ينبئ بذلك ما رواه البخاري عن هشام بن حكيم، في قصة خُلْفه مع عمر في سورة الفرقان[1]؛ إذ قرأ كل منهما بما أخذه عن النبي ﷺ، فصوب ـ عليه الصلاة والسلام ـ الأخْذَين معا؛ ما يعني أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أقرأ كلا منهما غير ما أقرأ الآخر؛ فكانت بذلك صورة الأخذ عندهم على هدى الإفراد.

وهو الذي درج عليه السلف المتقدم، فلم يكن فيهم من يستهدي سيرة الإرداف، ولم تكن لديهم سنة تحتذى؛ وذلك لـ« عظم هممهم، وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم، واستيعاب رواياته؛ وقد كانوا في الحرص والطلب بحيث إنهم يقرءون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدة ختْمات، لا ينتقلون إلى غيرها (...) وكانوا يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات، والكثير من القراءات، كل ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها، وهذا الذي كان عليه الصدر الأول ومن بعدهم»[2].

وكانت القراءات منتشرة في عهد الصحابة انتشارا يقرأ بموجبه كلٌّ بما بيده من القراءة التي عُلِّمها، وأخذ بها، إلى أن كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف، وضمنها من الأوجه القرائية ما ارتضاه، واختاره الكاتبون للمصحف، وأسعفته

(1) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح 4992. البخاري مع الفتح: 11/ 184.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الرواية والنقل، واحتوشه التوجيه وموافقة لغة قريش؛ من لدن ذلك «نشأت مدارس في الإقراء، ارتكزت كل مدرسة منها على بعض القراء الصحابة، معتمدة المصحف الذي أُرْسل إليها «إماما» في تثبيت النص القرآني؛ لأن كل واحد من هذه المصاحف ينقل رواية معينة، تؤكدها مجموعة من قراء الصحابة والتابعين، الذين استقروا في هذه الأمصار، وأشرفوا على تأسيس مدارس القراءات»[1].

حينذاك تأسست المدارس القرائية مشرقا ومغربا، وتعاور كلا منها الفئام من القرأة، صحابة وتابعين، حتى سطع نجم القراء الكبار، الأئمة الأعلام، فسبع ابن مجاهد السبعة، وصار الناس على اختياره.

بيد أنهم في ذلك كله لم يخرجوا عن المهيع الذي كان عليه السلف المتقدم من استهداء سيرة الإفراد في القراءة والإقراء؛ إلى حدود نهاية المائة الرابعة، حيث ظهر أسلوب الجمع[2]، وإن جرى الخلف على يد من ظهر، فإن المعروف في تاريخ القراءات أنه انتشر وعرف في المائة الخامسة.

وفي ذلك يقول المحقق ابن الجزري:«وهذا الذي كان عليه الصدر الأول، ومن بعدهم ـ القراءة بالإفراد ـ إلى أثناء المائة الخامسة عصر الداني[3]، وابن شيطا[4]،

---

(1) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص 12.

(2) يروى أن ابن مهران (ت 381 هـ) كان يقرئ بالجمع بين القراءات تلاوة في المجلس الواحد: الجمع بالقراءات المتواترة، ص 157.

(3) ر: ترجمته في قسم التحقيق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(4) عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا أبو الفتح البغدادي (ت 405 هـ): غاية النهاية 1/ 659 ترجمة 1939.

www.quranonlinelibrary.com

والأهوازي[1]، والهذلي[2]، ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زماننا»[3].

وقد كان ظهور جمع القراءات، اختصارا للزمن، واختزالا للوقت؛ ذلك أن القراء لما رأوا الطلبة مستنكفين عن الصبر على تحمل قراءة كل رواية على حدة، وفي ختمة واحدة، وتبينوا عدولهم عن ذلك، وتناقص المهتمون منهم بالقراءات، اجتهدوا فأجازوا أخذ القراءات بعضها، أو كلها في مجلس واحد، وفي ختمة واحدة، وابتكروا لذلك طرقا تيسره، وأوجها تسهله، بشروطها المعتبرة، وضوابطها المقررة؛ فكان الجمع بالحرف[4] أول ما عليه اعتمدوا، سيرا على مذهب الداني، واختيار معاصر أبي الحسن القرطبي، أبي الحسن القيجاطي في التكملة[5]، وفيه يقول:

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا ... فلم أر فيهم من رأى عنه معدلا

لأن أبا عمرو ترقاه سلما ... فصار له مرقى إلى رتب العلا

---

(1) ر: ترجمته في قسم التحقيق.

(2) يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي البسكري (ت 465ه): غاية النهاية 2/ 535 ترجمة 3880

(3) النشر: 2/ 151

(4) الجمع بالحرف هو: «أن يشرع القارئ في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإذا كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين، كمد المنفصل، والسكت على ذي كلمتين وقف على الكلمة الثانية، واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم» النشر: 2/ 151.

(5) التكملة في القراءات الثمان المشهورة: ر: القراءات

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لكن هذا النوع من الجمع أثار إشكالات عدة؛ لما يترتب عليه ـ لدى من لا يتحرى ـ من الإخلال بشروط الأداء، فكان لابد من ضبط طريقته المثلى، ومنهجه الأسنى؛ فكان أبو الحسن القرطبي المبادر لتصحيح طريقة الأخذ؛ بالتنبيه على أن داعي الجمع لا ينبغي أن يكون مستتبعا الإخلال بشروط التلاوة، وقواعد الأخذ؛ ولهذه الغاية ألف ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، واختار فيه الجمع المزجي[1]، بين الوقفي[2] والحرفي، وهو الذي اختاره المتأخرون من المغاربة، من لدن أبي الحسن القرطبي.

يقول العلامة المنجرة في نزهة الناظر[3]:« اعلم أن الجمع المعتمد عليه، والمأخوذ به عندنا هو جمع مركب من الجمعين المذكورين».

وقال في التوضيح:«اعلم أنه لا عمل لأهل المغرب في هذا الزمان على شيء من هذه الكيفيات السابقة في الجمع، إنما العمل عندهم على ما ركبه ابن الجزري»[4].

وقد ألف الناس في جمع القراءات تجويزا ومنعا من بعد أبي الحسن القرطبي مؤلفات عدة، أهمها:

---

(1) الجمع المركب هو: أن يأتي برواية الراوي الأول، ثم يتمادى إلى أن يقف على موضع يسوغ الوقف عليه، فمن اندرج معه فلا يعيده، ومن تخلف فيعيده، ويقدم أقربهم خلفا إل ما وقف عليه، فإن تزاحموا عليه فيقدم الأسبق، فالأسبق، وينتهي إلى الوقف السائغ مع كل راو» النشر 2/ 152، وغيث النفع، ص 21.

(2) الجمع الوقفي هو: أن «يشرع القارئ بقراءة من قدمه، لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده؛ إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ، حتى ينتهي الخلف، ويبتدئ ما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم» النشر 2/ 51.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(3) ص 73 من نسخة مرقونة، نوقشت بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2004.

(4) نزهة الناظر، ص:73.

www.quranonlinelibrary.com

- نزهة الناظر والسامع في إتقان الإرداف والأداء للجامع، للإمام إدريس بن محمد بن أحمد، الحسني، المعرف بالمنجرة (ت:1137 هـ) [1].

- قانون الجمع والإرداف، لأبي عبدالله، محمد بن محمد بن محمد، الزفري، الحسني (ت ق 13 هـ) [2].

- عمدة القارئين والمقرئين في الرد على من أنكر مشروعية الجمع بين السادة القراء في ختمة واحدة في القرآن المبين، لأبي العباس، أحمد بن أحمد، الشقانصي (ت ما بين: 1228-1235 هـ) [3].

- تحفة القارئين والمقرئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين، للإمام، إبراهيم بن أحمد، المارغني (ت 1349هـ) [4].

- التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف، لأبي العباس، أحمد بن المكي بن محمد، اليرماغي، السماتي (ت في أوائل القرن 14 هـ) [5].

- هدية القراء والمقرئين، لخليل محمد غنيم، الجنايني (ت في ق 14 هـ) [6].

---

(1) الكتاب حققه الطالب عبد اللطيف خلوق، ونال به دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2004. وهو تحت الطبع بمركز أبي عمرو الداني.

(2) ذكره العبيدي في الجمع بالقراءات، ص 172 وذكر أن الأمين بو خبزة قد أفاده به من نسخه مصورة عنده.

(3) الكتاب مطبوع من تحقيق الدكتور عبد الرزاق سرور طبعة دار ابن حزم الأولى 2008

(4) مطبوع في هامش النجوم الطوالع، للمارغني الطبعة التونسية 1935 م.

(5) ذكره العبيدي في الجمع بالقراءات ص 172 وأفاد أن عنده نسخة مصورة منه.

(6) ذكره الباحث في رسالته سنة 1982 من [illegible]

المكتبة العامية للكتب النجوية والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية**، لعبد الفتاح بن هنيدي بن أبي العز (ت 1369 هـ) [1].

- **الآيات البينات في حكم جمع القراءات**، لأبي بكر، الحسيني، المعروف بالحداد (ت في ق 14 هـ) [2].

- **البرهان الوقاد في الرد على ابن الحداد**، لخليل محمد الجناييني [3].

- **إفحام أهل العناد بتأييد رسالة الأستاذ ابن الحداد**، للعلامة، محمد حبيب الله بن مايابي، الشنقيطي [4].

وبذلك يكون كتاب أبي الحسن القرطبي فاتحا لباب التأليف في شعبة الجمع، وموقدا شرارة الانطلاق في ميدان تحريره، وضبط سننه؛ فمن يكون أبو الحسن القرطبي هذا، وما قيمة كتابه؟ هذا ما تضطلع به هذه المحاولة الموجزة.

---

(1) رسالة صغيرة حققها عمر مالم أبه حسن المراطي ونشرتها دار الصحابة للتراث بطنطا بدون تاريخ.

(2) طبع الكتاب بالقاهرة سنة 1934 م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(3) طبع الكتاب بالقاهرة سنة 1935 م

(4) الرسالة مطبوعة، ن: كمال محمد المهدي جمع القراءات القرآنية ص 20.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول: المؤلف

تمهيد:

تميز القرنان الهجريان: السابع والثامن بتلاقح المدرسة المغربية، بالمدرسة الأندلسية، وتمازج علوم العدوتين؛ وذلك عقب الحظوة التي حُبِي بها العلماء في كنف دولة بني مرين، من سامق العناية، ورفيع الاهتمام؛ بما رفعوا للعلم وأهله من علوِ المقام، وكريم المنزل والشان، فتوافد على إيالتهم الشريفة جهابذة الفقهاء والقراء، واللغويين والنحاة، من كل حدب، خاصة القطر الأندلسي؛ سيَّما عقب ما عرفه المسلمون ثمةَ من تقهقر واضطراب، ومن أولئك الأئمة الأعلام الذين سحت بهم دِيَم الأندلس على المغرب، الإمام أبو الحسن القرطبي، الذي يعد هذا الفصل محاولة يسيرة للإلماع إلى مقامه، والتنويه بمنزلته.

ينشطر القول في هذا الفصل على مباحث يستقل كل منها بِفِسْر جانب من شخصية الإمام أبي الحسن القرطبي، ومكانته العلمية، وحياته الفكرية، وآثاره تأليفا وإقراء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: اسمه ونسبه، ولادته ووفاته

1- مصادر ترجمته:

لم يحفل بشخصية علمية هامة مثل أبي الحسن القرطبي كما يليق بها، فقد أغفلته مصادر عديدة، وغمطت من حقه كتب التراجم، فلم تعتن به بالقدر الذي يليق بشخصه، ولا عرفت به بما يبرز مكانته، فجاءت ترجمته مختصرة، قصيرة مختزلة قليلة. وقد وردت ـ حسب ما وقفت عليه من المصادر ـ في:

- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ) هامش السفر الخامس: 1/ 217. فقد أشار المحقق إحسان عباس إلى وجود ترجمة في هامش نسخة «ح» بُعيد ترجمة علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي.

- **فهرست السراج**، لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي، المعروف بالسراج (ت:778هـ) مخطوط الخزانة العامة رقم: 2643د.

- **فهرست المنتوري**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري (ت 834 هـ). تحقيق الدكتور محمد بن شريفة.

- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين ابن الجزري (ت: 883هـ): 1/ 755 ترجمة 2190.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- وفيات الونشريسي، لأحمد الونشريسي (ت 914هـ): ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، ص 106.

- فهرس ابن غازي (التعليل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد)، لمحمد بن غازي المكناسي (ت: 919 هـ) الصفحات 37- 38 – 95 – 100 – 101 – 103 – 104 – 105 – 110 – 111.

- درة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي (ت 1025هـ): 3/ 245 ترجمة 1266

- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، لابن القاضي أيضا 2/ 473 ترجمة 524.

- لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد. لابن القاضي أيضا، ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، ص 185.

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من أُقْبِر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت 1345 هـ): 3/ 182 ترجمة 1072.

- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة (ت 1408هـ): 7/ 102.

- موسوعة أعلام المغرب، لمحمد حجي 2/ 613 وفيات 730هـ.

- القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب: ص 62، 65.

- قراءة نافع عند المغاربة – رواية أبي سعيد ورش – والقراءات دعامي الشدة والعنعنوية، المكتبة العالمية للكتب المجودة والقراءات، الشبكة العنكبوتية، حميتو: 3/ 9 عدد 18.

www.quranonlinelibrary.com

تلك أهم المصادر التي وقفت فيها على ترجمة الإمام أبي الحسن القرطبي، أو ذِكْر وفاته.

ولي عليها ملحوظات:

- **الأولى**: الاقتضاب المخل، والاختصار المجحف في ترجمة هذا العلم الشامخ، والمنارة السامقة، مما لا يفي بالغرض في إبراز شخصية علمية مرموقة مثل الإمام أبي الحسن القرطبي، فقد طبعت ترجمته في المصادر المذكورة بالاختصار الشديد، وإغفال جوانب مهمة من شخصيته وحياته العلمية والفكرية، ما خلا المجهود المشكور الذي قام به الدكتور عبد الهادي حميتو؛ ومع ذلك تبقى جوانب هامة من شخصية هذا الإمام العظيم يكتنفها الغموض، وينسدل عليها سربال الجهل؛ من مثل مضمن الملحوظات التالية:

- **الثانية**: إهمال ذكر سنة ولادته وموطن النشأة، والرحلات العلمية، والحواضر التي نزلها، إلا ما وجد في هامش نسخة «ح» من نسخ الذيل والتكملة أنه ولد بقرطبة، ونشأ بالمَقة، ونزل بفاس، وتوفي بها.

- **الثالثة**: الإجحاف في ذكر مشيخته وأصحابه، فلا يتجاوز من ذكر في ترجمته عدد أصابع اليد الواحدة، مما يحوج إلى خرط القتاد، بالرجوع إلى تراجم من يحتمل أنه قرأ عليه من شيوخ المائة السابعة، وكذا الحؤول إلى كتب الفهارس والتراجم علك تظفر فيها بالبغية بعد طول عناء.

- **الرابعة**: إغفال الاحتفاء بإنتاجه العلمي، وتراثه القرائي، إلا ما ذكره ابن غازي في فهرسته مما رواه عن شيخه السراج، والكتاني في سلوة الأنفاس.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2 ـ ترجمته:

أ ـ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو الحسن علي بن سليمان[1]، بن أحمد بن سليمان[2]، الأنصاري[3]، القرطبي[4]، المالقي[5]، نزيل فاس[6]، مقرئ فاس[7]، صهر الشيخ أبي الحسن الصغير، وأحد أشياخه[8]، وسبط أبي الحجاج، ابن مصامد[9].

هذا القدر من نسبه هو المذكور في مظان ترجمته، ولم ينص على الحي الذي ينسب له من الأنصار، ولا الفخذ الذي ينتمي إليه.

يعرف في فاس عند العامة بسيدي علي القرطبي[10].

---

(1) لم أقف لأبيه على ترجمة، في ما لدي من المصادر؛ فلا يعرف عنه شيء يفيد في تحديد شخصيته، غير أن ابن القاضي في الجذوة وصفه بالشيخ، ما يعني أنه على حظ من العلم.

(2) يشترك في هذا القدر من نسبه مع الإمام الفقيه الشافعي، أبي الحسن، علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان، المرادي، الأندلسي، القرطبي (ت: 544 هـ). ترجمته في الذيل والتكملة السفر الخامس 1/ 217.

(3) نسبة إلى الأنصار، وهي نسبة يعرف بها كثير من الأندلسيين.

(4) لكون أصله منها كما نص في الذيل والتكملة، السفر الخامس 1/ 217

(5) زاد كحالة في نسبه: العباسي. ن: معجم المؤلفين 7/ 102

(6) فهو وافد عليها، ونزيل بها، وفيها ثوى حتى وافته المنية.

(7) غاية النهاية (1/ 755)

(8) السلوة (3/ 182) والذيل والتكملة السفر الخامس: (1/ 217)

(9) بالضبط لم أقف على اسم جماعة، والتي اعرف بها ابن مصامد (ت: 633 هـ). ترجمه ابن فرحون في الديباج: 2/ 355 ترجمة 627، وكحالة في معجم المؤلفين: 13/ 331.

(10) السلوة: 3/ 182.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويلقب بشيخ الجماعة[1]، وهو لقب يطلق على من اشترك في الأخذ عنه الأكابر الأكابر والأصاغر؛ ممن أسن وكبر[2]، وهو قد أسن حتى أربى على الثمانين[3].

ب_ ولادته:

لم تتعرض المصادر لتاريخ ولادته، لكن بالنظر إلى سنه الذي أربى على الثمانين، يمكن أن يتحدد ـ كما يرى الدكتور عبد الهادي حمتو ـ فيما قبل منتصف القرن السابع الهجري؛ وذلك أنه أخذ عن ابن أبي العاص (ت 666 هـ)، وأبي جعفر المضرس (ت668 هـ)، وابن أبي ريحانة المتوفى سنة (672 هـ)، والمقدر أنه أخذ عنهم وهو في ما يناهز سن العشرين أو يدانيها[4]؛ وتلك السن هي التي تؤهل لوثوق الأخذ، سيما وأنه أخذ على هؤلاء أخذ المتخصص، وقرأ عليهم قراءة المدقق؛ وبذلك يقدر تاريخ مولده ـ على التخمين ـ ما بين (645 و 650 هـ)، أو ما يقرب من ذلك؛ وبذلك تكون سنه إلى حين وفاته تجاوزت الثمانين؛ كما نُص في ترجمته.

---

(1) شيخ الجماعة أطلق على عدد من العلماء، ومرجعه عندهم الوصف بالتبريز في العلم، والتفرغ للإقراء والتدريس، مطلقا ومقيدا؛ من ذلك ما ورد في الدرر الكامنة: 5/ 308، ترجمة 1507 في وصف محمد بن علي الخولاني أنه شيخ الجماعة في العربية. وكذا ما جاء في الإحاطة (1/ 39) في ترجمة محمد بن حسن بن باصة الأسلمي أنه أخذ علم الهيئة عن أبيه شيخ الجماعة في هذا الفن. وكذا ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة هارون بن الحسن بن كرج أنه شيخ الجماعة لما عنده من العقل والحزم. وقد ذكر الكتاني في السلوة: 3/ 169 ترجمة 1056 في ترجمة سيدي العربي بردلة أنه «أسن حتى صار شيخ الجماعة بفاس».

(2) قراءة نافع 3/ 12.

(3) الذيل والتكملة السفر الخامس: 1/ 217

(4) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ج ـ نشأته:

من المرجح أن تكون ولادته بقرطبة؛ فقد نص في الذيل و التكملة على أن أصله من قرطبة[1]، ومن ثم نسب إليها.

وعلى عادة أهل العلم فإن الطالب يتلقى تعليمه الأولي ببلدته، وينهل من معين شيوخها قبل أن يقتفي سنة الرحلة في الطلب، فيكون خروجه من بلدته على ذلك الهدي.

وأما نشأته فكانت بمالقة[2]، فبها درس، وعلى شيوخها تخرج[3]، وفيها بدأ مشواره العلمي دراسة وقراءة، ونشاطه المهني، فقد تحرف بعقد الشروط[4].

ففي مالقة تلقى تكوينه العلمي، وعلى جلة شيوخها أخذ، مثل ابن أبي العاص، والمضرس، مقرئ مالقة، وابن الناظر، قاضي الميرية، ومالقة، وغيرهم من الذوات العلمية بها.

ولعله فيها بدأ التدريس والإقراء[5]؛ بعد إجازة الشيوخ له، واعترافهم بعلمه، قبل أن يرحل إلى فاس، ويستوطنها، ويتفرغ فيها للإقراء.

---

(1) السفر الخامس من الذيل والتكملة: 1/ 217

(2) لعله انتقل إليها لاستيطان أخواله بها؛ فابن مصامد سكن مالقة

(3) السفر الخامس من الذيل والتكملة: 1/ 217

(4) وهي مهنة التوثيق؛ إذ «عقد الشروط» علم يبحث فيه عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال. ن مفتاح السعادة: 2/ 557، وأبجد العلوم: 3/ 339

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(5) ن: الذيل والتكملة السفر الخامس: 1/ 217

www.quranonlinelibrary.com

د ـ رحلته إلى فاس:

لم تتحدث المصادر عن رحلته من الأندلس إلى فاس، متى كانت، وما الداعي إليها، بيد أن التخمين يرجح أن تكون في مطلع القرن الثامن؛ عندما استتب الأمر لبني مرين في المغرب، وثبت حكمهم على مدينة فاس؛ وذلك بعدما أنشأوا المدارس، وأسسوا المعاهد، واستقدموا العلماء؛ فقد كان لهم الفضل في تطوير الحياة الفكرية والعلمية بفاس[1].

ويحتمل أن يكون قدومه إليها في غمار الهجرة التي قام بها عدد من علماء الأندلس في ذلك العصر؛ إذ حينها كان «كبار الذوات العلمية والأدبية في الأندلس والمغربين: الأدنى والأوسط يفارقون بلادهم غير آسفين عليها، ويؤمون الحضرة الفاسية؛ حيث يتمتعون في كنف الدولة المرينية بأسنى ما كان يتمتع به رجالات الدول السالفة، كالعباسين والأمويين، مما سمعوا به ولم يروه»[2].

كما أحجمت المصار عن مسار هذه الرحلة؛ هل نزل قبل ثوائه بفاس غيرها من المدن والحواضر العلمية المعروفة آن ذاك، مثل سبتة[3] وتازة، وغيرهما، بيد أن

(1) ن: فاس في عصر بني مرين، ص 168

(2) النبوغ المغربي، ص 185 بتصرف يسير.

(3) من المرجح أن يكون نزلها، فقد درس على ابن أبي الربيع السبتي، إمام النحو والعربية بها، قال عنه السيوطي: وجاء إلى سبتة لما استولى االفرنج على إشبيلية، وأقرأ بها النحو دهرا. ن بغية

المكتبة العالمية للكتب المجودة والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتعارف عليه أنه نزل فاسا، وبها تفرغ للإقراء، وفيها تخرج عليه جلة أصحابه من المقرئين والفقهاء.

كما أغمضت المصادر عن رحلته خارج القطر المغربي، مثل الرحلة إلى الحج وغيره.

وبالنظر إلى شيوخه الذين أخذ عنهم؛ مثل: ابن رزين الحموي، وابن دقيق العيد، وقطب الدين القسطلاني، فمن المرجح أن يكون قد رحل إلى مصر، وإلى الاسكندرية؛ باعتبار أنه أخذ عن علي بن أحمد الغرافي الذي «ولي دار الحديث النبهانية بالاسكندرية، وحمل عنه المغاربة، والرحالة، وحدثوا عنه»[1]، فلعل مترجمنا منهم.

كما يمكن أن نخمن أنه رحل إلى الحج، باعتبار أخذه عن محب الدين الطبري، الذي كان محدث الحرم، ومفتيه، وقاضي مكة[2]، كما يحتمل أن يكون زار غيرها من الأقطار الإسلامية.

هـ_ مناصبه الوظيفية

لم تفدنا المصادر شيئا عن وظائفه التي يحتمل أن يكون شغلها، غير التدريس، بيد أن ذاتا علمية، وطاقة معرفية لا يمكن أن يغفل عنها في إسناد المناصب إليها، مثل الخطابة، والقضاء، وغيرهما، سيما وأن صهره أبا الحسن الصغير كانت له حظوة لدى بني مرين، فقد ولي لهم القضاء على فاس[3].

---

(1) الدرر الكامنة 1/ 348

(2) ن: الوافي بالوفيات 7/ 90، والمنهل الصافي 1/ 64

(3) ن: الأنيس المطرب، ص 394

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بيد أن المنصب الوحيد الذي يعرف له غير مهنة «عقد الشروط» التي اشتغل بها في مالقة ـ إن اعتبر منصبا إداريا ـ أنه كان شيخ الجماعة بفاس.

وإن كان المتعارف عليه فيه أنه لقب علمي يدل على تصدره وتبرزه في العلم والإقراء، وبلوغه مرتبة علمية تؤهله لأن يكون مرجعا للأخذ عنه، يسعفه بذلك سنه التي أهلته لأن يأخذ عنه الأكابر والأصاغر، والتلاميذ والأقران، مثل صهره أبي الحسن الصغير.

ز ـ وفاته

لا يزال أبو الحسن ثاويا بفاس، يدرِّس ويقرئ، يعلم ويؤلف، حتى وافته المنية بها، وبلغه الأجل فيها، وقد أربى على الثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة[1].

وقد اختلف في سنة وفاته على ثلاثة أقوال مذكورة في مصادر ترجمته.

الأول: أنه توفي في آخر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين وسبعمائة (727هـ) انفرد بهذا التاريخ صاحب الذيل والتكملة حسب ما وجد في هامش نسخة (ح) من نسخها[2].

الثاني: أنه توفي سنة ثلاثين وسبعمائة (730 هـ) وهي الواردة في جل المصادر.

---

(1) الذيل والتكملة السفر الخامس: 1/ 217

(2) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثالث: أنه توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة (736 هـ)، أوردها الكتاني في السلوة؛ إذ قال:«وفي الابتهاج بخط مؤلفه ما نصه: «توفي بفاس سنة ست وثلاثين وسبعمائة»[1].

وهي السنة التي اقتصر عليها عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[2].

والأقرب التاريخ الأوسط (730 هـ)؛ فهو الذي عليه جل المترجمين، وفيه أورده الونشريسي في «وفياته»[3]، وابن القاضي في «لقط الفرائد»[4]، وصاحب «موسوعة أعلام المغرب»[5]، وهو المشهور المتعارف عليه.

(1) السلوة: 3/ 183.
(2) 7/ 102.
(3) ص106.
(4) ص 185.
(5) 2/ 612.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: مشيخته وأصحابه

يمثل أبو الحسن القرطبي قطب الرحى في المدرسة المغربية، وجسرَ التواصل والتلاقح بين علوم العدوتين: المغرب والأندلس، فقد اجتمع له شرف النبوغ من طَرَفيْه، الذين أخذ عنهم، والذين أخذوا عنه، فكان بحق حجر الزاوية في المدرسة المغربية ذات الأصول الأندلسية، خاصة في طرق العشر الصغرى النافعية[1]، فقد كان درة حلقاتها، ويتيمة عقدها، فما تكاد حلقة من حلقات الإسناد القرائي تتصل دون أن ترصع بجوهرته الثمينة، ولؤلؤته النفيسة.

من هنا كان لزاما ـ إبرازا لشخصية هذا العلم الشامخ، والإمام الفذ ـ الوقوفُ على بعض من مشيخته، وثلة من أصحاب مدرسته، ـ على ضن المصادر بذكرها، وإجحافها بالتقصير في حقها ـ، دلالة على مكانته العلمية، ومنزلته القرائية.

---

(1) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أ_ مشيخته:

أمَّ مترجَمُنا في رحلته لطلب العلم معدن العلماء، وموطن الفقهاء والقراء؛ مالقة؛ التي كانت تعج بأسراب الطلبة القاصدين لأفياء علمائها الجِلَّة، وأئمتها الفضلاء، كما شد الرحل إلى غيرها من مدن الأندلس، وحواضر العلوم في بلاد الإسلام؛ طلبا للعلم، وعبًّا من حياضه الزاخرة، وارتشافا من بحوره الوافرة.

ارتشف الضَّرَب المصفى من حلقات كبار المشيخة الأندلسية، المبرِّزين في مجال الدرس والتعليم، ممن إليهم الحؤول في العلوم العقلية والنقلية في القرن السابع الهجري، وممن طبعوا منهاجهم العلمي، وإشعاعهم القرائي، مشايخ أجلاء، تشهد أسانيد القراءات، والإجازات، والفهرسات، بغزير عطائهم، وسيب علومهم. ومن هؤلاء:

- **محمد بن أحمد بن عبد الله بن العاص، أبو بكر، التجيبي، الإشبيلي (ت: 666هـ)**[1].

قال عنه ابن الجزري: «أستاذ مصدّر، (...)، جلس دهْراً يقرئ الناس بمالقة»[2].

وحلاه الذهبي بقوله:«المقرئ، قرأ الكافي على أبي العباس بن مقدام، وتلا بالسبع على أبي الحسن بن عطية »[3].

---

(1) ترجمته في: غاية النهاية 2/ 99. ترجمة رقم 2705، وتاريخ الإسلام للذهبي 49/ 231 ترجمة:219.

(2) غاية النهاية: 2/ 99

(3) تاريخ الإسلام: 49/ 231

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أخذ عنه ابن سليمان ـ فيما أخذ عنه ـ كتاب الكافي لابن شريح[1].

- **أبو جعفر، أحمد بن عمر بن أحمد الجذامي، المعروف بالمضرس**[2] (ت668هـ)[3] شيخ ابن الزبير:

ترجمه في غاية النهاية، وقال:«قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد، شيخ فاس»[4].

وقد كان مقرئ مالقة، وإمامها[5]، وهو شيخ شيخ أبي الحسن أبي جعفر بن الزبير[6].

- **مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم، المالقي، المعروف بابن المرحل** (ت: 699هـ)[7] أديب زمانه بالمغرب، وإمام وقته.

تلا بالسبع على أبي الحسن ابن الدباح[8]، وتلا بأكثر السبعة على أبي جعفر الفحام، ونظم في القراءات[9].

---

(1) ن: فهرست المنتوري، ص: 73

(2) وردت في درة الحجال: 2/ 66 بالغين بعدها ياء ثم سين (المغيرس).

(3) ترجمته في غاية النهاية :1/ 119 ترجمة 408

(4) ترجمته في غاية النهاية: 1/ 119.

(5) ن: درة الحجال: 2/ 66

(6) غاية النهاية: 1/ 40

(7) ترجمته في صلة الصلة: 6/ 33 ترجمة 76، وغاية النهاية: 2/ 55 ترجمة 2600، وبغية الوعاة: الوعاة: 2/ 276 ترجمة 1961

(8) غاية النهاية: 2/ 55

(9) صلة الصلة: 6/ 33

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الذهبي:«وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت، (لامية)، نظم فيها التيسير بلا رموز»[1].

روى عنه ابن سليمان ـ فيما روى عنه ـ قصيدته العشرية في السيرة النبوية[2].

- **عبيد الله بن أحمد بن عبد الله[3] بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين، القرشي، العثماني، الاشبيلي، المعروف بابن أبي الربيع (ت: 688 هـ)[4].**

قال عنه ابن الجزري:«أستاذ كبير، أخذ القراءات عن محمد بن أحمد بن هارون، وأجازه أبو القاسم ابن بقي، صاحب ابن شريح »[5]

أخذ القراءات عن محمد بن أبي هارون التيمي[6].

قرأ عليه أبو الحسن القرطبي سيرة ابن إسحاق[7].

ويحتمل أن يكون قرأ عليه ـ أيضا ـ النحو والعربية؛ إذ هما فنَّاه اللذان برَّز فيهما، فقد قال عنه السيوطي:«إنه ملأ الأرض نحوا»[8].

وفي الأعلام[9]:«ابن أبي الربيع: إمام النحو في زمانه».

---

(1) غاية النهاية: 2/ 55

(2) ن: قراءة نافع عند المغاربة: 3/ 19

(3) في بغية الوعاة: 2/ 125 عبد الله بن أحمد بن عبيد الله. وفي معجم المؤلفين: 6/ 236 عبيد الله بن بن أحمد بن عبيد الله.

(4) ترجمته في غاية النهاية: 1/ 674 ترجمة 1974، وبغية الوعاة: 2/ 152 ترجمة 1607، وفهرس وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 2/ 753 ترجمة 411 ومعجم المؤلفين: 6/ 236

(5) غاية النهاية:1/ 674

(6) بغية الوعاة: 2/ 252

(7) فهرست ابن غازي، ص110

(8) بغية الوعاة: 2/ 276

(9) 4/ 96

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

درَّس بإشبيلية، وسبتة[1]؛ فلعل ابن سليمان أخذ عنه في واحدة منهما.

- **يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة، أبو الحجاج، الأنصاري، المالقي، الشهير بالمربلي**[2] **(ت: 672 هـ)**[3].

في غاية النهاية[4]:«روى الحروف من التيسير عن ابن علي بن خلف، قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد، الأنصاري».

قال السيوطي:«أقرأ ببلده القرآن والعربية، (...)، وكان من أهل الفضل والدين والخير»[5].

أسند المنتوري قراءة نافع من طريق ابن سليمان عنه، وكتاب فضائل القرآن من طريقه عنه ـ أيضا ـ[6].

- **راشد بن أبي راشد، الوليدي، أبو الفضل، الفقيه المالكي (ت بفاس: 675هـ)**[7].

صنف كتاب الحلال والحرام، والحاشية على المدونة[8].

---

(1) بغية الوعاة: 2/ 276

(2) في غاية النهاية: 2/ 529 المريلي، وفي الذيل والتكملة، السفر الخامس:1/ 123 المربلي.
وتصحف في الغاية «المالقي» إلى «المالكي»، نبه عليه الدكتور عبد الهادي حميتو.

(3) ترجمته في غاية النهاية: 2/ 529 ترجمة 3861، وبغية الوعاة: 2/ 346 ترجمة 2169

(4) 2/ 529

(5) بغية الوعاة: 2/ 346

(6) فهرست السراج نقلا عن قراءة نافع : 3/ 92

(7) ترجمته في جذوة الاقتباس: 1/ 196، وشجرة النور: 1/ 492 ترجمة 714، ونيل الابتهاج: 1/ 193 ترجمة 184، ومعجم المؤلفين: 4/ 149

(8) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أخذ عنه أبو الحسن ابن سليمان، وصهره أبو الحسن الصغير[1].

ولم تفصح المصادر عما أخذه عنه، ولعله أخذ عنه الفقه؛ إذ هو شيخ شيوخ المدونة بفاس[2].

- **الحسين بن عبد العزيز، الجياني المولد، المعروف بابن أبي الاحوص، القرشي، الفهري، الغرناطي الموطن، يعرف بابن الناظر**[3]، (ت: 679 هـ)[4] قاضي المرية ومالقة، أصله من بلنسية، وولد بجيان[5].

قال عنه السيوطي:«كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية، ومعرفة الأسانيد، نفاذا، ذاكرا للأدب والتواريخ »[6].

قرأ التيسير والشاطبية على ابن وضاح اللخمي، والتيسير على موسى بن عبدالرحمن، وألف كتابا كبيرا حسنا في التجويد، سماه «الترشيد»[7].

قرأ عليه علي بن سليمان الشاطبية، والحصرية والخاقانية[8].

---

(1) نيل الابتهاج: 1/ 193

(2) قراءة نافع: 3/ 21

(3) ترجمته في غاية النهاية: 1/ 330 ترجمة 1075، وتاريخ قضاة الأندلس: 1/ 127، وبغية الوعاة: 1/ 442 ترجمة 1111، وفهرس الفهارس والأثبات: 1/ 144 ترجمة 32

(4) في تاريخ قضاة الأندلس: 1/ 127 أنه توفي سنة 699

(5) تاريخ قضاة الأندلس: 1/ 127

(6) فهرس الفهارس والأثبات: 1/ 145

(7) غاية النهاية: 1/ 330

(8) فهرس ابن غازي: 38-37.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **محمد بن الحسين بن رزين، قاضي القضاة، تقي الدين الحموي، العامري (ت: 680هـ)**[1]

حدث المنتوري من طريق أبي الحسن عنه بكتاب الشرح الصغير[2] لحرز الأماني لأبي الحسن السخاوي[3].

وروى عنه عديدا من المؤلفات، منها:

كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، وجميع تآليفه[4]

كتاب المستصفى للإمام الغزالي[5]

كتاب اختصار الجواهر لابن الحاجب، وجميع تآليفه[6]

- **عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد، أبو فارس، الهواري، الجزيري، السبتي (ت: 701هـ)**[7].

---

(1) ترجمته في الوافي بالوافيات: 2/ 222 ترجمة 880، والأعلام: 4/ 60، وطبقات الشافعية الكبرى: 8/ 47 ترجمة 1071، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: 1/ 118 ترجمة 166، ورفع الأصر في قضاة مصر: 1/ 158، ومعجم المؤلفين: 9/ 238 ترجمة 689

(2) فتح الوصيد، وقد نص في ترجمته على أنه أخذه عن السخاوي لما قدم دمشق.

(3) فهرست المنتوري، ص: 69

(4) فهرست المنتوري، ص: 148، 344

(5) فهرست المنتوري، ص: 170

(6) فهرست المنتوري، ص: 180، 344

(7) ترجمته في الدرر الكامنة 3/ 103 ترجمة 282

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال عنه ابن القاضي:«سمع على والده الموطأ، وسمع البخاري على أبي الوليد الباجي، (...)، أجازه من المشرق أعلام، كابن الحاجب، وابن الصلاح وغيرهم»[1].

أخذ عنه ابن سليمان صحيح البخاري، أسنده من طريقه ابن غازي في فهرسه[2]

وتعد طريقه في صحيح البخاري مفاخر الأسانيد، نوه بها التجيبي في برنامجه[3]، وابن رشيد السبتي في إفادة النصيح[4].

- **أحمد بن إبراهيم بن الزبير، العاصمي، أبو جعفر، الثقفي (ت: 708هـ)**[5].

الإمام الكبير، صاحب صلة الصلة، شيخ أبي الحسن القرطبي، وشيخ بعض أشياخه، تخرج به ابن سليمان، وأخذ عنه الشيء الكثير، مثل:

- رواية ورش من طريقه عن أبي الوليد العطار.[6]

- «حرز الأماني ووجه التهاني» عن أبي الحسن ابن شجاع عن الشاطبي[7].

---

(1) درة الحجال: 3/ 134

(2) فهرس ابن غازي، ص 104

(3) ن: قراءة نافع: 3/ 92

(4) إفادة النصيح، ص 60

(5) ترجمته في الإحاطة:1/ 24، ونفح الطيب: 2/ 616 ترجمة 241، وغاية النهاية: 1/ 40 ترجمة 131، والدرر الكامنة: 1/ 25، والأعلام: 1/ 68

(6) فهرس ابن غازي، ص 73

(7) نفسه، ص 39

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- «سنن أبي داود»، بسنده إلى المؤلف أبي داود السجستاني[1]

- **عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان، الأنصاري، الحارثي، المعروف بابن حوط الله (ت: 722هـ)**[2]

الحافظ الإمام، محدث الأندلس، أخذ عنه ابن سليمان غير قليل: قرأ عليه التيسير عن محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن أبي حمزة، بسنده إلى الداني[3].

كما روى عنه «التبصرة» عن أبي جعفر الحميري، بسنده إلى مكي القيسي[4].

وأسند من طريقه «الموطأ» عن ابن عبد الحق الخزرجي، بسنده إلى مالك[5].

- **أبو الحسن علي بن عبد الغني الراوية**[6]

ذكره الكتاني[7] في مشيخة أبي الحسن، قائلا: «أخذ عن الشيخ الراوية علي ابن عبد الغني»[8].

---

(1) نفسه، ص 105.

(2) ترجمته في أعلام مالقة، ص 236 ترجمة 73، والتكملة: 4/ 253 ترجمة 2149، وغاية النهاية: 1/ 519 ترجمة 1541

(3) فهرس ابن غازي، ص 95

(4) فهرس ابن غازي، ص 95

(5) فهرس ابن غازي، ص 103

(6) لعله علي بن عبدالغني ابن الشيخ فخر الدين الحراني. (ت701هـ). ترجمه في الدرر الكامنة 1/ 364. وذيل التقييد 2/ 197. ترجمة:1430.

(7) سلوة الأنفاس: 3/ 182

(8) سلوة الأنفاس: 3/ 182

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قرأ عليه أبو الحسن القرطبي الشاطبية عن ابن أبي الأحوص[1]

وقد من الله تعالى علي بالوقوف على مزيد من مشيخة أبي الحسن القرطبي غير أولئك المذكورين سلفا، ممن أغفلتهم كتب التراجم، وجادت به كتب الفهارس، ممن روى عنهم، ومنهم:

- **محمد بن أحمد بن علي، قطب الدين، القسطلاني (ت 686 هـ)** [2].

أخذ عنه سنن الترمذي، وجميع تآليفه[3].

- **محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين، القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هـ)** [4]

أخذ عنه كتبه: شرح عمدة الأحكام، وكتاب الإلمام بأحاديث الأحكام، وكتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح [5].

- **أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين، الطبري، المكي، الشافعي (ت694هـ)** [6].

سمع عليه تآليفه كلها، ومنها: كتابه خلاصة سير سيد البشر ﷺ[7].

---

(1) إجازة الشيخ موسى بن محمد الناصري، من إبراهيم بن علي السباعي: مقال: من أعلام القراء بزاوية تامكروت. مقال للأستاذ أحمد عمالك. مجلة الحجة، العدد الأول.

(2) ترجمته في أزهار الرياض 2/ 374، ونفح الطيب 1/ 132

(3) فهرست المنتوري، ص: 131، و 366

(4) ترجمته في طبقات الحفاظ 1/ 107، والدرر الكامنة 3/ 113

(5) فهرست المنتوري، ص: 136، 137 و 148

(6) ترجمته في المنهل الصافي والمستوفي 1/ 69، والإعلام 1/ 159

(7) فهرست المنتوري، ص: 153، و 366

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- إسماعيل بن يحيى، الأزدي، الغرناطي، أبو الوليد العطار، مقرئ متصدر، قرأ بالروايات على ابن حسون (ت 668 هـ) [1].

روى عنه كتبا منها: الإقناع لابن الباذش، وكتاب الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه السلام للنميري[2].

- عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصقيل أبو العز الحراني (687 هـ) [3].

أخذ عنه كتاب صفة الصفوة، وكتاب المدهش، وجميع تآليف ابن الجوزي[4].

- فضل بن محمد بن علي بن فضيلة، المعافري، أبو الحسن الأريولي، سكن غرناطة (ت 696 هـ) [5].

روى عنه كتابه: شرح الأبيات الكندية الناطقة بلسان العارفين من الصوفية[6].

- أحمد بن عبد الله بن عمر بن معط، الجزائري، عرف بابن الإمام (ت666هـ)[7].

---

(1) ترجمته في غاية النهاية 1/ 223 ترجمة 765

(2) فهرس المنتوري، ص: 75، و 155، وغيرها.

(3) ترجمته في المنهل الصافي 2/ 125 ترجمة 1435، وتذكرة الحفاظ 1/ 65، وذيل التقييد 2/ 128 ترجمة 1288

(4) فهرست المنتوري، ص: 158، 163، 344

(5) ترجمته في السفر الخامس من الذيل والتكملة 2/ 540 ترجمة 1061، وتبصرة المنتبه بتحرير المشتبه 4/ 1423

(6) فهرست المنتوري، ص: 160

(7) [illegible]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال عنه ابن رشيد في رحلته: «وهو آخر الرجال المسندين بالمغرب»[1].

روى عنه تآليف الإمام الرازي، المعروف بابن خطيب الري، وتآليف سراج الزواوي الشرمساحي المالكي[2].

- **عبد الله بن أبي عامر بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، القرطبي (ت666هـ)** [3].

روى عنه أبو الحسن القرطبي كتب وتآليف يحيى بن عبد الرحمن، أبي عامر[4].

- **إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني أبو إسحاق المالكي (ت 699 هـ)** [5].

روى عنه تآليف أبي الحسن الأزدي، وجميع تآليفه ومنظوماته[6].

- **أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أبي الحجاج الفهري اللبي، مصنف شرح الفصيح (ت 690 هـ)** [7].

أخذ عنه أبو الحسن القرطبي جميع تآليفه[8].

---

(1) ذيل التقييد 1/ 323

(2) فهرست المنتوري، ص: 312، و345

(3) ترجمته في بغية الوعاة 2/ 102 ترجمة 1454

(4) فهرست المنتوري، ص: 349

(5) ترجمته في الديباج 1/ 242 ترجمة 159، والأعلام 1/ 33، ومعجم المؤلفين 1/ 16

(6) فهرست المنتوري، ص: 349 و368

(7) ترجمته في بغية الوعاة 1/ 331 ترجمة 799، والطنة 1/ 10 ترجمة 64، ومعجم المؤلفين 2/ 212

المكتبة العالمية للكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(8) فهرست المنتوري، ص: 365

www.quranonlinelibrary.com

- عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن أيوب الزهري البلنسي المعروف بابن ديسم (ت682 هـ) [1].

روى عنه ابن سليمان تآليفه[2].

- علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد تاج الدين الغرافي (ت 704 هـ) [3].

قال عنه في الدرر الكامنة[4]:«ولي دار الحديث النبهانية بالاسكندرية، وحمل عنه المغاربة والرحالو، وحدثوا عنه».

روى عنه مترجمنا جميع تآليفه[5].

- أحمد بن محمد بم منصور بن أبي القاسم الجذامي المنعوت بناصر الدين، والمعروف بابن المنير (ت 683هـ) [6].

روى عنه ابن سليمان تآليفه[7].

- أبو عبد الله محمد بت محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن زنون، جمال الدين الأنصاري المالقي (كان حيا سنة 680 هـ) [8].

---

(1) ترجمته في السفر الخامس من الذيل والتكملة 2/ 504 ترجمة 929
(2) فهرست المنتوري، ص: 365
(3) ترجمته في الدرر الكامنة 1/ 348، وتذكرة الحفاظ 1/ 66، ومعجم المحدثين 1/ 158 ترجمة 193
(4) 1/ 348
(5) فهرست المنتوري، ص: 365
(6) ترجمته في الديباج 1/ 213 ترجمة 128، والمنهل الصافي 1/ 121، وبغية الوعاة 1/ 315 ترجمة 745، والأعلام 1/ 220
(7) فهرست المنتوري، ص: 366
(8) [illegible]

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

روى عنه أبو الحسن تآليفه ومنظوماته[1].

- **أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي، المعروف بابن الضائع (ت680 هـ)** [2].

روى عنه الأستاذ أبو الحسن القرطبي كتبه ومنظوماته[3].

تلك أهم مشيخة الإمام أبي الحسن القرطبي، وهي من جلة الأشياخ، وكبار الهيئة العلمية بالأندلس، وغيرها، ممن إليهم الموئل في العلوم اللغوية والقرائية، نهل مترجَمُنا من معين معارفهم، وعبَّ من زلال مرْوِيِّهم، وتلقى أسانيدهم، وروى مؤلفاتهم، ما أهله لأن يكون إليه المرجع في الفنون العديدة، والعلوم المفيدة، قرائية ولغوية، فقهية وأصولية.

وقد تنوعت موارده عنهم ما بين الحديث، والفقه، والقراءات، وعلوم اللغة؛ فكان بحق مفخرة الأندلس، ودرة سنية أهدتها إلى حضرة فاس، فنشر بها علومها، ووصل بها أسانيدها، وضاع منه بها عرفها الناشر، وبحر علومها الزاخر.

---

(1) فهرست المنتوري، ص: 366

(2) ترجمته في السفر الخامس من الذيل والتكملة 1/ 373 ترجمة 641، وبغية الوعاة 2/ 217 ترجمة 1795، والبلغة 1/ 47 ترجمة 250، والأعلام 4/ 333

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(3) فهرست المنتوري، ص: 367

www.quranonlinelibrary.com

ب ـ تلامذته وأصحابه:

على غرار ما توافر لأبي الحسن من مشيخة جلة، توافر له تلامذة نجباء، وأصحاب فضلاء، عبوا من فيوض علومه، ورشفوا من زلال معارفه، فمثلوا بحق مدرسة مغربية متميزة، خاصة في مقرإ نافع، باختياراتها الأدائية، ومميزاتها القرائية، تحريرا وتنقيحا، تصحيحا وترجيحا، ولو لم يكن لأبي الحسن من الفضل إلا أن تخرج عليه أولئك لكفاه فخرا، وقدمه في ميدان العلوم سبقا.

ومن هؤلاء النبهاء الذين أخذوا عنه وتخرجوا به:

- **إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى، أبو سالم، التسلي، التازي** (ت: 749هـ)[1]، يعرف بابن أبي يحيى، وبه ترجمه ابن القاضي في درة الحجال.

أخذ عن ابن سليمان ـ في جملة ما أخذ عنه ـ رسالة ابن أبي زيد القيرواني[2].

- **أحمد بن عبد الرحمن بن تميم، أبو العباس، اليفرني، المعروف بالمكناسي** (ت: 753هـ)[3].

---

(1) ترجمته في الإحاطة: 1/ 82، درة الحجال: 1/ 179 ترجمة 234، والديباج: 1/ 240 ترجمة 157، وجذوة الاقتباس: 1/ 222

(2) الإحاطة: 1/ 83، والديباج: 1/ 240. وهذا ما يوسع دائرة علوم أبي الحسن، فهو وإن تخصص في الإقراء فقد درس علوم الفقه، واللغة، وغيرها.

(3) ترجمته في درة الحجال: 1/ 46 ترجمة 17، وشجرة النور: 1/ 536 ترجمة 797، وجذوة

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أجمعت المصادر على تلمذته على ابن سليمان، وإن أغفلت بعض ما أخذه عنه، ولعله أخذ عنه شيئا من الفقه؛ فهو الذي برَّز فيه، فقد وصفه في نيل الابتهاج[1] بـ«الفقيه الأستاذ»، وإن كان من المحتمل ـ أيضا ـ أن يكون أخذ عنه شيئا في القراءات.

- **أحمد بن محمد بن حزب الله بن علي بن أحمد بن هلال، الخزرجي الساعدي، أبو العباس (ت 788هـ)[2].**

من الأندلسيين الذين استوطنوا فاسا، وبيتهم معروف بها[3].

ذكر له السَّرَّاج في فهرسته حديثا يرويه عن علي بن سليمان[4].

وذكر ابن الخطيب في الإحاطة أن محمد بن قاسم بن محمد الأنصاري قرأ عليه[5].

ووصفه السراج في فهرسته بـ«الشيخ الأستاذ، المقريء المجاهد»[6].

---

(1) نيل الابتهاج: 1 / 91

(2) لعله الذي ترجمه ابن العماد في شذرات الذهب: 8/ 523 في حوادث سنة (788 هـ) بمحمد بن محمد بن علي بن حزب الله المغربي، وترجمه ابن الخطيب في الإحاطة: 1/ 267، والزركلي في الأعلام: 7/ 252، والبغدادي في هدية العارفين: 2/ 172، ون: نفح الطيب: 5/ 253، وذكره السراج في فهرسته في شيوخ ابن آجروم.

(3) بيوتات فاس الكبرى، ص 19

(4) ن: فهرست السراج، لوحة: 316، والحديث هو: قول النبي ﷺ: «كل خطبة لا يتشهد فيها فهي بتراء».

(5) الإحاطة: 1/ 412 ـ 413

(6) ن: فهرست السراج، لوحة: 315

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس، الزواوي، المقرئ، الحافظ (ت: 748هـ)**[1]

الأستاذ العلامة المشارك، صاحب الإسناد العالي، والتصانيف المفيدة في القراءات والعربية[2]، أخذ عن علي بن سليمان، وعن شيخه ابن المرحل[3].

روى القراءات السبع من طريق الداني عن ابن سليمان[4].

- **عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي أبو محمد القاضي المعروف بابن مسلم القصري الراوية، نزيل سبتة، وقاضيها، ومقرئها (ت: 773هـ)** [5].

قال عنه ابن الجزري:«مقرئ، عالم، متصدر، انتفع به جماعة في تلك البلاد في ما بلغني، قرأ على ابن سليمان »[6]، وأخذ عنه الكثير:

قرأ عليه بالسبع في خمس ختمات، جمع في الخامسة بين الكوفيين الثلاثة، (...)، ثم قرأ عليه بالجمع الكبير من الطرق الثلاثة.

وسمع عليه تواليفه، و«الكافي»، و«التيسير»، و«التبصرة» لمكي، و«الشاطبية»، و«مقامات الحريري»، إلا واحدة.

---

(1) ترجمته في ذرة الحجال: 1/ 94 ترجمة 136، وغاية النهاية: 1/ 164 ترجمة 5650، والدرر الكامنة: 1/ 97، و1/ 342 ترجمة 733

(2) ن: درة الحجال: 1/ 94

(3) غاية النهاية: 1/ 164

(4) ن: سنده في فهرس ابن غازي، ص 37

(5) ترجمته في غاية النهاية: 1/ 566 ترجمة 1683، ونيل الابتهاج: 1/ 238 ترجمة 244

(6) ن: غاية النهاية: 1/ 566

المكتبة العالمية لمكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسمع عليه طائفة من «صحيح مسلم»، وبعض «الموطأ»، ونحو الثلث من «البخاري»، وغير ذلك.

كما أخذ عنه «القصيدة الحصرية» عن ابن الناظر[1]، و«الخاقانية» عن ابن أبي الاحوص[2].

أجازه أبو الحسن ابن سليمان، وعمم له في الإجازة[3].

- **عبد الله بن محمد الونغيلي الضرير، أبو محمد، مفتي فاس، وعالمها** (ت:779هـ)[4].

قرأ على أبي الحسن ابن سليمان بالقراءات السبع، من الطرق الثلاثة: طريق أبي عمرو الداني، وطريق أبي محمد مكي، وطريق أبي عبد الله بن شريح، وعرض عليه «الشاطبية»، وجميع «فصيح ثعلب»، وسمع عليه بعض «كتاب الترمذي»، (...)، وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة في جميع ما يحمله، وما صدر عنه[5].

أسند ابن غازي من طريقه عن أبي الحسن كتبا عدة منها:

«الشاطبية»، عن أبي الاحوص بسنده.

كتاب «التجريد»، لابن سليمان القرطبي.

---

(1) فهرس ابن غازي، ص 97

(2) نفسه، ص 98

(3) ن: فهرست السراج، لوحة 239، 240

(4) ترجمته في: الإقناع 2/ 424 ترجمة 416، وغاية النهاية 2/ 14 ترجمة 3، وبغية الوعاة 2/ 314، وشجرة النور: 2/ 39 ترجمة 871

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(5) فهرست السراج، لوحة: 117

www.quranonlinelibrary.com

«صحيح البخاري»، عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم[1].

- **عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربي الفاسي، قاضي الجماعة (ت:782هـ)**[2].

قال في سلوة الأنفاس: «الشيخ الفقيه الجليل، الصدر المعظم الوجيه، العالم المفتي، قاضي الجماعة، أخذ عن أبي الحسن ابن سليمان القرطبي»[3].

ذكره السراج في فهرسته، وسماه شيخنا، وذكره ابن الأحمر أيضا في فهرسته وذكرا من شيوخه أبا الحسن القرطبي[4].

ولم تحفل المصادر بما قرأ عليه، كما ولا كيفا.

- **علي بن محمد بن عبد الحق، أبو الحسن الزروالي[5]، المعروف بأبي الحسن الصُّغَيِّر[6]، صهر أبي الحسن القرطبي (ت: 719هـ)**[7] والمشارك له في

---

(1) فهرس بن غازي، ص 97-101-104

(2) ترجمته في: سلوة الأنفاس: 3/ 384 ترجمة 1402، وجذوة الاقتباس: 2/ 424 ترجمة 447، ونيل الابتهاج: 1/ 240 ترجمة 248

(3) سلوة الأنفاس: 3/ 384

(4) كفاية المحتاج: 1/ 169

(5) في السلوة، ودرة الحجال، الزرويلي. وفي شجرة النور الزروالي. وصحح المحقق نسبته إلى قبيلة بني زروال البربرية.

(6) كذا ضبطها ابن فرحون في الديباج، وابن ناصر الدمشقي في توضيح المشتبه: 5/ 236، وصحح مخلوف في شجرة النور الوجهين؛ مكبرا ومصغرا.

(7) ترجمته في درة الحجال، وسلوة الأنفاس، ووفيات ابن الخطيب 1/ 342 ترجمة 719، والديباج:

المكتبة العالمية لكتب التراجم والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعض شيوخه [1].

قال في الديباج: «أخذ عن صهره أبي الحسن ابن سليمان[2]، وابن عمران الجورماني»[3].

لم تذكر المصادر ما أخذه عنه، ولا مقداره، والأقرب أن يكون أخذ عنه علم القراءات، فهو الذي برز فيه ابن سليمان، وهو برز في الفقه واللغة، وله شرح على المدونة؛ ولعل ذلك ما يفسر أخذه عنه رغم أنه أكبر منه سنا[4]، وقد توفي قبله بنحو عقد من الزمن.

- **علي بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن، أبو الحسن التازي، الرباطي[5]، المغربي، المالكي، يعرف بابن بري[6]** (ت:730هـ)[7]

الإمام الكبير تلميذ أبي الحسن القرطبي، والمشارك له في بعض شيوخه[8].

قال في معجم المؤلفين[9]:«مقرئ، ناظم، مشارك في العلوم الإسلامية».

---

(1) مثل راشد بن أبي راشد الوليدي.

(2) صحفها محقق الديباج علي عمر إلى بن سليم اعتمادا على ما ورد في الإحاطة، وكذا فعل في تحقيقه لشجرة النور.

(3) الديباج: 2/ 109

(4) فقد ذكر في ووفيات ابن الخطيب ووفيات ابن قنفد أن سنه يقرب من مائة وعشرين سنة.

(5) نسبة إلى رباط تازة، وفي بعض لروايات: الربضي، نسبة الى أحد أرباض المدينة، أي احوازها.

(6) ترجمته في الأعلام: 5/ 5، وهدية العارفين: 1/ 639 ترجمة 4606، ومعجم المؤلفين: 7/ 220 ترجمة 742

(7) المكتبة الوقفية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(8) مثل أبي جعفر ابن الزبير صاحب صلة الصلة.

(9) 7/ 220

لم تذكر المصادر ما أخذه عن شيخه أبي الحسن ابن سليمان كما ولا كيفا، ويعتبر أخذه عنه من أخذ الأقران بعضهم عن بعض، فقد تعاصرا معا، وتوفيا في سنة واحدة، وإن كان ابن سليمان أكبر سنا.

- **محمد بن أبي حامد، الشيخ الشريف، أحمد بن إبراهيم الحسني المكناسي** (ت في أواخر القرن الثامن)[1].

قال في الإتحاف:«أخذ عن المقرئ أبي الحسن، علي بن سليمان، وأجاز له»[2].

لم يذكر المصدر الوحيد الذي ترجمه مقدار ما أخذ عنه، والأظهر أنه أجاز له إجازة عامة تشمل جميع مرويه ومؤلفاته.

- **محمد بن أحمد بن عبد المالك، أبو عبد الله، الفشتالي**[3]**، قاضي فاس**[4](ت:777هـ) [5]

قال عنه السراج: «العالم العلم، المتقن، الصدر الأوحد، قاضي الجماعة (...) أخذ عن الأستاذ أبي الحسن ابن سليمان »[6].

---

(1) ترجمته في إتحاف أعلام الناس: 3/ 675 ترجمة 189

(2) الإتحاف: 3/ 675

(3) الفشتالي، ضبطت بكسر الفاء وفتحها.

(4) ترجمته في: الإحاطة: 1/ 206، ودرة الحجال: 2/ 276 ترجمة 775، ووفيات ابن الخطيب:1/ 373 ترجمة 779، والدرر الكامنة: 5/ 60 ترجمة 886، وتاريخ قضاة الاندلس: 1/ 170. والأعلام 5/ 328، ومعجم المؤلفين: 8/ 286

(5) في وفيات بن الخطيب، ووفيات قنفد تقييد وفاته بسبتة 779 هـ.

(6) نيل الابتهاج: 2/ 46، ترجمة 1

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي فهرست السراج[1]: «أخذ عن الشيخ الأستاذ، الراوية الأشهر، أبي الحسن علي بن سليمان سمع منه حديث الرحمة، المسلسل بالأولية بشرطه»[2].

وقرأ عليه القرآن في ختمتين: الأولى بقراءة نافع براوييه، والثانية بحرف ابن كثير براوييه.

وسمع عليه «الكافي» لابن شريح، و«الموطأ» من رواية يحيى بن يحيى الليثي، و«الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني[3].

- **محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي، الفاسي، المحدث، الحافظ أبو عبد الله، المعروف بالرعيني، وبالسراج (ت: 778هـ)** [4].

أخذ عن علي بن سليمان القرطبي، سمع عليه فهرسته[5]، وروى عنه كتاب «التبصرة» لمكي بن أبي طالب[6].

كما روى عنه «سنن النسائي» [7].

---

(1) لوحة: 131

(2) الحديث المسلسل بالأولية هو الحديث المخرج في الصحيحين وغيرها أن النبي ﷺ قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن (...) ". وسمي بذلك لكون عدد من العلماء يعتبر أول ما سمعه من شيخه. ن: فهرس ابن غازي، ص 35.

(3) نفسه.

(4) ترجمته في: جذوة الاقتباس: 2/ 235 ترجمة 210، وسلوة الأنفاس: 3/ 349 ترجمة 1331، ودرة الحجال: 2/ 270 ترجمة 776، وفهرس الفهارس: 1/ 436 ترجمة 220

(5) فهرست السراج، لوحة: 72

(6) فهرس ابن غازي، ص 95

(7) فهرس ابن غازي، ص 105

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي، التسولي الكرطوسي، أبو عبد الله الفاسي، نزيل مالقة[1](ت في حدود 755هـ)

قرأ القرآن على الجماعة بالمغرب والأندلس، منهم أبو الحسن ابن سليمان[2].

قال عنه ابن الخطيب:«كان غزير الحفظ عديم القرين بعيد الشأو يفيض من حديث إلى فقه ومن أدب إلى نوادر ومن نظم وغيره كثير الوقار والاحتمال اقرأ بغرناطة ومالقة "[3].

- محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي، السبتي الدار، التونسي القرار، أبو محمد الإمام الأوحد، علم المسندين[4] (ت:747هـ)[5].

قرأ على ابن سليمان سورة البقرة برواية ورش، وسمع عليه جميع «الموطأ»، برواية يحيى بن يحيى الليثي، وأجازه إجازة عامة مرات عدة[6].

---

(1) ترجمته في: جذوة الاقتباس: 1/ 222 ترجمة 191، والإحاطة: 1/ 390، والديباج: 2/ 275 ترجمة 534، والدرر الكامنة: 5/ 246 ترجمة 1340، ومعجم المؤلفين: 1/ 171

(2) الإحاطة: 1/ 390

(3) نفسه

(4) ترجمته في: وفيات قنفد، ص 80، وفهرست الفهارس: 1/ 348 ترجمة 156، ونفح الطيب: 5/ 240 ترجمة 15

(5) في تراجم شعراء الموسوعة الشعرية: 1/ 1658 أنه توفي بالطاعون الجارف ثاني عشر شوال عام 749هـ.

(6) نفح الطيب: 5/ 240

المكتبة العالمية للكتب والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أجازه عامة الشيوخ الذين روى عنهم[1].

- **محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغساني، أبو عبد الله، المعروف بابن العربي**[2] (ت: 748هـ)[3] من أهل الحمة من عمل المرية.

قال ابن الخطيب:« كان من أهل العلم والدين، كثير الحياء والتبسم، حسن السمت، له عناية بالقراءات والعربية، مبارك النية، حسن التعليم، تخرج به جماعة»[4].

أخذ بفاس عن الأستاذ أبي الحسن ابن سليمان[5].

- **محمد بن إبراهيم الصفار**[6]**، أبو عبد الله، المراكشي، المقرئ** (761هـ)[7].

---

(1) ذكر العلامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس: 1/ 349 أنه وقف على صورة باستدعاء منه، ومن جماعة من أعلام المغرب كَتب عليه بالإجازة له ولهم جماعةٌ من الأئمة، قال: والكل بخط المترجَم، وهو عندي أعز من بيض النوق، لأنه يشخص لنا كيفية استدعاء من سبق، ونسقهم في الإجازات، ويعرفنا خط الحضرمي الذي يضرب به المثل في الإبداع.

(2) في الدرر الكامنة: 2/ 42 «يعرف بابن الغزى». فلعلها تصحيف

(3) ترجمته في: الإحاطة: 1/ 376، والدرر الكامنة: 5/ 333 ترجمة 1565، وبغية الوعاة: 1/ 186 ترجمة 310.

(4) الدرر الكامنة: 5/ 333.

(5) الإحاطة: 1/ 376.

(6) اختلف في نسبه كثيرا فاقتصرنا على ما في نيل الابتهاج طلبا للسلامة من الزلل لما في النسبة من الخطل.

(7) ترجمته في: وفيات قنفذ، ص 82، والتنسريسي، ص 124، ونيل الابتهاج: 2/ 82 ترجمة 554، 554، ومعجم المؤلفين: 8/ 204.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صحح الدكتور عبد الهادي حميتو نسبه بـ: «محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر التنملي»، على ما ذكره السراج في فهرسته[1]، له تأليف في القراءات[2].

قرأ على أبي الحسن التلاوة المتصلة بالحافظ أبي عمرو الداني، القرآن كله عن شيخها أبي جعفر بن الزبير، وابن أبي ريحانة.

وقراءة نافع برواية: عثمان بن سعيد وورش، وعيسى بن مينا قالون[3].

- **محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف أبو البركات السلمي المعروف بالبلفيقي[4]، وابن الحاج[5](ت: 771هـ)[6]**

شيخ المحدثين، وهو من ذرية العباس بن مرداس، ويعرف في بلده بابن الحاج[7].

---

(1) ن: قراءة نافع: 3/ 83.

(2) ن: معجم المؤلفين: 8/ 204

(3) ن: الزهر اليانع، نقلا عن قراءة نافع: 3/ 313 وما بعدها.

(4) ضبطها ابن الجزري في الغاية: 2/ 312 بموحدة ولام مشددة، وفاء مكسورة، ومثناة من تحت وقاف، وضبطها ابن خلدون بفتح الباء وتشديد اللام، وهي حصن من عمل مدينة المرية ن: تاريخ قضاة الأندلس: 1/ 164

(5) ترجمته في: الكتيبة الكامنة لابن الخطيب: 1/ 127، وتاريخ قضاة الأندلس: 1/ 164، وغاية النهاية: 2/ 312، والدرر الكامنة: 5/ 416 ترجمة 1761، وفهرس الفهارس: 1/ 152 ترجمة 43، ومعجم المؤلفين: 11/ 178

(6) في غاية النهاية: 2/ 313 أنه توفي سنة (770هـ)، وفي الدرر الكامنة: 5/ 418 أنه توفي سنة (774 هـ).

(7) الكتيبة الكامنة لابن الخطيب: 1/ 127.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن الجزري:« وقرأ القراءات (...) بفاس، على أبي الحسن، علي بن سليمان بن أحمد، الأنصاري »[1]، وذلك سنة (726هـ) [2]. وروى عنه «التيسير» للداني[3].

- **محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو عبد الله اللخمي (ت:750هـ)**[4]

قرأ على ابن سليمان، وتخصص به، وروى جل كتبه. وقرأ عليه بالسبع جمعا وإفرادا[5]، وقرأ عليه القران العظيم في ختمات كثيرة، إفرادا وجمعا، من الطرق الثلاثة؛ الداني، ومكي، وابن شريح[6].

وعرض عليه «الشاطبية»، و«رسالة بن أبي زيد القيرواني»، وسمع عليه «التيسير»، و«التجريد الكبير» له، و«سيرة ابن إسحاق»، وبعض كتاب «الموطأ»، وعمم له في الإجازة[7].

أسند ابن غازي في فهرسه من طريقه عن ابن سليمان كتبا منها:

«حرز الأماني»، و«التيسير»، و«التجريد الكبير» لابن سليمان، و«مختصره»، و«المنافع له»، و«ترتيب الأداء له»، و«تبيين طبقات المد وترتيبها» له، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سيرة ابن إسحاق»[8].

---

(1) غاية النهاية: 2/ 312
(2) غاية النهاية: 1/ 755
(3) نفسه 1/ 380
(4) ترجمته في: غاية النهاية: 2/ 326 ترجمة 3384، ومعجم المؤلفين: 11/ 229
(5) غاية النهاية: 2/ 326
(6) فهرست السراج لوحة 154
(7) فهرست السراج 154
(8) ن: فهرس ابن غازي: الصفحات 37 – 95 – 101 – 105 – 110.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **موسى بن محمد بن موسى بن أحمد، الصالحي، أبو عمران، الشهير بابن حدادة**[1] (كان حيا 723هـ) [2]

من أصحاب ابن سليمان، والمشارك له في بعض مشيخته[3]. قرأ عليه القرآن كاملا بالسبع، جمعا وإفرادا، بدءا بنافع، وانتهاء بالكسائي[4].

- **أبو محمد عبد النور بن محمد بن أحمد الحسني العمراني.**

ذكره السراج في فهرسته، وذكر أنه قرأ على الشيخ الأستاذ العلم المحدث علي بن سليمان القرطبي[5].

أوليك أصحاب أبي الحسن القرطبي، ممن وقفنا عليهم، وهم من جلة التلاميذ، ونجباء القراء المسندين، وبهم برزت معالم مدرسة أبي الحسن القرطبي في فاس وغيرها من حواضر المغرب والأندلس، وهم رواة كتبه، وناشروا مآثره، وحاملوا لواء مدرسته.

وقد كان لهؤلاء التلاميذ الأثر الكبير في تحرير مسائل القراءات والضبط، فعلى أيديهم تأصلت معالم مدرسة أبي الحسن، وبجهودهم بسقت دوحتها، وتفيأ الطلاب ظلالها، وكان لهم دور في نقل علومه إلى مختلف الأقطار، ونشر اختياراته في الأمصار.

---

(1) تصحفت في غاية النهاية: 2/ 423 إلى ابن جرادة.

(2) ترجمته في: جذوة الاقتباس: 2/ 347، وغاية النهاية: 2/ 423 ترجمة 3646

(3) مثل أبي جعفر بن الزبير. غاية النهاية: 2/ 423

(4) ن: قراءة نافع: 3/ 87 ـ 88.

(5) ن: قراءة نافع: 3/ 87 ـ 88.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: إنتاجه العلمي

لقد كان لعلي بن سليمان مدرسة متفردة في القراءات، ذاع صيتها، وخلفت تلامذة أجلاء، وتراثا علميا زاخرا في فن القراءات، وكان رائد المدرسة المغربية التحريرية، مشهودا له بتحرياته الجليلة، وتحريراته البديعة.

فقد خلف فيها تراثا علميا زاخرا؛ يشي بالقدر الجليل، والمنزل الفخم العظيم الذي يتبوؤه في علم القراءات رواية ودراية. ومن ضمن آثاره التي خلفها في القراءات:

1- **أرجوزة التعريف.** أو كتاب ما انفرد به عبد الصمد العتقي والإصبهاني عن ورش مما خالفا فيه أبا يعقوب الأزرق، وما خالف فيه القاضي إسماعيل وأحمد الحلواني عن قالون أبا نشيط محمد بن هارون المروزي[1].

وهي عبارة عن أرجوزة تعرف بالتعريف، أو نظم التعريف، أو مختصر التعريف أو التعريف الصغير. تقع في 149 بيتا. قام العلامة الدكتور عبد الهادي حميتو بتحقيقها ونشرها ضمن موسوعته الماتعة قراءة نافع[2].

---

(1) نسخها متوفرة، منها: نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم 3443 د، وأخرى بالخزانة الناصرية بتمكروت برقم 1468. ونسخة خاصة عند المقرئ النحرير، سيدي عبد الرحيم نبولسي، من خزانة والده الأستاذ سيدي عبد السلام نبولسي.

(2) انظر: المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2 _ ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء.

وهو أشهر كتبه؛ ذكره له غير واحد منهم ابن الجزري في غاية النهاية[1]، والكتاني في سلوة الأنفاس[2]، وابن غازي في فهرسته [3]، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه، وسنفرد له فصلا كاملا بيانا لمضمونه، ومنزلته، وأثره.

3 _ كتاب التجريد، أو التجريد الكبير.

ذكره له المنتوري في فهرسته[4] والكتاني في سلوة الأنفاس[5] وابن غازي في فهرسه[6]، من مروياته عن شيخه أبي عبد الله، محمد بن القاسم السراج.

قال عنه المنتوري:«التجريد الكبير للأستاذ أبي الحسن علي بن سليمان القاضي، جرد فيه الخلاف بين الأئمة: أبي عمرو الداني، وأبي محمد مكي، وأبي عبد الله بن شريح»[7].

وأشار إليه ابن المجراد في إيضاح الأسرار عند حديثه عن اختلاف مد الصيغة بحسب قراءة القارئ فقال:«وذكره أيضا في تجريده، واحتج له، ونصره بما يوقف عليه فيه »[8].

---

(1) 1/ 755
(2) 3/ 182
(3) ص 101
(4) ص: 74
(5) 3/ 182
(6) ص 101
(7) فهرست المنتوري، ص: 74.
(8) إيضاح الاسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع لابن المجراد: لوحة 47

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونقل عنه في باب ياءات الزوائد، قال:«قال ابن سليمان في التجريد: ذكر الحافظ والإمام عن قالون في الوقف على قوله:﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾[1] وجهين: إثبات الياء وحذفها[2].

وقال أيضا: وما ذكره الأستاذ أبو الحسن ابن سليمان في الخلاف الكبير بين الأئمة الثلاثة، (...)، من أن الأصبهاني يروي عن ورش القصر فيه فليس بمشهور[3].

4 _تهذيب المنافع في قراءة نافع.

وهو من كتبه التي لم ينسبها له من ذكر كتبه في ترجمته كصاحب السلوة، وابن غازي، لكن نقل عنه غير واحد، وهو بذلك من كتبه التي لم تصلنا.

نسبه له ابن المجراد في إيضاح الأسرار[4]، ونقل عنه قائلا:«واختار هذا القول الأستاذ أبو الحسن ابن سليمان في كتابه المسمى بتهذيب المنافع في قراءة نافع».

وقال أيضا:«قال ابن سليمان في تهذيب المنافع: في هذا إشكال، أي ذكر ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ في ذوات الواو؛ لأن الثلاثي من ذوات الواو إذا لحقته زيادة انقلبت الألف فيه إلى ياء، فصار حكمه حكم ذوات الياء »[5].

---

(1) النمل الآية: 37
(2) نفسه لوحة: 152
(3) إيضاح الأسرار: لوحة 49
(4) نفسه: لوحة 47
(5) نفسه: لوحة 117

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

5 _ المنافع في قراءة نافع.

ذكره الكتاني في سلوة الأنفاس[1]، وابن غازي في فهرسه[2]، لكن يتضح أنه الذي قبله؛ ذلك أن الأول توسع فيه المؤلف، وناقش فيه الخلاف في القراءات، وتعرض فيه للترجيحات، مما يعني أنه ليس تهذيبا لهذا، والذين نقلوا عنه إنما نقلوا عنه باسم تهذيب المنافع.

6 _مختصر التجريد.

وهو كتاب اختصر فيه التجريد الكبير المتقدم. ذكره له الكتاني في سلوة الأنفاس[3]، وابن غازي في فهرسه [4]

7 _ تبيين طبقات المد وترتيبها.

وهو من كتبه التي نسبها له ابن غازي في فهرسته،[5] والكتاني في السلوة[6]، ونقل عنه ابن القاضي في الفجر الساطع.

8 _ برنامج روايته.

ذكره له الإمام السراج في جملة مرويات اللخمي عن أبي الحسن القرطبي. ويحتمل أن تكون هي فهرسته التي سمعها منه تلميذه الرعيني[7].

---

(1) 3/ 182
(2) ص101
(3) 3/ 182
(4) ص 101
(5) ص101
(6) 3/ 182
(7) ن: فهرست السراج، لوحة 73

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذه هي الكتب التي ذكرت له في كتب التراجم، أو رويت عنه في كتب الفهارس، أو عرف النقل عنها في كتب القراءات، والموجود منها اليوم بين أيدينا كتابان: ترتيب الأداء، الذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه، وأرجوزة التعريف التي حققها الدكتور حميتو ونشرها في موسوعته قراءة نافع.

9 _ مقطوعة من شعره.

ذكرها له الإمام الشاطبي في الإفادات والإنشادات[1]، وأنشدها القاضي أبو البركات البلفيقي ونسبها له[2] وهي عبارة عن ثلاثة أبيات:

أَلاَ هَلْ إِلَى مَا أَرْتَضِيهِ بَلاَغُ ... وَكَيْفَ يُرَى يَوْمًا إِلَيْهِ فَرَاغُ

وَقَدْ قَطَعَتْ دُونِي قَوَاطِعُ جَمَّةٌ ... أُرَاعُ لَهَا مَهْمَا بَدَتْ وَأُرَاغُ

وَمَالِي إِلاَّ عَفْوُ رَبِّي وَفَضْلُهُ ... فَفِيهِ إِلَى مَا أَرْتَجِيهِ بَلاَغُ

تلك أهم مؤلفات الإمام أبي الحسن القرطبي التي وُقف عليها، وهي كما يبدو متخصصة في القراءات، مما يدل على رسوخ قدمه، وعلو كعبه في هذا الشأن. وبالأخص في قراءة نافع، فقد كان شيخ القراء فيها، وإمامها المقدم في بابها.

---

(1) ص: 171، قال: أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الأعدل، أبو بكر بن القرشي رحمه الله، قال: أنشدني شيخنا القاضي الخطيب المتفنن، أبو البركات البلفيقي، قال: أنشدني الأستاذ أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي لنفسه. فذكرها.

(2) ن: نفح الطيب: 5/ 476، ونصه دال على أنها لأبي الحسن القرطبي يقول: وأنشد القاضي أبو

المكتبة الإلكترونية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع: في الكشف عن شأوه العلمي ومنهجه القرائي

يحتل أبو الحسن القرطبي مكانة سامقة في المدرسة المغربية؛ إذ يعتبر صلة الوصل بين عدوتي المغرب، وجسر التواصل بين ضفتي المتوسط، خاصة في الجانب القرائي والأدائي، فقد ازانت به حضرة فاس، وصارت قبلة لأفواج الطلبة، الذين يؤمون المشايخ الجلة؛ للارتشاف من فرات علومهم النقلية والعقلية، واللغوية والفقهية.

أ – مكانته العلمية:

يمكن استجلاء المكانة العلمية التي يتبوأها الإمام أبو الحسن القرطبي من ملحظين يستقل كل منهما بإبراز جانب من شخصيته العلمية:

الملحظ الأول: ما حلي به من سني الثناء و جميل الذكر:

حظي أبو الحسن ابن سليمان بعاطر الثناء، وسمي التقدير من لدن من ترجمه ـ على قلتهم، ووجازة عباراتهم ـ فقد رصع مفرقه من الثناء بعبارات دالة على مقامه السمي، ومنزله الجلي من قبل ثلة ممن عرفوا قدره، وقدروا جهده، ومن ذلك:

ما جاء في الذيل والتكملة[1] لابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ) أنه:«كان عارفا بالقراءات، عاكفا على الإقراء، رجلا صالحا، ورعا زاهدا».

---

(1) الذيل والتكملة 5/ 217.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ووصفه ابن الخطيب (ت776 هـ) في الإحاطة [1] ـ في مشيخة ابن العربي الغساني ـ :«بالأستاذ».

ووصفه ابن الجزري (ت 833 هـ) في الغاية[2] «بمقرئ فاس».

ووسمه السراج (ت 803هـ) في فهرسته[3] :«بالأستاذ العلم المحدث»، وبـ«الأستاذ الأعرف، بقية السلف الماضين، الصدر الشهير، المعمر الصالح»[4].

وقال عنه ابن القاضي (ت 1025هـ) في الجذوة[5]:«كان فقيها أستاذا نحويا».

وحلاه البوعناني (ت 1063هـ) في إجازته[6] بقوله:«الشيخ المقرئ، الحافظ الناقد، الضابط».

وقال عنه الكتاني (ت 1345هـ) في السلوة[7]:«الشيخ الأستاذ، المقرئ الحافظ، الناقد الضابط، شيخ الجماعة، (...)، كان فقيها نحويا».

تلك الإشادات على جزالتها، وقلتها تُبِين عن معدن ثمين، وجوهر مكنون في شخصية أبي الحسن القرطبي العلمية، ومنزلته في زمانه بين أقرانه، ومشيخته وأصحابه، ويبرز ذلك جليا في قوة حضوره في سلسلة الأسانيد المغربية في القراءات وغيرها، وهو مفاد الملحظ الثاني.

---

(1) 1/ 376

(2) 1/ 755

(3) ن: فهرست السراج لوحة: 67

(4) فهرست السراج، لوحة: 240

(5) 2/ 473.

(6) ن قراءتافع 4/ 398.

(7) 3/ 182.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الملحظ الثاني: قوة حضوره في الإسناد المغربي في القراءات:

يمثل أبو الحسن ابن سليمان اليتيمة العصماء، والجوهرة الفريدة، في عقود الأسانيد المغربية في القراءات، فما تكاد تتصل سلسلة إسنادية بأعلام القراءات في المغرب والأندلس، كمكي، والداني، وابن شريح، دون أن تمر على الياقوتة البديعة، والجوهرة الرفيعة، علي بن سليمان القرطبي؛ فجل أسانيد المغاربة في القراءات فيما بعد المائة الثامنة تمر عليه، وتتصل من جهته، فهو صلة الوصل بالمشيخة الأندلسية.

فالإسناد المغربي للقراءات السبع من طريق «الشاطبية» و«التيسير» يمثل فيه أبو الحسن حلقة الوصل بالمشيخة الأندلسية، ينبيك عن ذلك إجازة الوعناني لتلميذه الشرقي[1].

وقراءة نافع براوييه يعد أبو الحسن لؤلؤة عقدها كما هو مبين في إجازة أبي الحسن ابن هارون تلميذَه أبا العباس الوطاسي[2].

ومن طريقه مرورا عليه تروى كتب الأندلسيين في القراءات كـ«التيسير»، و«التبصرة»، و«الكافي»، وغيرها[3].

ومن طريقه تتصل الطرق العشر النافعية[4].

---

(1) ر: سلسلة إسناده في قراءة نافع: 4/ 338.

(2) ن: قراءة نافع: 4/ 346 و 350.

(3) ن: فهرس ابن غازي الصفحات 37 _ 38 وغيرها، وقد بينا ذلك في مشيخته وأصحاب فراجعه.

(4) ينظر: [illegible]

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالجملة فإن جل أسانيد المغاربة في القراءات؛ كتبا وقراءة، به تتصل حلقاتها، فهو الواصل بين العدوتين، والرابط بين الضفتين، به توصل أسانيدهم، ومن طريقه تروى مؤلفاتهم.

ب: أثره في المسار القرائي بالمغرب

لقد أحدث أبو الحسن القرطبي ثورة قرائية بالمغرب، بما خلفه من ثرات علمي ثرٍّ، ورجال أفذاذ، مثلوا - بحق - وجهة متميزة، ومدرسة رائدة في القراءات، امتد أثرها عبر القرون، وذاع صيتها على مر الدهور؛ ما يبرهن - بحق - على جلال شخصية أبي الحسن العلمية، وعلو كعبه في الميدان القرائي، ويمكن أن يسفر عن هذا الوجه العلمي من شخصية أبي الحسن أثرُه في مسارين:

الأول: جهود رواد مدرسته في تحرير مسائل القراءات:

لقد كان لرجال مدرسة أبي الحسن القرطبي أثر فعال في تحرير المسائل القرائية، والاتجاه بها وجهة الإتقان والتصفية، بما خلفوه فيها من مآثر شاهدة على سموق هذه المدرسة الرائدة، وشموخ بانيها، ومشيدها، أبي الحسن ابن سليمان، ويكفيك دلالة على ذَيْنك المنحى ما أحدثه ثلة من كبار رجالات هذه المدرسة في مسار القراءات في المغرب من آثار؛ لا تزال ثمارها اليانعة شاهدة على جلال ذلك الباني، وعظمة ذانك الموقد شرارة الانطلاق، ومنهم:

1. الإمام أبو العباس الزواوي العلم الشامخ، شيخ القراء بالمغرب، فطريقه بالمغرب عن شيخه أبي الحسن ابن سليمان من أشهر الطرق عند المغاربة في قراءة نافع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2. الإمام أبو الحسن ابن بري الذي كان علما شامخا من أعلام القراءات بالمغرب، وأرجوزته الدرر اللوامع أكبر دليل على مكانة هذه المدرسة بما أحدثته في مسار قراءة نافع مما يشهد به المشارقة والمغاربة على حد سواء.

3. الإمام أبو عبد الله الصفار، فقد كان له أثر واضح في تحرير قراءة نافع، وتجلية طرقها العشرية، تأصيلا وضبطا، إسنادا وحفظا، في كتابه الماتع الزهر اليانع.

هؤلاء وغيرهم يمثلون بحق قوة مدرسة أبي الحسن القرطبي، ويبرهنون بجلاء عن شخصية علمية وازنة عرفها القرن الثامن الهجري، متمثلة في علي بن سليمان القرطبي.

الثاني: أثر مؤلفاته في كتب القراءات بعده

لم يصلنا ـ إلى الآن ـ من كتب أبي الحسن القرطبي غير كتابين، كتاب «ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء»، وكتاب «أرجوزة التعريف»، وبقي كتابان آخران من المرجح أن يكونا موجودين وهما: كتاب «تهذيب المنافع في قراءة نافع»، وكتاب «التجريد الكبير»؛ لأن النقل عنهما في كتب القراءات مشتهر، فقد كان لهذه الكتب الأربعة أثر حسن في المؤلفات المغربية في القراءات، اعتمادا عليها، ونقلا منها، وشرحا لمضامينها.

فكتاب ترتيب الأداء: اعتمده غير واحد من علماء القراءات، مثل ابن القاضي المكناسي في شرحه على «الدرر اللوامع»، ومسعود جموع في «الروض الجامع شرح الدرر اللوامع»، وأبي العلاء المنجرة في «نزهة الناظر والسامع»، ومحميد بن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عبدالسلام الفاسي في «الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف»، والشقانصي في «عمدة القارئين»، وغير هؤلاء.

وكتاب التجريد الكبير: اشتهر النقل عنه لدى شراح الدرر اللوامع مثل ابن المجراد في «إيضاح الأسرار والبدائع»، والوارتني في «جمع المعاني الذرية»، والثعالبي في «المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع».

ونظم أبو القاسم التازي أهم مسائله في أرجوزته «الدرة السنية»

وكتاب تهذيب المنافع: عرف النقل عنه ـ أيضا ـ لدى ابن المجراد في «إيضاح الأسرار» في غير ما موضع، وابن القاضي في «الفجر الساطع»، ومسعود جموع في شرحه على الدرر، وأبو حفص عمر بن عبد الله الفاسي في «اقتباس أنوار الهدى في ما يتعلق ببعض وجوه الأداء»، وغيرهم.

وأرجوزة التعريف: اهتبلها العلماء نظما على منوالها، وشرحا لمقاصدها.

فقد نظم على منوالها العلامة ابن غازي أرجوزة «تفصيل عقد الدرر».

وشرحها غير واحد منهم: عمر بن إبراهيم في «الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير»[1].

تلك النظرة الشزراء تنبيك بما كان لأبي الحسن من علو المقام في علم القراءات، وما كان له من الأثر الحسن في مسارها في المغرب فيما بعد المائة الثامنة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(1) قراءة الإمام نافع ص:56.

المبحث الخامس: سمات مدرسته القرائية ومنهجه الإقرائي

أ _ السمات العامة لمدرسته:

يعتبر أبو الحسن القرطبي إمام مدرسة فنية، فريدة في سماتها، وتوجهاتها، واختياراتها، وقد تركت هذه المدرسة آثارا عميقة في المدرسة المغربية؛ ما اتجه بها نحو الاستقلال عن المدرسة الأندلسية، وتفردها عنها، بل واستغنائها عنها بما توافر لها من أئمة أفذاذ، ويمكن إجمال أهم السمات العامة لهذه المدرسة فيما يلي:

- **الحرص على توثيق الروايات، وإسنادها**؛ فقد كان من أحفل أهل زمانه بالأسانيد؛ «ولذلك نجده يجيز عامة من قرأوا عليه، ويكتب لهم أسانيده، وربما أجاز للواحد منهم أكثر من مرة، (...)؛ محافظة منه على اتصال الرواية بالقراءة، والسماع من الأئمة الحفاظ عن أمثالهم، وتسلسلها ـ أيضا ـ بالمصنفات المعتمدة في علوم الرواية على العموم، وعلوم القراءة على الخصوص»[1].

- **العناية بقراءة نافع، وتحرير طرقها العشرية**؛ في ما يعرف لدى المغاربة بالجمع الصغير؛ «فقد كان أبو الحسن أحد من اشتهروا (...) بالعناية بها عناية خاصة، وقد اتجهت به همته إلى كتب الأئمة، وخصوصا إلى كتاب «التعريف في اختلاف أصحاب نافع» لأبي عمرو الداني، فعكف على دراسته وتدريسه، كما نظم مسائله في أرجوزة خاصة، (...)، وقد تخرج عليه تلامذته في هذا الجمع، وتفننوا فيه

---

(1) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(...)، ولهذا نجد عامة علماء القراءة من زمانه إلى الآن لا يكادون يسندون قراءة نافع من رواياتها وطرقها المشهورة إلا من هذه الطريق»[1].

- أخذه بالجمع الكبير في صورة جديدة مغايرة لصورته لدى المشيخة الأندلسية، والمتمثل في الجمع بالحرف، حسبما قرره أبو الحسن القيجاطي في تكملته، وتحريره مسائل الجمع في كتابه ترتيب الأداء، وحرصه على سلامة النظم القرآني حالة الجمع، مع استقصاء الروايات، واستجماع الطرق، بما يعد سنة ميمونة في صيانة الأخذ، وحراسة التلقي.

- العمل على جمع طرق الأئمة الثلاثة في الاختيارات الأدائية، والتحريرات القرائية، أبي عمرو الداني، ومكي القيسي، وأبي عبد الله بن شريح، كما صنع في كتابه التجريد الكبير، الذي جرد فيه مذاهب أولئك الأئمة.

ب _ منهجه في الإقراء جمعا وإفرادا:

يتضح من خلال ما وقفنا عليه في مشيخة أبي الحسن وأصحابه أن منهجه في الإقراء قائم على الضبط والإتقان، فلا يسمح بالقراءة عليه إلا لمن استكمل شرائط الأداء، واستوفى شروط الأخذ والقراءة من أهل الحذق، وأرباب الفطانة؛ ينبيك بذلك أن جميع الآخذين عليه كذلك، ولو كان الأمر غير ذلك لعد في أصحابه الفئام؛ لوفرة الطلاب في عصره، وكثرتهم في مصره.

وبناء عليه، يمكن تلمس منهجه وطريقته في الإقراء في مسلكين:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(1) قراءة نافع 3/ 23

الأول: البدء بإتقان مقرإ نافع، بطرقها العشرية؛ فهو إمامها، وابن بجدتها، وملتقى أسانيدها، فلا يسمح للطالب أن يتجاوزها حتى يتقنها، ويحرر أصولها، ويستجمع طرقها؛ وذلك ما يفسر اقتصار بعض الطلبة عليها في أخذهم عنه.

الثاني: الإذن بالجمع للسبعة؛ وذلك عبر مرحلتين:

الأولى: التأكد من إتقان قراءة نافع بأخذ ختمة فيها مع ابن كثير، ثم أبي عمرو، ثم يستوفي بعدها تمام الأربعة: ابن عامر.

أخذ ختمة أخرى يجمع فيها الطالب الكوفيين الثلاثة: عاصم، وحمزة، والكسائي.

الثانية: الجمع للبدور السبعة في ختمة واحدة، وفي مجلس واحد ختمة استيفاء وإتقان، يتصدر بعدها الطالب للمشيخة والإقراء.

فممن قرأ عليه بالإفراد:

1 ـ الفشتالي، قرأ عليه القرآن في ختمتين، الأولى بقراءة نافع، الثانية بقراءة ابن كثير.

2 ـ الصفار قرأ عليه قراءة نافع براوييه.

3 ـ الحضرمي قرأ عليه سورة البقرة برواية ورش.

وممن أخذ عنه بالجمع:

1 ـ الزواوي، قرأ عليه للسبعة جمعا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2 -القصري، قرأ عليه بالسبع في خمس ختمات.

3 ـ اللخمي، قرأ عليه بالسبع جمعا وإفرادا.

4 ـ ابن حدادة، قرأ عليه ـ كذلك ـ بالسبع جمعا وإفرادا

وللتدليل على أن هذا الأسلوب هو المهيع المتبع في الإقراء لدى المغاربة نورد نصا لمحمد بن عبد السلام الفاسي يستبين منه هذا الذي إليه ألمعنا، يقول:«والذي عليه عمل أهل المغرب، فاس ومراكش ونواحيهما بدوا وحضراً من لدن الشيخ أبي زيد ابن القاضي، وأظن ذلك من لدن شيخ الجماعة أبي عبد الله بن غازي، وأشياخه هو أن الطالب إذا حفظ القرآن برواية ورش جمع إليه رواية قالون ختمة أو أكثر، يتأتى له حفظه فيه، فإذا حفظ حرف نافع جمع إليه حرف عبد الله بن كثير، من روايتيه في ختمة أو أكثر، مما يتأتى له حفظه فيه، فإذا حفظ حرفيهما جمع إليهما حرف أبي عمرو البصري من روايتيه أيضا في ختمة أو أكثر كذلك، فإذا حفظ حرف الثلاثة جمع إليهم الأربعة الباقية من رواياتها الثمان دفعة واحدة، ولا يزال يوالي الختمات إلى أن يستكمل حفظه وينتهي إلى حال يرضى بها في نفسه، أو يرضى بها شيخه، ويأذن له في الاقتصار أو في التعليم إن رآه أهلا له، وربما جمع بعض قراء أهل السوس إلى الأحرف الثلاثة حرف ابن عامر الشامي من روايتيه كذلك، ثم جمع الثلاثة الباقية على ما سبق»[1].

ذلك هو منهج أبي الحسن واختياره في الإقراء، وهو الذي استقر العمل عليه لدى المغاربة بما عد اختيارا لهم. والله الموفق للسداد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
(1) ن: الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف، لوحة 67 ـ 68 نسخة الخزانة الحسنية رقم 1953.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني: المؤلف

يعد كتاب «ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء» لأبي الحسن القرطبي أقدم كتاب يصل إلينا عن قضية الجمع بين القراءات، وبيان أصوله وقواعده[1]، وإن كان قد سبقه إلى التأليف في ذلك أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي السبطي الأندلسي نزيل فاس[2]، في كتاب سماه «الاستدلال على رفع الإشكال في جمع القراءات وتبيين المعاني المهمات»[3]، والصفراوي[4] في إعلانه[5]، لكنهما لم يصلا إلينا حتى الآن.

وقد تناول معاصره أبو الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت:730هـ)[6] شيئا من ذلك في قصيدته المائعة «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة»[7]، ومع ذلك يبقى أول من محض التأليف في ذلك.

---

(1) ن: القراء والقراءات بالمغرب، ص 65

(2) ن: التكملة لكتاب الصلة: 5/ 90 ترجمة 2735

(3) احتمال سبقه أبا الحسن في ذلك متوقف على الاطلاع على الكتاب، والتعرف على مضمونه.

(4) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل، جمال الدين، أبو القاسم الصفراوي، الاسكندراني (ت 649 هـ): التنبيه والإيقاظ 1/ 37، ومعجم المؤلفين 5/ 152

(5) ذكر ابن الجزري في النشر: 2/ 192 أن الإمام الصفراوي أشار إلى موضوع الجمع في إعلانه، لكنه لم يأت فيه بطائل.

(6) علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي أبو الحسن: الاحاطة في أخبار غرناطة: 4/ 104، ودرة الحجال: 3/ 239 ترجمة 1257، وغاية النهاية: 1/ 775 ترجمة 2241

(7) [illegible]

المكتبة القرآنية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في هذا الفصل نود أن نستجلي جوانب تتعلق بهذا المؤلَّف الشائق، في اسمه ونسبته، وموضوعه وأهميته، ومصادره ومنهجه، وأثره في بابه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته لصاحبه.

أ ـ اسمه:

لا مراء في أن اسم الكتاب هو: «ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء»، فبذلك سماه صاحبه في خاتمة تقدمته له، حيث قال: وسميته «بترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء»[1]، وكذلك وجد في نسخة الخزانة العامة بالرباط، كتاب «ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء».

غير أن ابن غازي في فهرسه[2] زاد في العنوان لفظة «الروايات»، فسماه: «ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء»، وكذلك فعل صاحب السلوة[3]، وتبعهما على ذلك الدكتور عبد الهادي حميتو أثناء حديثه عنه في موسوعته الماتعة قراءة نافع عند المغاربة[4].

فلعل ذلك منهم اتباع لما نص عليه المؤلف من أن موضوع الكتاب هو الجمع بين الروايات؛ وذلك في قوله: «فهذا كتاب قصدت فيه إلى ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات»[5]، فتوهموا ذلك مسمى الكتاب، بيد أن المعول عليه ما

---

(1) خ ع لوحة 2
(2) ص: 101
(3) 3/ 182
(4) 3/ 31
(5) ن مقدمة المؤلف في القسم التحقيقي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سطره يراع المؤلف؛ فهو الخبير بسمى قرطاسه؛ وذلك في خاتمة تقدمته عندما قال:«وسميته ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء»[1].

ب ـ نسبته لصاحبه:

أما نسبته إليه، فذلك مما لا شك فيه ولا ريب، فقد حمل الكتاب الاسم والنسبة معا، ففي مطلعه تجد: قال علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي[2]، هذا في نسخة خزانة تطوان.

أما نسخة الخزانة العامة ففيها: كتاب «ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء» للإمام أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي المغربي[3]. وكذا في نسخة الخزانة الحسنية.

ومن الأدلة على صحة النسبة؛ أن تحمل المخطوطة اسم صاحب الكتاب. علاوة على ذلك فقد نسبه له من ترجمه، وعُني بذكر مؤلفاته.

نسبه له ابن الجزري في غاية النهاية[4] فهو وإن لم يذكره باسمه في قوله: «وألف كتابا في كيفية جمع القراءات»، فإن ذلك دليل على صحة هذا الموجود منسوبا إليه.

و في منجد المقرئين: «وقد بلغني أن شخصا من المغاربة صنف كتابا في كيفية جمع القراءات»[5].

---

(1) ن: مقدمة المؤلف في قسم التحقيق.

(2) خ.ط. لوحة 1

(3) لوحة 3

(4) 1/ 755.

(5) منجد المقرئين، ص 12

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسنده ابن غازي في فهرسه[1] مما رواه عن شيخه السراج.

كما نسبه له الكتاني في سلوة الأنفاس[2].

ونقل عنه غير واحد من الأئمة منهم:

- ابن القاضي في الفجر الساطع[3]
- أبو العلاء المنجرة في نزهة الناظر[4]
- ابن عبد السلام الفاسي في الأقراط والشنوف[5]
- الشقانصي في عمدة القارئين والمقرئين[6]

وبذلك يكون ثبوت نسبته له مما لا مراء فيه ولا إشكال، وبالله التوفيق.

---

(1) ص 101

(2) 3/ 182

(3) 2/ 103

(4) ص 55- 78

(5) لوحة 73 – 74، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1953

(6) ص 433. غير أنه وقع خطا في عنوانه إذ فيه: اهـ بواسطة من كتاب ترتيل الأداء للإمام

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: موضوعه وأهميته.

موضوعه:

موضوع الكتاب ـ كما هو باد من عنوانه ـ بيان قواعد الأداء، وما يجب مراعاته في القراءة حالة الجمع بين الروايات.

وقد بناه بعد المقدمة التي نوه فيها إلى داعيه إلى تأليفه، وقصده من تحريره على بابين:

الباب الأول: باب ترتيب الأداء وما يتعلق به من أحكام التلاوة. تناول فيه أحكام التلاوة، وقواعد الأداء، من وجوب التزام التجويد، والاعتناء بمخارج الحروف وصفاتها.

ثم دلف إلى بيان الأوجه التي تكون عليها التلاوة، وجعلها ثلاثة: التحقيق، والترتيل، والحدر.

ثم انتقل إلى بيان طبقات القراء في المد فحصرها في خمس طبقات:

- طبقة الترتيل والتحقيق.
- طبقة من مال إلى التحقيق والترتيل.
- طبقة من لم يمل لأي منهما.
- طبقة من مال إلى الحدر.
- طبقة أهل الحدر والمد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم أبرز اختياره في تفاوت مراتب المد بين القصر والتطويل اعتبارا بقراءة القارئ من حيث التمهل والإسراع، وأن ذلك يتناول نوعي المد: المزيدي والطبيعي، ثم ساق نصا طويلا من الإقناع لابن الباذش يتناول مختلف أنواع القراءة وأضربها العشرة، وفسّر المراد بها. ثم بين الأنواع الجائزة، والممنوعة؛ أعني المقروء بها وغير المقروء بها.

الباب الثاني: «**باب بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات**». بين في صدره القصد من الجمع الذي هو الاختصار، لكن شرطه بعدم الإخلال بالنظم القرآني لفظا ومعنى، ومثل لذلك بأمثلة تطبيقية.

ثم دلف إلى بيان كيفية جمع القراءات في الجمع الكبير، وجعله على شكل أمثلة؛ يسوق الآية، ويبين كيفية قراءتها لكل قارئ حتى يأتي على السبع.

ثم ختم ذلك بقوله: «وعلى هذا المنهاج في الآي المذكورة تقيس سائر آي القران وتتحفظ من تخليط الروايات والوقوع فيما نبهت عليه في ذلك من المحذورات، والله الموفق للصواب بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله عودا وبدءا والحمد لله رب العالمين»[1].

أهميته:

تتجلى أهمية الكتاب في كونه أقدم مؤلف لمغربي يصل إلينا في كيفية جمع القراءات وبيان أوجه الجمع، وشروطه المعتبرة، ومراعاة الترابط اللفظي والمعنوي حال الجمع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(1) لوحة 1 من ن خ ع.

www.quranonlinelibrary.com

كما حدد طريقة الجمع المعتبرة عنده في الجمع المزجي بين الوقفي والحرفي[1]، وذلك مراعاة للاختصار وعدم التكرار، ومحافظة على رونق القراءة، وسلامة النظم القرائي.

وقد كان لذلك أثره في توجيه القراءة في المغرب فأصبحت هذه الطريقة معتمدة، وتغافل القراء عن الجمع الحرفي[2] الذي كان عليه الداني[3] واختاره القيجاطي في التكملة المفيدة.

كما تبرز أهمية الكتاب في أثره في المؤلفات بعده؛ إذ كان معتمد من جاء بعده مثل المنجرة، في «نزهة الناظر»، و الشقانصي في «عمدة القارئين والمقرئين».

وبذلك تكون للكتاب أهمية «في توجيه مسار القراءة في المغرب فيما يخص الطريقة التي غلبت على المدرسة المغربية في أوائل المائة الخامسة تقريبا، وهي الأخذ بأسلوب الجمع في الأداء؛ وذلك بعد أن يكون القارئ قد تأهل لذلك بالقراءة بالإفراد، وتعرف على أصول كل قارئ ومذهبه، ووقف على اختلاف القراءات والروايات والطرق»[4].

فالكتاب قَنَّنَ أسلوب الجمع، وضبط طريقته، وحدد اختيارات المغاربة فيه.

---

(1) ص 183

(2) تقدم تعريفه في التمهيد، فراجعه.

(3) ن: الجمع بالقراءات المتواترة، ص 266

(4) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولا تقتصر أهمية الكتاب في هذا الاختيار؛ بل يتضمن اختيارات أُخَر لها الأثر البارز في كتب القراءات والاختيارات بعده؛ منها اختياره في مقدار المد المزيدي، وتفاوت رتبه بحسب طبع القراءة تحقيقا وحدرا.

وبهذين الاختيارين يستدل على مكانة الكتاب في بابه، ومنزلته بين أترابه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: مصادره وموارده.

قيمة أي كتاب تتجلى في مصادره التي استقى منها مادته، والقرطبي اعتمد مصادر كبار أئمة الفن؛ مثل الداني، وابن شريح، ومكي، وابن الباذش، فاستقى منها مادة كتابه الماتع «ترتيب الأداء».

ولنا في هذا المقام كلمة وجيزة عن هذه الموارد، بيانا لأثرها في ترتيب الأداء، ومقدار المادة المستقاة منها، والسياق الذي وظفت فيه تلك المادة.

كتاب السبعة لابن مجاهد (ت: 324 هـ).

نقل عنه نصا واحدا في سياق الحديث عن اختلاف القراء في المد حسب طبع قراءة كل واحد منهم تحقيقا وحدرا، فنَصَّ ابن مجاهد على أن ذلك كان مذهب ابن كثير وأبي عمرو.

القصيدة الخاقانية لأبي مزاحم الخاقاني (ت: 325هـ).

وهي أول قصيدة أُلِّفت في فن التجويد، مطبوعة ومتداولة. نقل منها أبو الحسن ثلاثة أبيات في مراعاة التجويد والتحقيق، وبيان حده.

كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437 هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والكتاب من الشهرة بمكان، بحيث لا يزيده التعريف به إلا غمطا لحقه، بيد أن الاعتماد عليه كان من الدقة بحيث لا يقدر أن يستقي منه المادة الدالة على وجه الغرض إلا من أوتي من الفن سر الفهم والإدراك، ومفتاح الاستيعاب والإبصار.

فقد نقل عنه ابن سليمان نصا واحد، لا يعدو سطرا واحدا؛ وذلك في سياق الحديث عن مراتب القراء في المد، واختلافهم في مقداره بحسب قراءة القارئ بين الإسراع والتمهل. وقد كان النص على وجازته دالا على الغرض، أوضح دلالة، ومنسجما مع السياق أحسن انسجام.

كتاب التيسير في القراءات السبع[1] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ).

وهو كتاب طبقت شهرته الآفاق، بل كل من جاء بعده عليه عيال، نظما وشرحا، إيضاحا وبيانا. وقد اعتمده أبو الحسن القرطبي في كتابه فنقل عنه في ثلاثة مواضع:

ـ في حديثه عن طبقات القراء في المد، وانقسامهم إلى خمس طبقات مشيرا إليه بقوله:« حسبما ذكر الحافظ أبو عمرو الداني في تيسيره ».

ـ في سياق حديثه عن تفاوت الحركات تمهلا وإسراعا، تحقيقا وحدرا، فيكون المد تابعا لها ومختلفا كذلك.

وقد جعل كلام الداني أساسا لبناء اختياره في تفاوت حركات المد، سواء منها المزيدي أو الطبيعي حيث قال: ـ بعد أن ساق عباراته ـ «وعدوله عن هذه العبارة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(1) وهو من مرويات المؤلف كما في فهرست المنتوري، ص:66

www.quranonlinelibrary.com

إلى تلك دليل على أن مراده مجموع حروف المد الطبيعي والزيادة عليه، لا الزيادة وحدها».

ـ وفي ذات المساق نقل عنه نصا في باب ترجمة «ءامنتم به» في الأعراف، استشف منه اختلاف القراء في المد حسب قراءة كل واحد منهم. قال: «فسوى بين أهل الحدر وأهل التوسط في تقدير المد لكل فريق منهما بمقدار ألف وبمقدار ألفين (...) وهذا كله لا يصح معه أن يكون المد الطبيعي واحداً متساويا لجميع القراء في جميع الطبقات، وكذلك المد».

فأنت ترى في هذه النصوص الثلاثة التي نقلها أنه وظفها لأجل بناء اختياره في تفاوت مراتب المد على حسب طبيعة قراءة القارئ.

كتاب **الاقتصاد**[1] **في القراءات السبع**[2]. للداني ـ أيضا ـ وهو من كتبه المشهور نسبته له. وهو عبارة عن مجلد غير معروف اليوم مظنة وجوده، لكن النقل عنه مشتهر في كتب القراءات.

نقل عنه ابن سليمان مرتين، مرة نقلا حرفيا، وأخرى إشارة وتنصيصا.

في الأولى نقل عنه نصا في مقدار المد، هل يكون مقداره دون ألف، أو فوق ألفين، فصرح أنه: «لا يكون مد مقداره دون ألف، أو فوق ألفين».

---

(1) للداني كتابان بهذا الاسم، أحدهما في الرسم، وهو عبارة عن أرجوزة، وإليها أشار ابن الجزري في الغاية 1/ 702، والآخر هو هذا، وهو في القراءات السبع.

(2) ينظر أيضا: الدراسة في كتب التجويد والقراءات ص64.

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فوظف القرطبي هذا النص لبيان أن مقدار المد في قراءة الإسراع والحدر، لا يوازيه في قراءة الترتيل والتمهل.

قال:«فحصل من ذلك أن المد الطبيعي المقدر بألف يختلف ـ كما تقدم ذكره ـ بحسب أطباع القراء، وأن تقدير المد المشبع بمقدار ألفين ليس خاصا بقراءة التحقيق والترتيل».

وفي الثانية أشار إلى أن الداني نص على أن مقدار المد لكل قارئ يقدر بألفين على حسب طبع كل قارئ؛ لأنه ـ كما قال القرطبي ـ استدل بمذهب من يدخل ألفا بين الهمزتين، المحققة والمسهلة، وهم أهل الحدر والهذ، وقدر لهم المد بمقدار ألف.

ثم قال: وقد نص على ذلك في مواضع من كتاب الاقتصاد المذكور وغيره.

كتاب التحديد في صناعة الإتقان والتجويد للداني أيضا.

وهو مجلد لطيف مطبوع ومحقق، اعتمده ابن سليمان في موضع واحد في بيان صحة الأخذ بالحدر، وأنه قراءة الأئمة. وهو نص وارد عند الداني أيضا في شرحه على الخاقانية.

شرح القصيدة الخاقانية للداني أيضا.

وهو شرح مفصل مفيد[1]، ذو قيمة علمية كبيرة في فهم مضامين الخاقانية، حلاه الداني بجملة من الآثار المروية عن السلف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(1) حققه الدكتور غازي بن بندر العمر في رسالته للماجستر سنة 1418 هـ/ مرقون.

www.quranonlinelibrary.com

ولقد اعتمده المؤلف في مواطن من كتابه.

- نقل عنه نصا بإسناد الداني رواية التحقيق عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام.

- وأورد عنه نصا عن حمزة الزيات يبين أن التحقيق ليس على إطلاقه بل له حد يضبطه.

- ونقل عنه نصا في قراءة نافع بالحدر.

- ونصا في كون الحدر مذهب عامة أئمة أهل الأداء.

وهي في الغالب نصوص يرويها الداني بالسند إلى أصحابها.

كتاب الكافي في القراءات السبع للإمام أبي عبد الله ابن شريح (ت:476هـ) [1]، اعتمده المؤلف في موضعين:

الأول: في بيان طبقات القراء في المد. والثاني: في اختلاف القراء في المد، وتفاوتهم فيه.

وهو نص واحد وظفه أبو الحسن في الموضعين حسب الغرض الذي أراده منه.

كتاب الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر ابن الباذش (ت:540هـ).

وقد اعتمده كثيرا، بل هو عيال عليه في الفصل الثاني من الباب الأول من الكتاب فقد نقل عنه ما يربو على خمس صفحات.

---

(1) المكتبة العالمية لكتاب الشاطبية والقراءات على: الشبكة العنكبوتية

ففي حديثه عن الأوجه التي تكون بها القراءة نقل عنه نصوصا طويلة؛ وهي في الغالب الأعم نقول يرويها ابن الباذش بالسند إلى الأهوازي.

تلك هي مصادر أبي الحسن القرطبي في كتابه الجليل ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء، وهي مصادر ذات أثر كبير في توجيه القراءات، وتحديد ملامح شخصية ابن سليمان القرائية، واختياراته الأدائية، وتبيان مدى جدارته بالإمامة في الفن، وقدرته على بناء الاختيارات، وتعليل الأوجه القرائية، والاختيارات الأدائية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع: منهجه في الكتاب واختياراته القرائية

ضمَّن الإمام أبو الحسن القرطبي كتابه « ترتيب الأداء» اختياره في الإقراء، ومنهجه في الجمع، وخلاصة تجربته في القراءة والإقراء، مقررا ذلك بمنهج علمي رصين، وأسلوب لغوي متين، ينضح بوضوح الصورة، ويستشف منه غزارة العلم، وسعة الاطلاع، وسلامة المنهج، وسداد الفهم.

أ – منهجه في الكتاب:

الكتاب على صغر حجمه، وقلة صفحاته، مؤلَّف وفْق منهجية علمية واضحة المعالم، جلية المأخذ، كما ينم عن ذلك ما يلي:

قيامه على التقسيم المنهجي المتعارف عليه. مقدمة وبابين وخاتمة وجيزة.

خضوعه في ذلك كله لتنظيم محكم، ودقة كبيرة؛ في النقل والاستشهاد، والتنسيق والترتيب، وفي وضع المعلومة محلها.

1 _ من حيث التنظيم

بدأ بمقدمة تناول فيها ـ بعد الحمد والثناء ـ داعيَه إلى وضع الكتاب، وغرضه من تأليفه، ولمحة وجيزة عن مضمن الكتاب، ثم أعلن عن اسمه ووسمه، وعنوانه ورسمه.

ثم عقد الباب الأول وسماه: «باب ترتيب الأداء، وما يتعلق به من أحكام التلاوة» وفصاه إلى فصلين، انتقالا من موضوع لآخر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تناول في الفصل الأول بعض الأصول الأدائية، والقواعد القرائية، من صفات التلاوة وما يترتب عليها.

وأتى في الفصل الثاني على اختيارات القراء في صفات الأداء حدا وضبطا، وما يروى عن كل واحد منهم في ذلك تحقيقا وحدرا.

ثم دلف إلى الباب الثاني الذي عنونه بـ: «باب بيان الجمع وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى، وتخليط الروايات» مهد له ببيان موجب الجمع، وأن ذلك لا يعني الإخلال بصفات التلاوة.

ثم ضرب أمثلة من القرآن بين من خلالها كيفية قراءتها للسبعة جمعا.

ختمه بكلمة يسيرة دعا فيها إلى قراءة جميع آي القرآن على هذا المنوال، واعتماد هذا النهج في القراءة والإقراء.

2 ـ من حيث التناول

كان في تناوله لتلك القضايا يراوح بين النقل والتقرير، والاستنتاج والانتقاد:

فمرة تجده ينقل الأقاويل، ويروي الروايات، وتارة تُلفيه يقرر الأحكام ويبينها، ويبرهن عليها ويوضحها، وأخرى تراه يستنتج ويبني الاختيارات، ويستفيد مبين الدلالات، ورابعة تأتيه وهو ينتقد ويرد، ويذر ويأخذ.

كل أولئك في نفس علمي يطبعه الهدوء والروية، ويَزِينه غزارةُ العلم وحسن الاستدلال، ويحلِّيه قوةُ البرهان وتماسك الحجة، ويزْدان بصواب الرأي ووضوح الفكرة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أما الأسلوب؛ فالسلاسةُ والسهولةُ، والبيان والجزالة، يقرِّب القصِـيَ بلفظ موجز، ويبين الرأي بوعد منجز، لا تشوبه ركاكة، ولا يَشِينه تعقيد ولا كلالة.

وأما المضمون فقد توافق الوسم والرسم، وتجانس المسمى والاسم، واضِح البرهان، بيِّن المأخذ، سليمُ البيان، أعجازه تصدِّق الصدور، ومطالعه تشي بغوارب البدور.

وللأمانة في الكتاب رسم البيان، وصدق التبيان، فما نقل إلا عزى، ولا أورد إلا ذكر من أين اجتزا، فجميع النقول منسوبة لأصحابها، وكافة الأقوال مرجوعة لمصادرها.

ب – بعض من اختياراته الأدائية

لقد كان لأبي الحسن ـ باعتباره إمام المدرسة المغربية ذات الأصول الأندلسية ـ اختيارات في الأداء، وتحريرات في القراءة، رصدنا من خلال الكتاب بعضا منها؛ استدلالا بها على مكانة الكتاب في توجيه المسار القرائي بالمغرب، وأثره في تحرير درس القراءات، وصبغه بالمسحة المغربية الأصيلة، وتمييزه بالاختيار المغربي المتأصل، وفي ما يلي بعض من تلك الاختيارات:

– اختياره أسلوب الجمع في القراءات؛ إذ كان التعويل في الزمن الأول على الإفراد سبيلا للقراءة، فإن المغاربة حرصا منهم على توارث سنة الأخذ، وتواتر مزية الإسناد القرائي اختاروا أسلوب الجمع في الأخذ والإقراء. وقد كان أبو الحسن إماما فيه، وعلما شامخا في رفع قدره.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- اختياره في الجمع الأسلوب المزجي؛ عكس الذي درج عليه المغاربة من لدن الداني من أسلوب الجمع الحرفي، وهو الذي اختاره معاصر أبي الحسن أبو الحسن القيجاطي في التكملة وفيه يقول:

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا ... فلم أر فيهم من رأى عنه معدلا
لأن أبا عمرو ترقاه سلما ... فصار له مرقى إلى رتب العلا[1]

بيد أن أبا الحسن القرطبي تجاوز ذلك الاختيار فاختار أسلوب الجمع المركب من الوقفي والحرفي، وهو الذي صار عمدة المغاربة من بعده، وفي ذلك يقول أبو عبد الله الزفري في أرجوزته:

الجمع للبدور في مغربنا ... مركب من مذهبين فافطنا
حرفي ووقفي وله أركان ... عطف تداخل لاح البيان[2]

فكان ذلك النوع بعده اختيار المغاربة طرا؛ وفي ذلك يقول العلامة المنجرة في نزهة الناظر[3]:«اعلم أن الجمع المعتمد عليه، والمأخوذ به عندنا هو جمع مركب من الجمعين المذكورين».

- اختياره في ترتيب القراء لدى الجمع تقديم ورش على قالون؛ والذي اختاره الشاطبي في حرزه هو تقديم قالون على ورش، بيد أن أبا الحسن القرطبي

(1) التكملة المفيدة فيمن روى قالون عند المغاربة 2/ 228
(2) ن: القراء والقراءات بالمغرب، ص 67
(3) ص 73 من نسخة مرقونة، نوقشت بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 2004

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خالف هذا النهج في ترتيب الأداء فقدم ورشا عليه، وهو الذي اتخذ سنة في الجمع لدى المغاربة؛ فقد سار عليه العلامة المنجرة في «نزهة الناظر»[1]، وغيره.

- اختياره في التفريق في المد المنفصل بين أبي نشيط والحلواني عن قالون؛ اختار لأبي نشيط القصر في المنفصل وجها واحدا، وعكسه اختار للحلواني.

- اختياره عدم استيفاء الأوجه التحريرية في الجمع؛ ففي الأمثلة التي ذكرها ضرب صفحا عن بعض الأوجه التحريرية، مثل أوجه البدل، وأوجه اللين، والأوجه المترتبة بين البدل واللين.

- اختياره في المد تفاوت مراتبه على حسب طبع قراءة القارئ حدرا وتحقيقا، وهو الاختيار الذي نوه به ابن المجراد في إيضاح الأسرار[2] حيث قال:«واختار هذا القول الأستاذ أبو الحسن ابن سليمان».

هذه الاختيارات وغيرها دليل على ما كان لأبي الحسن من القدم الراسخة في علم القراءة، وما تركه كتابه ترتيب الأداء من الأثر البارز في مسار القراءات في المغرب الأقصى، خاصة في شعبة الجمع.

(1) ن: أمثلته لبيان كيفية الجمع في ص 65، و ص 69، وص 80، وص 86 وغيرها.

(2) المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس: العمل في الكتاب؛ توصيف ومنهج

يستقل هذا المبحث بتوصيف النسخ المعتمدة في التحقيق، وفسر منهج العمل فيه، والإلماع إلى الرموز المستعملة.

وصف النسخ المعتمدة:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ مصورة عن النسخ الخطية التي عثر عليها من نسخ الكتاب، وعلى قطعة وجدت في آخر مخطوط شرح اللورقي على الشاطبية، ولا أعرف له نسخا غيرها حتى الآن.

النسخة الأولى:

نسخة الخزانة العامة بالرباط، ورمزت لها بـ (ع) نسبة إلى الخزانة العامة، وتقع في مجموع تحت رقم 2988 د، عدد أوراقها تسعة، وعدد صفحاتها سبعة عشر، من الصفحة 404 إلى الصفحة 420 من القطع المتوسط، مسطرتها 27 سطرا، تاريخ نسخها:(1112هـ)، عليها آثار رطوبة، مكتوبة بخط قريب من الخط المغربي، وليس عليها إلا تصحيح واحد، وقد زودني بها أستاذي الهمام، وشيخي المعظام، ذو الخلق الزكي، والوصف الندي، السيد الأجل توفيق بن أحمد العبقري، حفظه الله ورعاه.

النسخة الثانية:

نسخة الخزانة الوطنية بتطوان رمزت لها بـ (ط) نسبة إلى تطوان، وتقع في مجموع تحت رقم 881، عدد أوراقها تسعة، وعدد صفحاتها ستة عشر، من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصفحة 340 إلى الصفحة 355. من القطع المتوسط، مسطرتها 27 سطرا، ما خلا الصفحتين الأولى والأخيرة، مكتوبة بخط مغربي متوسط، بخط ناسخ المجموع محمد بن عبد الكريم بن سليمان الزوادي الأنصاري، وعناوينها محلاة باللون الأحمر، وعليها بعض التعليقات. تاريخ النسخ: ما بعد (1180هـ)، حصلت عليها مصورة من نسخة الخزانة الوطنية بتطوان بواسطة أخينا العزيز عبد السلام التطواني.

النسخة الثالثة:

نسخة الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بمراكش، رمزت لها بـ(ح) نسبة إلى الخزانة الحسنية، وجدت في مجموع يضم جملة من الكتب القرائية تحت رقم 2033 عدد أوراقها إحدى عشرة ورقة، وعدد صفحاتها واحد وعشرون صفحة وثلث صفحة، من القطع المتوسط، مسطرتها 18 سطرا، مكتوبة بالخط المغربي المبسوط، وعناوينها محلاة باللون الأحمر، وعليها بعض التصحيحات المفيدة، تقع في المجموع بين كتابي الداني: إيجاز البيان، ورسالة التنبيه على الخطإ والتمويه، وثبت في آخر المجموع تاريخ للنسخ ليلة الجمعة رابع عشر من رجب سنة (1111)،وهي في عمومها لا تخرج عن نسخة الخزانة العامة، إلا بما فيها من بعض التصحيحات، وصواب بعض العبارات. حصلت عليها بعد مثول الكتاب للطبع، زودني بها الأستاذ الأكمل، البارع الأجل، سيدي عبد الرحيم نبولسي حفظه الله ورعاه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قطعة من لوحتين:

وجدت في آخر شرح اللورقي، القاسم بن أحمد (ت 661 هـ) على الشاطبية، عثر عليها أخونا الحاذق النحرير، سيدي سمير بلعشية حفظه الله، أثناء مطالعته لنسخة من الكتاب مصورة عن النسخة الأصلية من الخزانة السليمانية بتركيا تحت رقم 4781، زوده بها أستاذنا الأمجد، الأبر الأفيد، سيدي توفيق العبقري، أحاطه الله بفيوض رعايته، وهي عبارة عن أربع صفحات في لوحتين، من القطع المتوسط مسطرتها 25 سطرا، مكتوبة بخط مقروء واضح؛ بخط ناسخ الشرح عباد بن علي بن صالح الخزرجي الزرزائي (ت 846 هـ)، وتاريخ النسخ حسب ما هو مثبت في آخر الشرح الآنف الذكر هو (806 هـ).

وقد اعتمدتها في المقابلة نظرا لقدم تاريخ نسخها، وحلها لإشكالات كانت عرضت لي أثناء مقابلة النسختين: (ع) و (ط)، وانفرادها بزيادات مفيدة.

هذا ولم أعتمد أيا من النسخ الكاملة أصلا؛ لِمَا ظهر لي من أنها تتكامل في ما بينها من حيث السقط، خاصة في آخر الكتاب، ولم تظهر لي مزية لأي منها على الأخر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منهج التحقيق:

لما كان القصد المرام، والهدف المران، تقديم الكتاب في حلة بهية، وإخراجه قريبا مما وضعه عليه مؤلفه أولَ أمره؛ حاولت ما استطعت، وبذلت من الوسع ما اسطعت، فجاء المجهود - على هزاله - كما يلي:

- رقنت الكتاب على وفق ما تقتضيه القواعد الإملائية، والضوابط الترقيمية، مفقرا إياه على حسب التقسيم الجملي؛ حسبما يجتلي من المعنى.
- قابلت بين نسختي الكتاب مقابلة تحريت فيها الدقة والأمانة، مسجلا جميع الفروق التي أُلفيت بينهما، ثم كررت عليه حذفا لما يعن للناظر فيه أنه مجرد سهو، أو سبق قلم، أو انتقال نظر، أو مما نبا به الفكر.
- كتبت آي القرآن الكريم بالرسم العثماني وفق خط المصحف، عازيا إياها إلى سورها بأرقامها، مثبتا فيها رسم القراءة الموافق لمراد المؤلف في التمثيل.
- أرجعت الأقوال المستشهد بها إلى مظانها ومصادرها ما اسطعت إلى ذلك سبيلا. ثم ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب بما يعرف بهم، اسما ونسبة، وتاريخ وفاة.
- قدمت للكتاب بتقدمة بسطت فيها الكلام عن المؤلِّف، والمؤلَّف، بما يجلي مكانة كل منهما، ومنزلته في بابه وزمانه.
- وضعت للكتاب فهارس فنية، خدمة لمضمونه، وتقريبا لطرق تناوله، وافيا بحسن التعامل معه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- أثبت على الكتاب عناوين جانبية تقرب مضامين فقره، مسيجة بمعقوفين دليلاً على زيادتها.

ومع ذا فإني مقر بالتقصير في توفيته مستحقه، وإتمامه حقه، لكن يشفع لي أن قدمت جهد ما استطعت، وغاية ما وسعت، فإن كان التوفيق حظي فالحمد لله أولا وأخرى، وإن كانت الأخرى، فأستغفر الله من سوءٍ لم يكن القصد إليه، وعسى الله يمن بمنصف يقيل العثرة، ويتجاوز عن الزلة، حذائي مقولة حاذي القراء:

وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد

والحمد لله رب العالمين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاصطلاحات والرموز المستعملة في التحقيق:

سرت في تحقيق الكتاب على استعمال رموز حرية بالفسر هنا ليتضح المراد بها ويزال الإشكال:

- [ ] المعقوفان لكل سقط يقع في إحدى النسختين، أو لما أضفته من عناوين على النص.
- ( ) لكل زيادة زدتها في النص ليستقيم المعنى أو من المصدر المنقول منه.
- (...) لكل حذف مني أو من المؤلف.
- « » للنصوص التي نقلها المؤلف من مصادره.
- // لنهاية كل صفحة من المخطوط
- ن: ترمز إلى كلمة: انظر
- ر: ترمز إلى كلمة: راجع
- أ: للوجه الأول من لوحة المخطوط. ب: للوجه الثاني من المخطوط.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نماذج مصورة من النسخ الخطية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

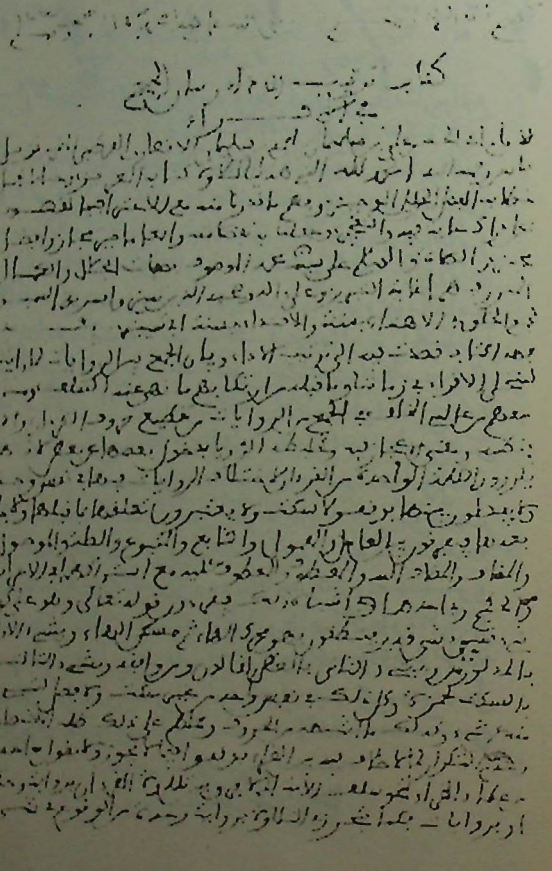

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

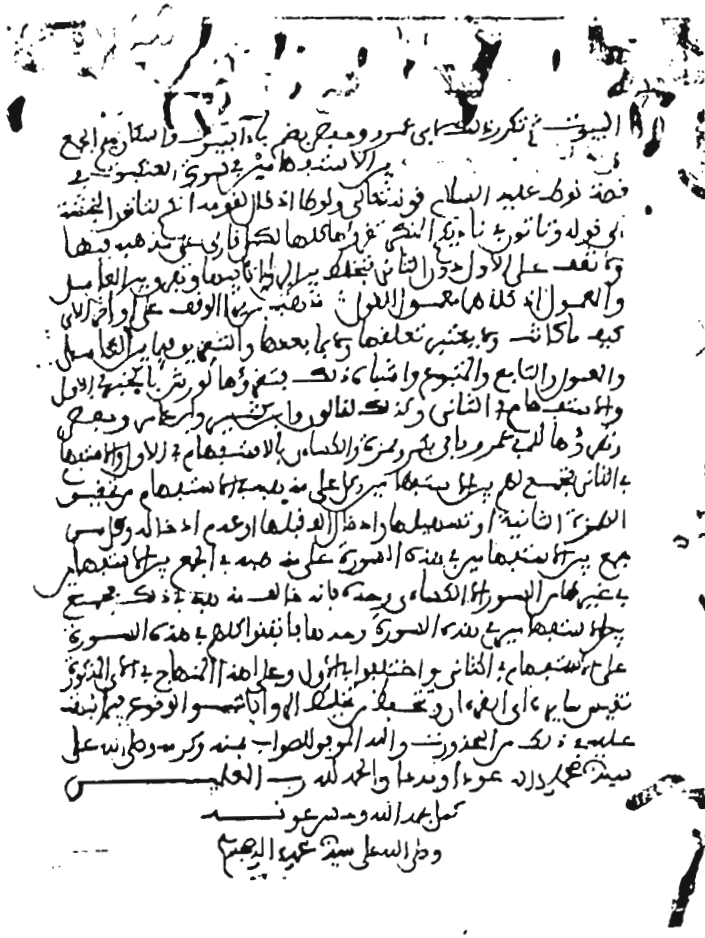

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

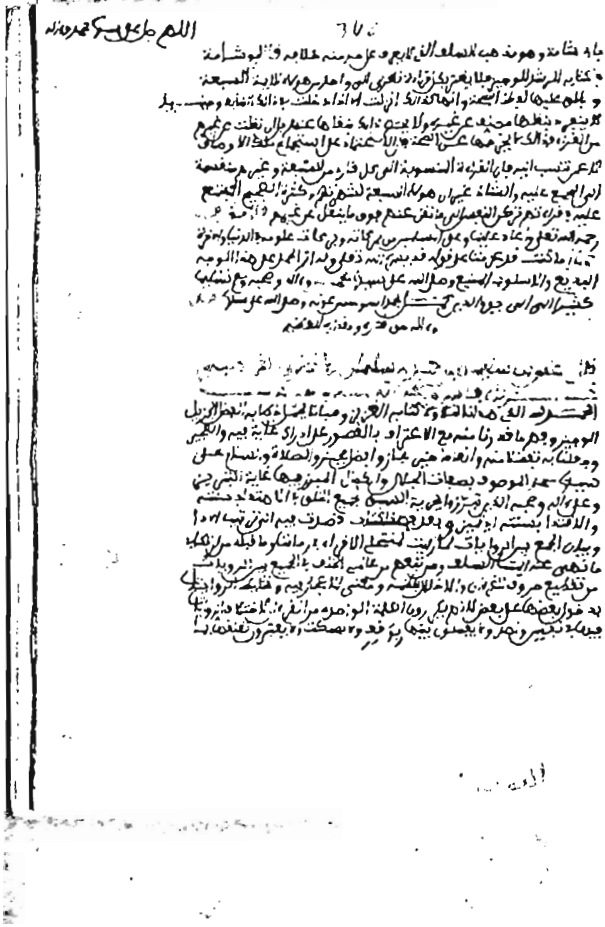

المكتبة العالمية لكتب التجويد نحو القراءات على الشبكة العنكبوتية

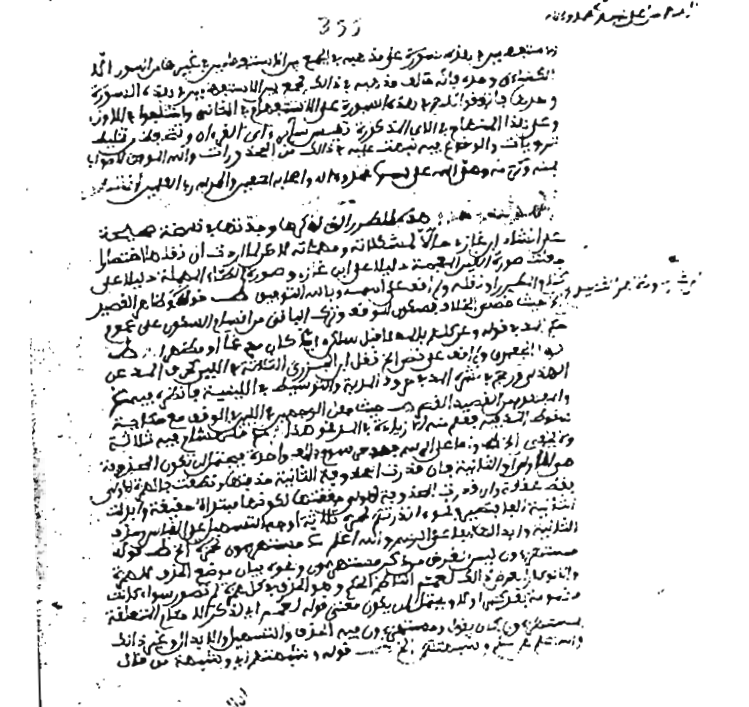

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
الصفحة الأخيرة من (ط)

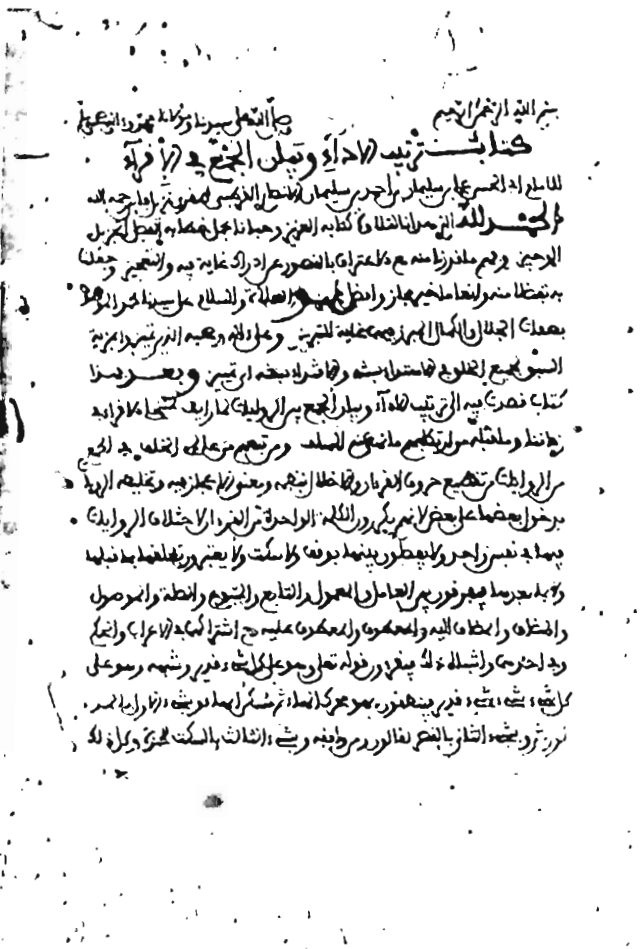

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

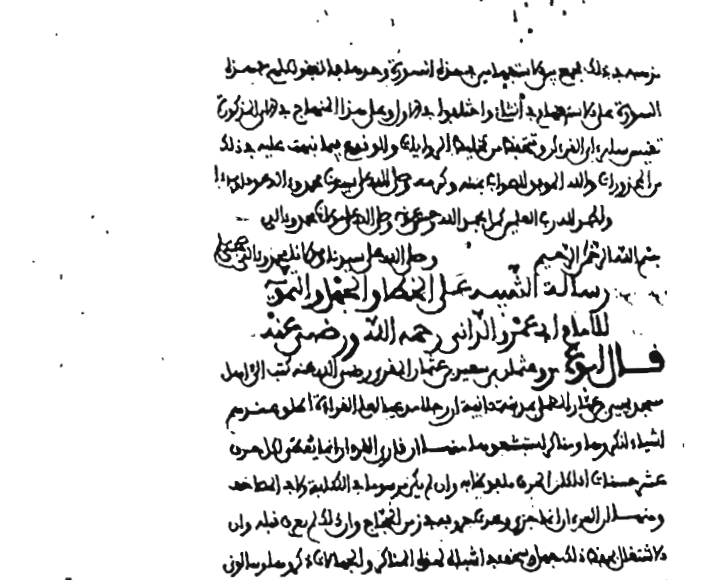

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
الصفحة الأخيرة من (ح)

www.quranonlinelibrary.com

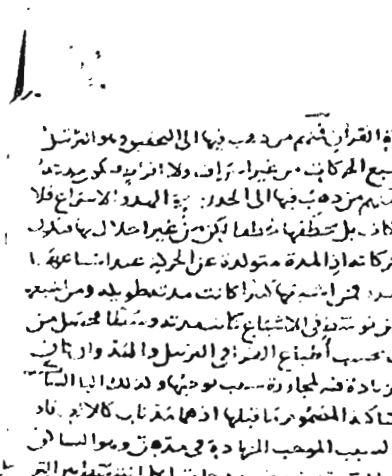

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

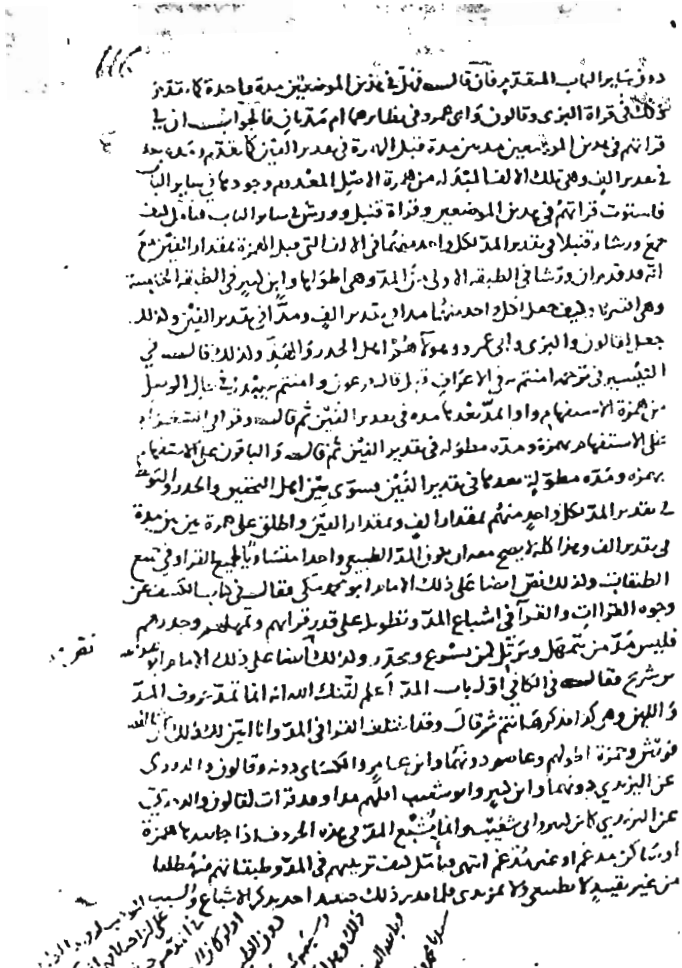

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
الصفحة الأخيرة من (ق)

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني:

النص المحقق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlineclibrary.com

[مقدمة المؤلف]

[قال علي بن سليمان بنُ أحمد بنِ سليمان، الأنصاري، القرطبي، نزيل فاس، وفقه الله بمنه وكرمه[1]][2]

الحمد لله الذي هدانا لتلاوة كتابه العزيز، وحبانا بِحمل خطابه الفصل[3] الجزيل الوجيز، وفهّم ما قدرنا منه مع الاعتراف بالقصور عن[4] إدراك غايةٍ فيه والتَّعْجيز، وجعلنا به تفضُّلا منه وإنعاما خيرَ مُجاز وأفضل مجيز.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوفِ بصفات الجلال والكمال، المبرَّز فيها[5] غاية التَّبْريز، وعلى آله وصحبه الذين تَمَيَّزوا بمزِيَّة[6] السبق لجميع الخلق في الاهتداء بسنَنِه[7]، والاقتداء بسنته أي تَمْيِيز[8].

---

(1) كلمة غير واضحة تماما في (ط) ولعلها ما أثبت.

(2) هذا مطلع نسخة (ط)، وفي نسخة (ع) كتاب «ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء» للإمام أبي الحسن، علي بن سليمان بن أحمد، الأنصار،ي المقرئ، نزيل فاس، رحمه الله. وفي نسخة (ح): كتاب ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء للإمام أبي الحسن علي بن سليمان ابن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي المقرئ نزيل فاس رحمه الله.

(3) في (ط) الفضل.

(4) في (ط) على.

(5) في (ط) فيها.

(6) في (ط) تميزوا بمزية.

(7) غير واضحة تماما في النسختين، وفي (ح) سنته، ولعل الصواب ما أثبت.

(8) في (ط) تميز.

المكتبة الحامدية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[دواعي تأليف الكتاب]

وبعـــد،

فهذا كتاب قصدتُ فيه إلى ترْتيب الأداء، وبيانِ الجمع بيْن الروايات[1]؛ لِمَا رأيتُ لمُنْتَحلي الإقراء في زماننا وما قبله من ارتكابهم[2] ما نهى عنه [أئمتنا][3] السلف، ومن تبعهم من عالِمي الخلف، في الجمع بين الروايات، من تقْطيعِ حروف القرآن، والإخلالِ بنظمه، ومعنى الإعجاز فيه، وتخليطِ[4] الروايات، بدخول بعضها على[5] بعض؛ لأنهم يكرِّرُون الكلمة الواحدة من القرآن، لاختلافِ الروايات فيها في نَفَسٍ واحد[6]، ولا يفْصِلون بينها بوقْف ولا سكْت[7]، ولا يعْتَبرون تعلُّقها بما قبلها، ولا بما بعدها، فيُفَرِّقون بين العامل والمعمول، والتابعِ والمتبوع، والصلةِ والموصول، والمضافِ [والمضاف][8] إليه،

---

(1) الجمع بين الروايات هو: «تكرار أبعاض القرآن؛ لاستيفاء مذاهب القراء، ولو مع غيره من التدبر والتذكر، بشروطه، من مراعاة الوقف والابتداء، وحسن الأداء وعدم التركيب»: الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية، ص 44.

(2) في (ط) ارتكاب.

(3) سقط من (ع)، و(ح).

(4) في (ع) وتخليطه.

(5) في (ع) عن.

(6) أي من غير وقف على الأولى وفصل لها عن الثانية؛ ما يوقع في خلطها.

(7) في (ط) سكت.

(8) سقط من (ط).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمعطوفِ والمعطوف عليه؛ مع اشتراكهما في الإعراب والحكم، أوفي[1] أحدهما، وأشباهِ ذلك.

فيقرؤون قوله تعالى:﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ[شَيْءٍ شَيْءٍ][2] قَدِيرٌ﴾[3]، فينطقون بـ﴿هو﴾ محرك الهاء، ثم مسكن الهاء، وبـ﴿شَيْءٍ﴾ الأول بالمدِّ[4] لورش[5]، وبـ﴿شَيْءٍ﴾ الثاني بالقَصْر[6] لقالون[7] ومن وافقه[8]، وبـ﴿شَيْءٍ﴾ الثالث

---

(1) في (ع)، و(ح) وفي.

(2) سقط من (ط)، وفي (ح): فيقرؤون: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قدير﴾، وشبهه: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(3) سورة المائدة الآية 122، وقد وردت بعدها في ستة مواضع من القرآن الكريم؛ وهي: «هود» الآية 4، و«الروم» الآية 50، و«الشورى» الآية 9، و«الحديد» الآية 2، و«التغابن» الآية 1، و«الملك» الآية 1.

(4) في (ط) بمد.

(5) عثمان بن سعيد بن عبد الله بن سليمان أبو سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش بورش شيخ القراء المحققين والراوي عن نافع توفي بمصر سنة 197: غاية النهاية 1/ 502 ترجمة: 2090.

(6) في (ط) بقصر.

(7) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقي ويقال المري مولى بني زهرة الملقب بقالون لجودة قراءته قارئ المدينة ونحويها. توفي سنة (220 هـ) فيما صححه الذهبي وابن الجزري. ن: غاية النهاية: 1/ 615 ترجمة 2509.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(8) وهم ما عدا ورشا.

www.quranonlinelibrary.com

بالسكت[1] لحمزة، وكل[2] ذلك في نفَسٍ واحد، من غير سَكْت[3]، ولا فصلٍ لشيء منه عن شيءٍ، وكذلك ما أشبَهَه من الحروف[4].

وحمَلَهم على ذلك طلبُ الاختصار، وعدمُ التَّكْرَار لِمَا لا خِلاَف فيه بيْن القراء. فوَقَعُوا[5] فيما لا يجوز، و لا يقول به أحد من علماء القِراءة، وسلف الأمة؛ إذ لا فرق بيْن تلاوة القرآن بروايةٍ واحدة، أو برواياتٍ. فكما يُتَحَرَّز[6] في التلاوة برواية واحدة من الوقوع في شيء / 1 ع ب/ من المحذورات التي ذكرنا، كذلك يُتَحَرَّز في التلاوة في الجمع[7] بين روايات.

وذلك النوع من الاختصار الذي [سَلَكُوا][8]، فيه الإخلالُ بنظم كلِم القرآن، ومعنى الإعجاز فيه، وتخليطُ الروايات بدخول بعضها على بعضٍ في نَفَس واحد، والفصلُ بين المضاف والمضاف إليه.

---

(1) أي قطع للنفس وهو: عبارة عن قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، ن: النشر: 1/ 238

(2) في (ط): كل.

(3) أي: وقف ينقطع به الكلام.

(4) في (ط): من حروف القرآن.

(5) في (ع)، و(ح): فوقفوا.

(6) في (ط): يتحذر، وكذا التي بعدها.

(7) في (ط): الجميع.

(8) سقط من (ط).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الطريقة المثلى في جمع القراءات]

وإنما [الذي][1] يجوز في تلاوة تلك الآيةِ لِمَن يقرأُ بالجمع الكبير[2] أن يقرأها كلَّها لورش بالترتيل[3] على طَبْعِ قراءته[4]، وتحريكِ ﴿هُوْ﴾، ومد ﴿شَيْءٍ﴾[5]، ثم يقرأها[6] لقالون ومن وافَقَه[7] بالحدْر[8] على طَبْعِ قراءته، وإسكانِ ﴿هُوْ﴾، وقصْر ﴿شَيْءٍ﴾، ثم يقرأها[9] لحمزة بالترتيل على طبع قراءته[10] - أيضا -، وتحريك [﴿هُوْ﴾][11]، والسَّكْت على ﴿شَيْءٍ﴾.

---

(1) سقط من (ط).

(2) الجمع الكبير هو: جمع القراءات السبع أو العشر في ختمة واحدة. ن: معجم مصطلحات علم القراءات، ص 161.

(3) الترتيل مصدر رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضا على مكث وتؤدة. ن: التحديد، ص 170.

(4) أي ماعليه في قراءته من التمهل والتؤدة، والمد والتمطيط، وبيان الحروف، والمبالغة في ذلك بما لا يخرجها عن حدها.

(5) ليس من وارد المؤلف تحرر مقدار المد فيه، اتكاء على حذق القارئ - كما هو دأبه في نظرائه - وإن كان الأقرب أن يعني به الإشباع؛ إذ به يأخذ المغاربة له فيه.

(6) في (ع)، و(ح): يقرؤه.

(7) وهو: أبو عمرو البصري، والكسائي.

(8) الحدر: «أصله الحط؛ وكلما حططته من علو إلى سفل فقد حدرته، وحدر القراءة حطها عن التحقيق والترديد والترجيع والترسل والتقطيع»: التمهيد، ص 185 أو هو: «عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها بالقصر والتسكين، والاختلاس والبدل والإدغام الكبير، وتخفيف الهمز». النشر: 1/ 207.

(9) في (ع) و(ل): يقرأ.

(10) طبعه في ذلك مثل ورش يبالغ في التحقيق والتمطيط والتشديد ليبلغ في المد مرتبته.

(11) سقط من (ط).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإذا قُرِئَتْ[1] على هذه الصورةِ فلا تَكْرار في هذه القراءات الثلاثِ؛ لأن كل واحدةٍ منها ممتازةٌ على[2] غيْرها بما اخْتُصَّت به مما ذَكَرْنا، ولا محْذُور فيها - أيضا - مما ذكرنا، وبالله التوفيق. وسميته: «ترتيب[3] الأداء وبيان الجمع في الإقراء».

وبالله أستعين على ما قصَدتُ، وإياه أردتُ، فهو حسبي ونعم الوكيلُ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيمِ.

(1) في (ع) قرئت.
(2) في (ط) عن.
(3) في (ع) بترتيب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب

ترتيب الأداء

وما يتعلق به من أحكام التلاوة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اعلم أن القُراءَ أجْمَعوا على التزام التجويد في التلاوة، والتجويدُ عندهم هو: «اللفظُ بالحروف من مخارجها، وعلى صفاتها التي فطرها الله تعالى عليها، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[1]»[2].

وقد حَصَر العلماء من النحويين والقراءِ مخارج الحروف وصفاتِها[3]، وبيَّنُوها بيانا شافيا، فلا نطَوِّل بذكرها، ولْنَعْدِل إلى المقصود من هذا الكتاب [من][4] اخْتِلاف[5] القراء في صفات[6] التلاوة، من حيثُ الترتيلُ[7] والحدْر: فمنهم من ذهب فيها إلى الترتيل[8] وهو التَّحْقيق[9]، فيُمَطِّط الحروف، ويشْبع الحركات [وحروف المد واللِّين على الإطلاق، ويبالغ في الشَّدِّ والهمز، وأشباهِ [ذلك][10]، من غير إفْرَاط ولا إسْراف[11] في شيء من ذلك، [«فخِيار الأمور أوْسَاطُها»][12]،

---

(1) سورة الروم الآية 29

(2) عند ابن الباذش في الإقناع (1/ 552):«اعلم أن القراء مجمعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها»، وانظر التمهيد في معرفة التجويد ص: 62.

(3) ر: عديدها وبيانها في الكتاب لسبويه: 4/ 433، والنشر لابن الجزري: 1/ 198.

(4) سقط من (ع)، و(ح).

(5) في (ع)، و(ح): واختلف.

(6) في (ط) صفة.

(7) في (ط) الترتيب.

(8) في (ق): إلى التحقيق وهو الترتيل والتمهل.

(9) التحقيق هو: مصدر حققت الشيء أي عرفته يقينا (...) ومعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه: التحديد للداني، ص 172، والنشر: 1/ 205
وقد جرى المؤلف رحمه الله على الترادف بين التحقيق والترتيل وعدم التفريق بينها؛ بما يمكن أن يعد مذهبا له، واعتبار أن الترتيل يكون للتعلم والتدبر معا.

(10) سقط من (ق)

(11) في (ق) «إفراط».

(12) سقط من (ق)، وهو موقوف على مطرف بن عبد الله، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: 13/ 479، ح 36276، والبيهقي في شعب الإيمان: 5/ 261 ح 6601 بلفظ:«خير الأمور =

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فتكون مدة الطبيعة[1] من نسبة حركاته[2]؛ إذ المدة ناشئةٌ عن الحركة ومتولدةٌ[3] عنها[4]، بِحَسَب[5] إشباع الحركة تكون المدةُ، فمن أشبعها كثيرا كانت مدتُهُ[6] طويلة، ومن أشبعها قليلا كانت مدتُهُ[7] قصيرة، ومن توسَّطَها كانت مدتُهُ[8] وسَطا[9].

ومنهم من ذهب فيها إلى الحذْر[10]، فلا يمَطِّط الحروف[11]، ولا يُشْبع الحركات، بل يخْطِفُها خطْفا[12]، من غير إخلال بشيء / 2ع أ/ من صفاتها ومخارجها.

[ومنهم من توسَّط[13].

أوساطها»، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ح (6669) مرفوعا عن معبد الجهني عن بعض الصحابة.

(1) في (ط): الطبيعية، وفي (ق): مدته الطبيعية.

(2) في (ط) حركاتها.

(3) في (ق) متولدة عن الحركة

(4) في (ق) زيادة: عند إشباعها

(5) في (ح): فبحسب.

(6) في (ط) مدة.

(7) في (ط) مدة.

(8) في (ط) مدة.

(9) في (ق) تقديم وتأخير في هذه الفقرة

(10) في (ق) زيادة: وهو الهذ والإسراع

(11) تمطيط الحروف هو: الزيادة في المد في حروف المد واللين مع جري النفس في المد: الإقناع 1/ 553.

(12) في (ق) زيادة: لكن

(13) أي بين التحقيق والحدر؛ ويسمى في عرف القراء التدوير؛ وهو: «التوسط بين المقامين؛ من التحقيق والحدر» . ن: النشر: 1/ 207، وعمدة القارئين، ص 432.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولكلٍّ وجهٌ من النظر، ودليلٌ من الشرع[1]. ولكن الأولى في التعليم تقديمُ الترتيل[2]، وفي ثاني[3] حالٍ يكون الحدْر، بعد الرياضَة وإحْكام النُّطق بالحروف من مخَارجها، وعلى صفاتها المعلُومة لها][4].

فحَصَل من ذلك[5] أن الألفَ الطبيعيَ[6] يختلف بحسب أطْبَاع القراء، من حيثُ الترتيلُ، والحدْر، والتوسُّط[7]، وإن كان واحدا من حيثُ إنه طبيعيٌّ لا زيادة فيه لِمُجاورة سببٍ يوجبها.

وكذلك الياءُ الساكنة المكسورُ[8] ما قبلها، والواوُ الساكنة المضمومُ ما قبلها؛ إذ هما [في اللفظ][9] مدَّتان[10] كالألف.

فإذا جاور هذه الأحْرفَ[11] الثلاثة[12] السببُ الموجب للزيادة في مدِّهِنَّ ـ وهو الساكن، أو الهمزة ـ فزيد في مدِّهِنَّ، طال المد، فتَبَيَّنَتْ فيه درجةُ[13] أهل

(1) ر: النشر: 2/ 208 – 209.
(2) قال في النشر: 1/ 205: «وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين».
(3) في (ط): ثان.
(4) سقط من (ق).
(5) في (ق): من هذا.
(6) أي الألف المدية التي لم يعقبها موجب المد من الهمز والسكون، وهو بنية حرف المد وشرط ماهيته.
(7) في(ق): في الترتيل والهذ.
(8) في (ط): المكسورة.
(9) سقط من(ق).
(10) في (ط): مديان.
(11) في (ط): الحروف.
(12) في (ط): الثلاث.
(13) في (ط): من درجات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التوسُّط بين الترتيل والحدْر[1]؛ إذ[2] منهم من مال إلى التَّرتيل، ومنهم من مال إلى الحدْر[3]، ومنهم من بقي في[4] محض التوسُّط، من غير ميل [إلى أحد الطرفين[5] المذكورين][6].

فانقسمت لذلك طبقاتهم[7] في المد على خَمْس، [حسْبما ذكر الحافظُ أبو عمرو الداني[8] في «تيسيره»[9]، والإمام أبو[10] عبد الله ابن[11] شريح[12] في «كافيه[13]»][14].

---

(1) في(ق): الهذ

(2) في(ق): و.

(3) في(ق): الهذ

(4) في (ط) و(ق): مع.

(5) في (ط): الطريقين.

(6) سقط من(ق).

(7) في النسختين معا طباقتهم، في غير ما موضع، والصواب ما أثبت.

(8) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين توفي بدانية يوم الإثنين منتصف شوال سنة (444 هـ): غاية النهاية: 1/ 503 ترجمة 2091

(9) ن: التيسير، باب ذكر المد والقصر، ص 35.

(10) في (ط): ابن.

(11) سقط من (ط).

(12) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق صاحب الكافي والتذكرة توفي بإشبيلية في شوال سنة (476 هـ): غاية النهاية: 2/ 153 ترجمة 3062

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(13) ن: الكافي، باب المد والقصر، ص 16

(14) سقط من (ق).

www.quranonlinelibrary.com

[طبقات القراء في المد]

الأولى: طبقةُ الترتيل [والتحقيق][1]، وهي لحمزة[2]، ونافع[3]، في رواية ورْشٍ عنه[4].

والثانية: طبقةُ من [مال إلى [التحقيق و][5] الترتيل، وهي لعاصم[6] [وحْدَه][7].

---

(1) سقط من(ق). وهي أعلى الطبقات من حيث إنهم أخذوا في المد بأعلاه، لكن من غير إفراط في تطويل المد تطويلا يخرجه عن حد الطبع إلى الغلو. ن: جامع البيان 1/ 290

(2) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي أحد القراء السبعة توفي بحلوان سنة (156 هـ) وقيل غير ذلك: غاية النهاية: 1/ 261 ترجمة 1190

(3) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولى جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب أحد أحد القراء السبعة توفي بالمدينة سنة (169 هـ) وقيل غير ذلك: غاية النهاية: 2/ 330 ترجمة: 3718.

(4) في(ق) وهي لورش وحمزة.

(5) سقط من(ق).

(6) عاصم بن بهدلة أبي النجود أبوبكر الأسدي مولاهم الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة توفي بالكوفة وقيل بالسماوة سنة (127 هـ) وقيل غيره: غاية النهاية: 1/ 346 ترجمة: 1496.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(7) سقط من(ق).

www.quranonlinelibrary.com

والثالثة: طبقةٌ من][1] لم يمل إلى أحد الطَّرَفيْن[2]، وهي لابن عامر[3] والكسائي[4].

والرابعة: طبقةٌ من مال إلى الحدْر[5]، وهي[6] لأبي عمرو[7] في رواية الدوري[8] عن اليَزِيديِّ[9] [عنه][10]، ولقالون في رواية أبي نَشِيط[11] عنه[12].

---

(1) سقط من (ط).

(2) في (ط) الطريقين. وفي (ق) زيادة: وبقي مع محض التوسط.

(3) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة (118 هـ): غاية النهاية: 1/ 123 ترجمة: 1790.

(4) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي أبو الحسن المعروف بالكسائي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات توفي في قرية رنبويه من عمل الري في سفرٍ مع هارون الرشيد إلى خراسان سنة (189 هـ) وقيل غير ذلك: غاية النهاية: 1/ 535. ترجمة 2212

(5) في(ق): الهذ.

(6) في(ق): وهي: لقالون والدوري عن أبي عمرو على اختلاف عنهما في بعض ذلك.

(7) زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة. اختلف في اسمه كثيرا وصحح ابن الجزري ما ذكرنا. توفي بالكوفة – فيما صححه الداني – سنة (154 هـ): شرح الخاقانية 1/ 56 ، غاية النهاية: 1/ 288 ترجمة 1283.

(8) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي إمام القراء وشيخ الناس في زمانه. توفي شوال سنة (246 هـ): غاية النهاية 1/ 255 ترجمة 1159

(9) يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي نحوي مقرئ توفي بمرو بمرو سنة (202 هـ): غاية النهاية: 2/ 375 ترجمة 3860

(10) سقط من (ط).

(11) محمد بن هارون أبو جعفر الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط مقرئ جليل ضابط ثقة توفي ببغداد سنة (258 هـ): غاية النهاية: 2/ 272 ترجمة 3504

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(12) جرى المؤلف على الاقتصار لأبي نشيط على المد، وإن كان ثبت عنه الوجهان من عبارة التيسير قال في الدر النثير، ص: 312: «واختلف عن قالون (...) فذكر الداني في المفردات أنه قرأ

www.quranonlinelibrary.com

والخامسة: طبقة أهل الحدْر والهَذِّ[1]، و هي[2] لابن كثير[3] ولأبي[4] عمرو في رواية السوسي[5] عن اليزيدي عنه، ولقالون في رواية[6] الحُلْواني[7].

ولم تنقسم قبل الزيادة [المذكورة][8] هذه القسمةَ؛ لدقة ما بين أهل التوسُّط[9] من التَّفاضُل في ذلك، فكانت طبقاتهم بين الترتيل والحدْر[10] على التَّقْريب[11] واحدةً.

لقالون من طريق أبي نشيط عن أبي الفتح بترك الزيادة، وعلى أبي الحسن بالزيادة، ولعله إلى هذا أشار بقوله في التيسير: وقالون بخلاف عنه».

(1) في(ق): طبقة الهذ والحدر، والهذ: الإسراع في القراءة وهو والحدر بمعنى: الموضح 1/ 157، وعمدة القارئين والمقرئين، ص 428.

(2) في(ق): وهي لابن كثير وأبي شعيب.

(3) عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة توفي بمكة سنة (120 هـ): غاية النهاية: 1/ 617 ترجمة 1813

(4) في (ط)، و(ح): وأبي.

(5) صالح بن زياد بن عبد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شعيب السوسي الرقي ضابط محرر ثقة. توفي أول سنة (261 هـ): غاية النهاية: 1/ 332 ترجمة 1446

(6) المفهوم من عبارة التيسير الوجهان، لكن المؤلف جرى على اختيار مكي القيسي ن: التبصرة، ص: 264- 265؛ قال في الدر النثير، ص:313: «وأما الشيخ فقد ترك الزيادة عن قالون من طريق الحلواني، وذكر عنه من طريق أبي نشيط (...) الزيادة لا غير».

(7) أحمد بن يزيد بن أزداذ أو يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني إمام ضابط متقن تخصص في قالون وهشام توفي سنة (250 هـ)، قال ابن الجزري: وأحسب أنه توفي سنة نيف وخمسين: غاية النهاية: 1/ 194 ترجمة 675.

(8) سقط من(ق)

(9) في (ق): وما بينه.

(10) في(ق): فكانت طبقة التوسط من الطرفين: التحقيق والحدر

(11) في (ط): الترتيب.

المكتبة العامة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولمَّا كانت الزيادة المذكورة منْحَصِرة في ضِعْف المدةِ الطبيعية؛ ـ إذ لا مد عندهم فوق ألفين، ـ ذكر بعضُهم الاختلافَ المذكور على الطبقات الخَمْس في الزيادة على [المد[ة][1] الطبيعية[2]؛ إذ بها تَنْبُت[3] طبقاتهم المذكورة، ولئلاَّ يُتَوهَّم أن الزيادة على][4] مد الطبيعة[5] غيرُ محصورةٍ، فذَكَر الاخْتِلاف[6] في الزيادة تقريبا ومجازا. وإنما الاختلاف على الحقيقة في مجْمُوع المدة، طبِيعِيِّها[7] والزيادةِ عليه؛ إذ لا يصح أن يكون النطق[8] بالألف الطبيعيِّ في قراءة التحقيق والتَّمَهُّل، مثلَ النطق به في قراءة الحدْر والإسْراع؛ لأنه مقَدَّر بالحركة، وهي الفتحة، أو بفتحتين، ـ كما زعم بعضهم ـ والحركاتُ / 2ع ب/ في التَّمَهُّل والإسْراع غيرُ مُتَماثلة، فكذلك ما هو مُقَدَّر [بها][9].

فالمزِيديُّ[10] مقدر بالطَّبِيعي، والطَّبِيعي مقَدَّر بالحركةِ[11]، [والحركةُ][12] مُخْتلفةٌ بحسب الإسْراع والتَّمَهُّل، [ولا شك أن حركة الإسراع ليست كحركة التمهل][13]؛ إذ ليست حركة المستعجلِ كحركة البَطِيء.

---

(1) ليست في النسخ وزيدت للاقتضاء.
(2) في(ق): مد الطبيعة.
(3) في(ق): تباينت.
(4) سقط من (ع)، و(ح).
(5) في (ط): الطبيعية.
(6) في (ط): الخلاف.
(7) في (ع)، و(ح): طبيعها.
(8) في (ط): في.
(9) سقط من (ط).
(10) في(ق): فالمزيد
(11) في (ع): بالحركات.
(12) سقط من (ع).
(13) زيادة من(ق).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد ذكَر ذلك الحافظ [أبو عمرو][1] في التيسير، فقال ـ بعد ذِكْره اختلافهم في زيادة التَّمْكِين لحروف[2] المد في المنفصل ـ: «والباقون يطوِّلون حروف[3] المد في ذلك زيادةً، وأطولُهُم [مدا][4] في الضربين ورش وحمزة (...)»[5]. إلى آخر كلامه في ترتيب طبقاتهم.

ثم قال: «وهذا كله على التقْريب من غير إفراط، وإنما هو على مِقْدار مذاهبهم في التحقيق والحذْر»[6].

فقوله: «[والباقون][7] يطوِّلون حروف[8] المد في ذلك زيادة». وقوله: «[وأطولهم][9] مداً في الضربين».

ولم يقل: يطولون [في][10] الزيادة. ولا قال: وأطولهم زيادة. وعُدُوله عن هذه العبارة إلى تلك، دليلٌ على أن مراده مجْمُوع حروف[11] المد، طبيعيه[12] والزيادة عليه، لا الزيادة [وحدها][13].

---

(1) سقط من(ق)
(2) في (ط): لحرف.
(3) في (ط)، و(ق)، و(ح): حرف.
(4) سقط من (ط).
(5) التيسير ص 30.
(6) التيسير، ص 31، وانظر جامع البيان، ص 187
(7) سقط من (ط).
(8) في (ط)، و(ق)، و(ح): حرف
(9) سقط من (ط).
(10) سقط من (ط)، و(ق)، و(ح).
(11) في (ط)، و(ق): حرف.
(12) في(ع) و(ط)،و(ح): طبيعية، والمثبت من(ق).
(13) في (ع)، و(ح): عليها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكذلك قوله أولَ الفصل:« فلا خلاف بينهم في تَمكين حروف[1] المد زيادة»[2]. ولم يقل: في تمكين الزيادة في حروف[3]المد.

وقوله:«وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدْر»[4]، نصٌّ على أن الزيادة في حروف[5] المد [لكل واحد من الفِرَق[6] الثلاثة[7] المذكورة][8] مرتبةٌ على مدة[9] الطبيعي، ومدة[10] الطبيعي مختلفة[11] بحسب أطْبَاع القراء في التحقيق والحدْر.

فمَنْ مذْهَبه التحقيق، وهو الترتيل والتَّمَهُّل، فيُشْبع الحركات، ويمطِّط الحروف ـ مثلُ ورش ـ كان مدُّه أطولَ المد، ولا ينتهي إلى الإفراط والإسراف، وحَدُّه ـ كما ذكر ـ إلى[12] مقدار ضِعْفَيْ[13] الطبيعي[14] لا أزْيَد[15]. ومن مذْهَبه

---

1) في (ط)، و(ق)،و(ح): حرف.
(2) التيسير، ص 30.
(3) في (ط)، و(ق)،و(ح): حرف.
(4) التيسير، ص 31، وقال في جامع البيان، ص 186: «إلا أنهم في زيادة التمكين وتمطيطه وإشباعه وإشباعه على مقدار طباعهم ومذاهبهم في التحقيق والحدر».
(5) في (ط) و(ق): حرف.
(6) غير واضحة في (ط)، وما أثبت من (ح).
(7) في (ع): والثلاثة.
(8) سقط من(ق).
(9) في (ق) مده. وكذا التي بعدها «مده الطبيعي»
(10) في (ع): ومن.
(11) في (ع) و(ق): مختلف، و(ح): تختلف.
(12) في (ط) لأن.
(13) في (ط) ضعف.
(14) قال في التحبير: ص 68: «حد المد الطبيعي حركتان بالقراءات الأعلى الشدة الحنكبوتية في الضرب الأول، والقراء يقدرون ذلك مقدار ألفين ، أو ياءين ، أو واوين» أهـ بتصرف يسير.
(15) في (ط) الألف لا زيادة.

المكتبة العلمية للكتب المجودة والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحدْر، وهو الهَذُّ والإسْرَاع، ـ مثلُ ابنِ كثير ـ فمده[1] أقْصَرُ المد. ومن مذْهَبه التوسُّط، فمَدُّه كذلك.

ولا يكون المد المُزيد[2] ـ وهو المشْبَع[3] في كل طبقة منها ـ أزيدَ من ألفين، كما لا يكون المدُّ الطَّبيعي ـ فيها ـ أنقصَ من ألف[4].

قال الحافظ أبو عمرٍو في كتاب الاقتصاد[5] من تآليفه[6]:«فإن قيل: هل[7] يكون مدٌّ مقدارُه دون ألفٍ، أو فوق ألفين؟ فذلك غير مُتَمَكِّن بالإجماع[8]؛ وذلك أن القراء عبَّروا عن الهمزة المُلَيَّنة[9] بأن مقدارها مقدارُ ألف، ومنعوا من إدْخال ألف[10] بين الهمزتين[11] في قوله ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾

---

(1) في (ح): فهذه.
(2) في (ق) المزيدي
(3) في (ط): الإشباع.
(4) في (ع)، و(ح): ذلك.
(5) كتاب «الاقتصاد» للإمام الداني ذكره المنتوري في فهرسته لوحة (3) وقال:«في القراءات السبع السبع من أربع عشرة رواية، قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي، وأجاز لي جميعه، (...) وقرأت بعضه على أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر، عن أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي». وهو بذلك من مرويات المؤلف.
(6) في (ط): تواليفه، وفي (ق): قال الحافظ في الاقتصاد.
(7) في(ق): فهل.
(8) قال الداني في كتابه «تقدير المد بالحروف»: « فإن قال قائل: هل يجوز أن يقدر مد دون ألف، وياء، وواو، أو فوق ألفين، وياءين، وواوين، وهل يسوغ اللفظ بذلك كذلك؟
قلت: لا يجوز ذلك عند القراء، ولا يسوغ اللفظ به عند أهل الأداء، وقد منع أهل اللغة من ذلك تقديرا ولفظا». ن: شرح المنتوري على الدرر اللوامع 1/ 171.
(9) في(ق): المسهلة. أي بين بين. ن: شرح المنتوري على الدرر 1/ 256.
(10) في (ط) الألف.
(11) الهمزتين: الهمزة الأولى من كلمة، والثانية من كلمة أخرى. وتسمى ألف الإدخال أو ألف الفصل، أو المد الفاصل. ن: معجم مصطلحات علم القراءات، ص: 54، ومختصر العبارات، ص: 87

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[في الأعراف][1]، و﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [في الزخرف][2]، في مذهب من رأى ذلك[3] في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[4]، وبابه[5]؛ فكان ذلك أدلَّ دليل على أنه [لا يكون مدٌّ مقدارُه دون ألف، أو[6] فوق ألفين، فاعْلَمْ ذلك».

فاستدلالُه -رحمه الله- بما ذكر على أنه لا يكون مدٌّ فوق ألفين بَيِّنٌ، واستدلالُه[7] على أنه لا [يكون][8]][9] مد دون[10] ألف من حيثُ إنه إذا كانت همْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ[11] عندهم مقدارَ[12] ألف، مَعَ أن المدَّ الذي فيها يَسِيرٌ جدًّا؛ فما ظَنُّك

---

(1) الآية: 122، وقد سقطت من (ق).

(2) الآية: 58، وقد سقطت من (ق).

(3) وهم: قالون والبصري، وهشام في وجه. قال في التيسير، ص: 119 في فرش سورة الأعراف:«ولم يدخل أحد منهم ألفا بين الهمزة المحققة والملينة في هذه المواضع، كما أدخلها من أدخلها منهم في: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وبابه لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة.

(4) البقرة الآية: 5.

(5) من كل ما اجتمعت فيه همزتان من كلمة؛ وهي على ثلاثة أضرب: مفتوحتان، مفتوحة فمكسورة، مفتوحة فمضمومة وفي ذلك يقول الشاطبي:

وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة ... أأنذرتهم أم لم، أإنا، أأنزلا

لأنه مما اجتمعت فيه ثلاث همزات؛ لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع أربع ألفات. ن: فتح الوصيد 2/ 298. وفي ذلك يقول الشاطبي:

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا ... بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

(6) في(ق): ولا.

(7) في(ق) زيادة: به

(8) سقط من(ق).

(9) سقط من (ع)، و(ح).

(10) في (ط): لا دون.

(11) «ومعنى بين بين أي بين الهمزة المحققة والحرف الذي منه حركتها». ن: الوجيز ص: 97.

(12) في(ق) بمقدار.

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالألف الطبيعي في قراءة الحدْر؛ إذ لا شك [أن المدَّ][1] في «قال» وشبْهِه في قراءة الحدْر أطولُ من المد الذي في همزة بَيْنَ بَيْنَ، [مع أنها عندهم مقدرة بألف، فلا يكون مد على الإطلاق دون ألف؛ إذ لا مد أقل من المد الذي في همزة بين بين،][2] وما دونه إلا القصرُ، وهو ترك[3] المد رَأْسًا / 3ع أ/ ، فيَسْقط حرف المد من اللفظ. فـ[4] المد، وإن قلَّ فلا[5] يقدَّر بأقل من ألف.

فحَصَل من هذا أن المد الطبيعي المقدَّر بألف، يختلف ـ كما تقدم ذِكْرُه ـ بحسب أطْباع القراء، وأن تقدير المد المُشْبع بمقدار ألفين ليس خاصا بقراءة التحقيق والترتيل[6]، فيُقَدَّر[7] المُشْبع[8] ــ مثلا ـ لورش وحمزة بألفين، [ولعاصم بألفين][9] غيرَ خُمُس، ولابن عامر والكسائي[10] بألف وثلاثة أخْمَاس[11]، ولقالون والدوري بألف وخُمُسَيْن، ولابن كثير وأبي شعيب بألف وخُمُس. هذا في المتَّصل.

---

(1) سقط من (ط).
(2) زيادة من(ق).
(3) في (ع): تركه.
(4) في (ع): في.
(5) في (ق): لا.
(6) أورد اختيار المؤلف هذا ابن المجراد في إيضاح الأسرار، لوحة:47، نقلاً عن كتاب تهذيب المنافع.
(7) في (ق) زيادة: المد.
(8) في (ع)، و(ح): التشبع.
(9) سقط من (ق) و(ع).
(10) في(ق): تقديم وتأخير.
(11) في(ق): زيادة: ألف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأما [في][1] المُنْفصل فتقدر[2] بالأرْبَاع[3]، ـ كما زعم بعض المتأخرين ـ الذي الذي جعل الاختلاف بين القراء على الطبقات المذكورة[4] في الألف الزائد [على][5] الطبيعي دون الطبيعي[6]، وجعلَ الألف الطبيعي متساويا لجميع القراء في جميع الطَّبقات، فخالف المحسوس والمنقول[7]. بل المد المشبع يقدر بألفين في حَقِّ كل قارئ بحسَب الطَّبقات المذكورات؛ لأن قول الحافظ «هل يكون مدٌّ[8] دون كذا أو فوق كذا» مطلقٌ، لا يَخُصُّ قارئا[9] دون قارئ، ولا طبقة دون أُخْرى. واستدلاله على [ذلك][10] بما ذكر نصٌّ في المقصود؛ لأنه اسْتَدل بمذهب من يُدخل ألفا بين الهمزتين: المحقَّقَةِ والمسهَّلة[11]، وهم أهل الحذْر والهَذِّ، وقدرَّ لهم المد بمقدار ألفين، [وبمقدار ألف][12]. وقد نَصَّ على ذلك[13] في مواضعَ من كتاب الاقتصاد المذكور وغيره.

---

(1) سقط من (ط) و(ق).

(2) في(ق): زيادة: فيه.

(3) التقدير بالأرباع أو الأخماس كل أولئك على سنن التقريب والتغليب، وإلا فلا ضبط يحكم القدر غير المشافهة حسب طبع القراءة ن: النشر: 1/ 326 – 327

(4) في (ط) و(ق) المذكورات.

(5) سقط من (ع)، و(ح).

(6) في (ع) و(ط)، و(ح): دون المزيد، والمثبت من (ق).

(7) الذي يناسب المحسوس من حيث العبارة هو المعقول، لكن كذا وجد في النسخ وهو غير بعيد.

(8) في (ط): مدا.

(9) غير واضحة في (ع) ولعلها «قارئ» نائب الفاعل.

(10) سقط من (ط).

(11) قالون، وأبو عمرو، وهشام. ن: التيسير، ص: 37

(12) سقط من (ق).

(13) في(ق): هذا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال فيه ـ في باب الهمْزَتين من كلمتين ـ «اعلم أن الهمزة تقع مع مِثْلها من كلمتين على ثمانية أقسام:

أولها: أن تكونا[1] مفتوحتين نحو: ﴿ جَآءَ أَحَدَهُمُ ﴾[2]، و﴿ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[3]، و﴿ أَلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾[4]، وما أشبه ذلك.

فقرأ ورش وقُنْبُل[5] بتحقيق الأولى، وتخْفِيف الثانية في حال الوصل، فجعلاها «بَيْنَ بَيْنَ»، فصارت كالمدة في اللفظ، فتَحَصَّل في قراءتهما مدتان، مدةٌ قبل الهمزة في تقدير ألفين، ومدةٌ بعد الهمزة في تقدير ألف؛ لأنها[6] همزة مُلَيَّنة.

وقرأ قالون والبَزِّي[7]، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى، وتحقيق[8] الثانية، فتَحَصَّل في قراءتهم مدةٌ واحدة[9] في تقدير ألفين لا غير».

---

(1) في (ع)، و(ح): أن تكون.

(2) المومنون الآية: 100.

(3) محمد الآية: 19.

(4) النساء الآية: 5.

(5) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل بقنبل شيخ القراء بالحجاز توفي بمكة سنة (291 هـ): غاية النهاية: 2/ 165 ترجمة 3115.

(6) في (ط): فإنها.

(7) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزي المكي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام توفي بمكة سنة (250 هـ): غاية النهاية: 1/ 119 ترجمة: 553.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(8) في(ق) زيادة: الهمزة.

(9) إذ صارت عندهم من باب المنفصل.

www.quranonlinelibrary.com

[ثم قال: فإن قال قائل: فما تقول في قوله:﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾[1]، و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾[2]، على قراءة ورش وقنبل، هل المدة الثانية التي هي همزة ملينة، كشطر المدة التي قبلها كما تقدم في نظائر ذلك من مذهبهما أم لا؟

فالجواب: أن المدة الثانية في هذين الموضعين هي في التقدير مثل المدة الأولى سواء، لا كشطرها، من أجل أن بعدها ألفا ساكنة، هي بدل من همزة، وكانت هاء في الأصل، وذلك غير موجود في نظائر ذلك، فلذلك استوت المدتان في هذين الموضعين دون سائر الباب المتقدم.

فإن قال: فهل في هذين الموضعين مدة واحدة كما تقدم ذلك في قراءة البزي وقالون وأبي عمرو في نظائرهما، أم مدتان؟

فالجواب: أن في قراءتهم في هذين الموضعين مدتين: مدة قبل الهمزة في تقدير ألفين ـ كما تقدم ـ ومدة بعدها في تقدير ألف، وهي تلك الألف المبدلة من همزة الأصل المعدوم وجودها في سائر الباب، فاستوت قراءتهم في هذين الموضعين، وقراءة قنبل وورش في سائر الباب][3]

فتأمل كيف جَمَع ورشًا وقنبلا في تقدير المد لكل واحد منهما في الألف التي قبل الهمزة بمقدار ألفين، مع أنه قد قَدَّم [أن][4] ورشا في الطبقة [الأولى][5] من

---

(1) الحجر، الآية: 61.

(2) القمر، الآية: 41.

(3) ما بين معقوفين ليس في (ع) و(ط)، و(ح)، وأثبت من(ق)؛ لتضمنه زيادة فائدة، يشهد لثبوتها لثبوتها وجودها في تلك القطعة.

(4) سقط من (ق).

(5) سقط من (ط).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المد ـ وهي أطولُها ـ وابنَ كثير في الطبقة الخامسة ـ وهي أقصرُها ـ [وكيف جعل لكل واحد منهما مدا في تقدير ألف، ومدا في تقدير ألفين][1]، وكذلك جعل لقالون والبزي وأبي[2] عمرو [وهؤلاء هم أهل][3] الحدْر والهَذِّ.

وكذلك قال في التيسير في ترجمة ﴿ ءَآمَنتُم بِهِۦ ﴾ في الأعراف[4].

« قنبل[5]: ﴿ فَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ ﴾ يُبْدِل في حال الوصل من همزة الاستفهام واوا[6] [و][7] يَمُدُّ[8] / 3ع ب/ بعدها مدة في تقدير ألفين».

ثم قال:«وقرأ في الشعراء[9] على الاستفهام بهمزة ومدة مطَوَّلة [بعدها][10] في تقدير ألفين (...) والباقون على الاستفهام بهمزة ومدة مطَوَّلة [بعدها][11] في تقدير ألفين »[12].

فسوى بين أهل الحدْر، وأهل التوسُّط[13]، في تقدير المد لكل فريق منهما[14] بمقدار ألف، وبمقدار ألفين، وأطلق على همزة «بَيْنَ بَيْنَ» مدةً في تقدير ألف.

---

(1) زيادة من(ق).
(2) في (ط): وأبو.
(3) سقط من (ع).
(4) الآية: 122.
(5) في (ط): قال، وهو تصحيف.
(6) عبارة التيسير واوا مفتوحة. قلت: ورسمها هكذا: ﴿ وَآمَنتُم ﴾، وكذلك رسمت في (ح).
(7) سقط من(ق)
(8) في (ط): يمد.
(9) الآية: 48 وهي قوله تعالى: ﴿ فَالَ ءَآمَنتُمْ لَهُۥ ﴾.
(10) سقط من(ق).
(11) الزيادة من(ق): وهي كذلك في التيسير.
(12) التيسير: 211.
(13) في (ق): بين أهل التحقيق والحدر والتوسط.
(14) في(ق): لكل واحد منهم.

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهذا كله لا يصِحُّ [معه][1] أن يكون[2] المد الطبيعي واحداً متساوياً لجميع القراء، في جميع الطبقات. وكذلك [المد][3].

نصَّ على ذلك الإمام أبو محمد مَكِّي[4]. فقال في كتاب «الكشف عن وجوه القراءات»: «والقراء في إشباع المد وتطويله على قدر قراءتهم، وتَمَهُّلهم، وحدْرهم، فليس مدٌّ من يتَمَهَّل ويُرتِّل[5]، كـ[مد][6] من يُسْرع ويحْدُر»[7].

وكذلك نصَّ على ذلك الإمام أبو عبد الله ابنُ شريح، فقال في الكافي[8] ــ في أوائل[9] باب المد ـ :«اعلم ـ لقَّنَك الله ـ [أنه][10] إنما تمد حروف المد واللِّين، وهي ـ كذا فذكرها[11]، ثم قال ـ :«وقد اختلف القراء في المد، وأنا أبيِّن [لك][12] ذلك ـ إن شاء الله ـ فورش وحمزة أطولهم، وعاصم دونهما، وابن عامر والكسائي دونه، وقالون والدُّورِي عن اليَزِيدي [دونهما، وابن كثير وأبو شعيب أقلُّهم مدا،

---

(1) سقط من (ط).
(2) في (ط) زيادة: مع.
(3) سقط من(ق).
(4) مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي الإمام العلامة المحقق أستاذ القراء والمجودين توفي سنة (437 هـ): غاية النهاية: 2/ 309 ترجمة: 3645.
(5) في (ط): ويترتل.
(6) سقط من(ق).
(7) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: 1/ 57 – 58.
(8) الكافي، ص 16 – 17.
(9) في (ط) و(ق): أول.
(10) سقط من (ع) و(ج).
(11) في (ط): قد ذكرها.
(12) سقط من (ع).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد قرأتُ لقالون والدُّورِي عن اليَزِيدي][1] كابن كثير وأبي شعيب (...) وإنما يُشْبَع المد في هذه الحروف إذا جاء بعدها همزةٌ أو ساكنٌ، مدْغَمٌ أو غير مدغمٍ» انتهى.

فتأمل كيف [ذكر][2] ترتيبهم في ذلك[3]، وطبقاتهم فيه مطلقا، غيرَ مقيد بطبيعي ولا مزِيدِي[4].

فلما قرر ذلك حينئذ أخذ يَذْكُر الإشْباع والسبب المُوجِب له، فهذا أدلُّ دليل على [أن][5] اختلافهم المذكور إنما هو في المد من حيثُ هو[6] طبيعيه ومزيديه[7]؛ إذ لو كان اختلافهم[8] في الزيادة خاصة دون الطبيعي لذَكَر الإشباع وسَبَبَه، ثم يَذْكُر الاختلاف بينهم في الزيادة[9]، وهذا بَيِّنٌ[10] لمن تأمَّله وانْصَف. وبالله التوفيق.

---

(1) سقط من (ع)، و(ح).

(2) سقط من(ق).

(3) في(ق): المد.

(4) في(ق): من غير تقييد لا بطبيعي ولا بمزيدي.

(5) سقط من (ط).

(6) في (ط): هي.

(7) في(ق): طبيعي ومزيدي.

(8) في(ق): الاختلاف.

(9) في(ق): ذلك.

(10) في (ط): أبين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل:

واعلم[1] أن ما ذكرناه من اختلافهم في الأَخْذ بالترتيل أو[2] الحَدْر أو التوسُّط، إنَّما ذلك منه على وَجْهِ الاختيار والأخذ بالأفضل، [لا][3] على اللُّزوم، فيجوز لكل فريق منهم الأخذُ بما اختاره الفريق الآخر؛ إذ لِكُل فريق منهم وجهٌ من النظر، ودليلٌ من الشرع؛ لِمَا روي في ذلك عن النبي ﷺ في القراءات[4]، الذي قال فيه مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ: «قراءة نافع هي السُّنَّة»[5].

قد رَوَى عنه ورش التحقيق والتَّرْتيل، ورَوَى عنه قالون خلاف ذلك من الحدْر والهَذِّ، ولم يُرْوَ عنه أنه رجع عن إحدى الروايتين وتركها؛ إذ لم يزل أهل الأداء وأئمة القراء يقرؤون له بالروايتين، [من][6] حين وفاته / 4ع أ/ ـ رحمه الله [تعالى] [7] ـ إلى الآن.

---

(1) في (ط): اعلم.

(2) في (ع)، و(ح): و.

(3) سقطت من (ع)، و(ط)، ووجدت ملحقة في (ح)، وهي زيادة يقتضيها استقامة المعنى.

(4) إذ كل القراءات التي يُقرأ بها جارية على الأوجه المتبعة المعتبرة، متلقاة قدرا وكيفا، حالا وصفة، وصفة، فلا يسوغ تطويح شيء منها؛ وذلك مفاد أثر مالك في مقرإ نافع، إذ كان يقرئ بالأوجه المتخيرة، لا ينبو عن أي منها، ما لم يُسل وجهه الذي اجتباه تخيرا.

(5) أسنده ابن مجاهد في السبعة، ص 62، من طريق سعيد بن منصور أنه قال: سمعت مالكا يقول: يقول: «قراءة نافع سنة».

(6) سقط من (ع).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(7) سقط من (ط).

www.quranonlinelibrary.com

قال الحافظ أبو عمرو الداني: «وقد رَوَينا في التحقيق حديثا[1] مُسْنَدا، حدثنا فارس بن أحمد المقرئ[2]، [قال حدثنا عمر بن محمد المقرئ[3] قال][4] حدثنا حدثنا الحسن بن أبي الحسن[5]، نا أبو محمد الحسن بن عمر[6]، نا[7] عبد الرحمن بن الرحمن بن داوود بن أبي طيبة[8]، قال: قرأت على أَبِي[9] التحقيق، وأخبرني أنه قرأ قرأ على ورش التحقيق، قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على الخمسة[10] التحقيق، وأخبره[11] الخمسة أنهم قرءوا على عبد الله بن

---

(1) في (ط): حدثنا.

(2) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر الأستاذ الكبير الكبير الضابط الثقة . توفي بمصر سنة (401 هـ): غاية النهاية: 2/ 5 ترجمة 2544.

(3) عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمي المصري الإمام أستاذ في قراءة ورش وكان إمام جامع مصر. توفي بها سنة (388 هـ): غاية النهاية: 1/ 597 ترجمة 2431.

(4) ما بين معقوفين ساقط من كل النسخ وزيد من شرح الخاقانية، والتحديد للداني، وبه يتصل الإسناد.

(5) الحسن بن أبي الحسن العسكري، مذكور في الأسانيد، غير أني لم أقف على من ترجمه.

(6) ترجمه في غاية النهاية باسم: محمد بن الحسن بن عمير، وقال: روى القراءة عن عبد الرحمن بن بن داود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه الحسن بن أبي الحسن العسكري: غاية النهاية: 2/ 118 ترجمة 2934.

(7) في (ط): حدثنا.

(8) عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة أبو القاسم المصري مقرئ ناقل مشهور توفي بالفسطاط سنة (273 هـ): غاية النهاية: 1/ 368 ترجمة: 1565.

(9) داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد أبو سليمان المصري النحوي ماهر محقق من جلة أصحاب ورش مات في شوال سنة (223 هـ): غاية النهاية: 1/ 279 ترجمة 1255.

(10) المكملة العاشرة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز، ونافع بن أبي نعيم، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان. ت: التيسير، ص: 8.

(11) في (ط): وأخبرني.

المكتبة العالمية للكتب المجودة والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عياش بن أبي ربيعة[1] التحقيق، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أُبَي بن كعب[2] التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق، قال: وقرأ[3] النبي على [جبريل][4] التحقيق»[5].

قال[6] أبو عمرو: «وهذا إسناد[7] مستقيم، وهو غريب جدا، ولا أعلمه يُحفظ إلا من هذا الوجه»[8].

قلت: والتحقيق له مُنتَهى ينتهي إليه.

---

(1) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي التابعي الكبير وقيل إن له صحبة أخذ القراءة على أبي أبي بن كعب وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه قيل مات سنة (78 هـ): غاية النهاية: 1/ 439 ترجمة 1837.

(2) الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق. اختلف في وفاته والأقرب - كما يرى ابن الجزري- أنه توفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه: غاية النهاية: 1/ 31 ترجمة: 131.

(3) في (ط) وأقرأني.

(4) سقط من (ط)، وهي رواية التحديد، ص: 77، وجامع البيان: 1/ 161؛ إذ فيهما: «وقرأ النبيُّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم علي التحقيقَ».

(5) شرح الخاقانية للداني: 2/ 151، 152، والتحديد، ص: 77، وجامع البيان 1/ 161

(6) في (ط) قال الحافظ أبو عمرو.

(7) في (ط) إسناده.

(8) وقال في التحديد، ص 78: «وهذا الخبر الوارد بتوقيف القراءة بالتحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ المعربين. وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإتقان والتجويد، لاتصال سنده وعدالة نقلته ولا أعلمه يأتي متصلا إلا من هذا الوجه».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رُوِي عن حمزة[1] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: « إن لهذا التحقيق مُنتَهَى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحا، مثل البياض، له[2] مُنتَهَى يُنتَهَى[3] إليه، فإذا زاد صار [بَرَصا، ومثل الجُعُودة، له منتهى ينتهى إليه، فإذا زادت صارت][4] قَطَطا»[5].

وقال أبو مُزَاحم الخاقاني[6] ـ رحمه الله ـ في قصيدته المعروفة[7]:

وإن أنت حققت القراءة فاحذر الـز ... يادة فيها واسأل العون ذا[8] القهر

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه ... فوزن حروف الذكر من أعظم البر

فالتحقيق مُشْتَرَطٌ باجتناب الإفراط والإسْراف في المد والشَّدِّ والهمز، والقَطْع والوصل، والإمالة والفتح، وأشباه ذلك.

كما أن الحذْر مُشْتَرَط باجتناب الإخْلال بالحروف وأمانَتِها، ويُحِقَّ لها[9] حقوقها، من صفاتها المعْلُومة لها، ومخارجِها.

---

(1) في (ط) وعن حمزة.

(2) في (ح): لها.

(3) في (ط) ينتهي.

(4) سقط من (ط).

(5) أسنده عنه الداني في شرح الخاقانية: 2/ 153، والتحديد، ص: 88.

(6) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني أول من صنف في التجويد وهو صاحب القصيدة الرائية المشهورة والتي منها الأشطر الستة. توفي سنة (325 هـ): غاية النهاية: 2/ 320 ترجمة 3689.

(7) الرائية، الذائعة الصيت، وتعتبر أول نظم يؤلف في فن التجويد، وقد شرحت، وعورضت، وعورضت.

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(8) في النسخ: ذى، بالألف المقصورة، والتصويب من الخاقانية.

(9) في (ط)، و(ح): ويحققها.

www.quranonlinelibrary.com

والمختار [أن][1] يكون النُّطْق بالحرف من مخرجه وسَطاً مع الترتيل والحدْر، لا إفْرَاط[2] ولا تَفْرِيط.

قال أبو مزاحم:

فذو الحذق معط للحروف حقوقها إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر

قال الحافظ أبو عمرو الداني: «على[3] هذا أَئِمَّة القُراء، وأهل الأداء المقتدى[4] بهم، وهو مذهب قالون، ومن وافقه من أهل الحدر، واختاره الإمام نافع رضي الله عنه»[5].

قال: «وسُئل نافع عن الحدْر [قال][6]: (...)[7] قراءتنا قراءةُ أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سهْلٌ جَزْل، لا نَمْضَغ[8] ولا نلُوك، نَنْبِر[9] ولا نَنْتَهِر، نُسَهِّل ولا ولا نُشَدِّد، نقرأ على أفْصَح اللغات وأمضاها[10] (...)»[11].

---

(1) سقط من (ط).

(2) في (ع) والإفراط.

(3) في (ط) وعلى.

(4) في (ط) المقتدين.

(5) لم أقف عليه، ولعله من كتاب الاقتصاد.

(6) سقط من (ع).

(7) أول النص كما في التحديد، ص: 91 « جاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ على الحدر، فقال نافع: ما ما الحدر؟ ما أعرفها، أسمعنا. قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر، أو قال: حدرنا، ألا نسقط الإعراب، ولا ننفي الحروف، ولا نخفف مشددا، ولا نشدد مخففا، ولا نقصر ممدودا، ولا نمد مقصورا، قراءتنا قراءة ...

(8) التمضيغ هو: تعريض الشدقين، (...) واستراط الريق، وإخراج الصوت من قصبة الحلق مختلسا: بيان العيوب ص: 38.

(9) النبر هو: ارتفاع الصوت وضغطه وظهوره، ويكون في الحروف المقلقلة؛ وذلك «لظهور صوت صوت يشبه النبرة عند الوقوف عليهن»: معجم مصطلحات علم القراءات، ص: 319.

(10) في (ط) وأفضلها.

(11) شرح الخاقانية للداني: 2/ 254، والتحديد، ص 91، وتمامه: «ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال / 4ع ب/ أبو عمرو: «وإلى ذلك كان يذهب عامة أئمتنا، وبه كانوا[1] يأخذون في كل القراءات، وجميع الطُّرق والروايات، منهم: ابن مجاهد[2]، وابن شَنَبُوذ[3]، والنَّقَّاش[4]، وابن المُنادي[5]، وأحمد بن يعقوب التَّائِب[6]، وإبراهيم بن عبد الرزاق[7]، وأبو[8] علي الصَّوَّاف[9]، وأبو مُزَاحم الخاقاني، وأبو الحسن بن

المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه الرأي، ثم تلا نافع: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ إلى آخر الآية».

(1) في (ط) كان.

(2) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة الإمام المشهور البعيد الصيت توفي ببغداد سنة (324 هـ): غاية النهاية: 1/ 139 ترجمة 663.

(3) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق توفي سنة (328 هـ): غاية النهاية: 2/ 52 ترجمة: 2707.

(4) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر الموصلي المعروف بالنقاش نزيل بغداد الإمام العلم، مقرئ مفسر. توفي في شوال سنة (351 هـ): غاية النهاية: 2/ 119 ترجمة 2938

(5) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي حافظ متقن محقق ضابط مات في المحرم سنة (336 هـ): غاية النهاية: 1/ 44 ترجمة: 183.

(6) أحمد بن يعقوب التائب أبو الطيب الأنطاكي مقرئ حاذق توفي بأنطاكية سنة (568 هـ): غاية النهاية: 1/ 151 ترجمة 700.

(7) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي الأنطاكي أبو إسحاق أستاذ مشهور ثقة كبير توفي في شعبان سنة (339 هـ): غاية النهاية: 1/ 16 ترجمة: 64.

(8) في (ع) أبوا، هكذا، بألف بعد الواو.

(9) الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر أبو علي الصواف البغدادي شيخ متصدر ماهر عارف بالفن. توفي ببغداد في رمضان سنة (310 هـ): غاية النهاية: 1/ 210 ترجمة: 968.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بُوَيان[1]، وأبو بكر ابن مِقْسَم[2]، وأبو طاهر ابن أبي هاشم.[3]، ونظراؤهم[4]، وسائر أصحابهم ممن لَقِيناه وشاهَدْناه[5]، و[6]بلَغَنا ذلك عنه»[7].

قال ابن مجاهد:«وكذلك كان مذهبُ ابن كثير وأبي[8] عمرو»[9].

قلت: وكذلك حمزة.

قال [أبو][10] جعفر ابن الباذش[11] في كتاب الإقناع[12] له: «وهذا حمزة على ما ثبت من أخذه بالتحقيق والتَّصْعِيب[13] على القارئ عليه، حتى [ناله][14] في ذلك ما ناله، قد أخذ له غير واحد من البغداديين بالحذْر».

---

(1) أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بويان أبو الحسين الخراساني البغدادي الحربي ثقة كبير مشهور مشهور ضابط مات سنة (344 هـ): غاية النهاية: 1/ 79 ترجمة 362.

(2) محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم أبو بكر البغدادي العطار الإمام المقرئ توفي في ربيع الآخر سنة (354 هـ): غاية النهاية: 2/ 123 ترجمة 2945.

(3) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير صاحب كتاب البيان والفصل توفي في شوال سنة (349 هـ): غاية النهاية: 1/ 475 ترجمة 1983.

(4) في (ط): ونظارئهم.

(5) في (ع)، و(ح): وشهدناه.

(6) في (ح): أو.

(7) شرح الخاقانية للداني: 2/ 158.

(8) في (ط) وأبو.

(9) انظر السبعة لابن مجاهد، ص 134، ونقله عنه الداني في التحديد، ص: 85.

(10) سقط من (ط).

(11) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر ابن الباذش الأنصاري الغرناطي. أستاذ كبير وإمام محقق صاحب كتاب الإقناع توفي في ذي القعدة سنة (542 هـ): غاية النهاية: 1/ 83 ترجمة: 376.

(12) 1/ 554.

(13) في جميع النسخ: والتضعيف، والتصحيح من الإقناع.

(14) زيادة من الإقناع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال:«وقد قرأنا له بالحذْر، فلولا اسْتِواء الحذْر مع الترتيل في حصول التجويد، ما كان ذلك »[1].

قلت: وكذلك أهل الحذْر والتوسط [2].

قال أبو جعفر في كتابه المذكور:«وقد حكى ابن[3] ذكوان[4] الأخْذَ عن ابن عامر بالتحقيق[5].

وأما عاصم فكما وصَفَه شريك ابن عبد الله[6]، صاحبُ مدٍّ وهمز، وقراءةٍ شديدة، وهو في ذلك دون حمزة »[7].

قال: «ولهذا كلِّه حدودٌ تحكُمُها المشافهة» [8].

قال:« ولا يُدفع أن يكون الأخذ منهم[9] بالترتيل أكثرَ استيفاء لمخارج الحروف وصفاتها من الأخذ بالحذْر والتوسُّط، والكل غير خارج عن حد

---

(1) الإقناع: 1/ 553.

(2) أي يؤخذ لهم بالتحقيق.

(3) في (ط) حكي عن ابن، وهو الذي في الإقناع.

(4) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن عمرو بن حسان أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي شيخ القراء بالشام توفي بدمشق سنة (242 هـ): غاية النهاية: 1/ 404 ترجمة 1720.

(5) عبارة الإقناع: (1/ 553) «وكذلك ابن عامر. وقد حكي عن ابن ذكوان عنه الأخذُ بالتحقيق».

(6) شريك بن عبد الله بن أبي شريك أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي ولي القضاء بواسط ثم بالكوفة وتوفي بها سنة (177 هـ): سير أعلام النبلاء 8/ 200، ترجمة: 37.

(7) الإقناع: 1/ 553، وفيه: «وأما عاصم فكما وصفه شريك».

(8) الإقناع: 1/ 553

(9) في الإقناع 1/ 553 لهم.

97 المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

التجويد إلى الإخلال بالحروف؛ ولذلك (ما)[1] وجَدْنا أهل الأداء ربما أخذوا لمن مذهبه الترتيل بالحذْر[2]، [ولمن مذهبه الحذْر][3] بالترتيل»[4].

قال:«وهذا أبو عمرو على ما تقَرَّر مِنْ أَخْذِه بالإدراج[5]، وإيثاره التخفيف، قد قد أخذوا له بالتحقيق.

حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن كرز[6] قراءة منَّا[7] عليه.

قال حدثني أبو القاسم ابن عبد الوهاب[8]، قال: سمعت أبا علي الأهوازي[9] يقول: سمعت أبا الحسن العلاف البصري[10].[11] يقول: قرأت

---

(1) كذا في كل النسخ، ولعلها زائدة إدراجا.

(2) في (ط) بالحروف.

(3) سقط من (ع)، و(ح).

(4) الإقناع: 1/ 553.

(5) أي الإسراع، وهو رديف الحدر.

(6) علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري الغرناطي مقرئ فاضل ثقة توفي سنة (511 هـ): غاية النهاية: 1/ 523 ترجمة 2162.

(7) في (ط)، و(ح): مني، وهو الذي في الإقناع.

(8) أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي مقرئ محرر أستاذ أستاذ كامل صاحب كتاب المفتاح في القراءات مات في ذي القعدة سنة (461 هـ): غاية النهاية: 1/ 482 ترجمة 2004

(9) الإمام أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي شيخ القراء في عصره إمام إمام كبير توفي في ذي الحجة سنة (446 هـ): غاية النهاية: 1/ 220 ترجمة 1006

(10) في (ط) المصري، وهو تصحيف.

(11) محمد بن عبد الرحيم البصري أبو الحسن العلاف شيخ مقرئ متصدر: غاية النهاية: 2/ 228 ترجمة 3085

لأبي عمرو باشتِقَاق التحقيق بعد قراءتي[1] لحمزة على أبي الطيب الاصطخري[2] الاصطخري[2] خَمْسا وثلاثين ختمة (...) »[3].

قال أبو جعفر: «واشتقاق التحقيق مرتبة جعلها الأهوازي زائدة[4] على مرتبة التحقيق في أقسام قَسَّم إليها وجوه القراءات[5](...).

حدثني [أبو][6] الحسن ابن كرز بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو القاسم ابن عبد الوهاب[7] قال: قال [لي][8]: شيخنا[9] الأهوازي: اعلم أن القرءان يُقْرأ على عشرة أضْرُب: بالتحقيق، / 5ع أ/ وباشتقاق التحقيق، وبالتجويد، وبالتَّمْطِيط، وبالحدْر، وبالتَّرْعِيد، وبالتَّرْقِيص، وبالتَّطْرِيب، وبالتَّلْحِين وبالتَّحْزِين.

قال: وسمعت جماعة من شيوخنا يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يقرأ[10] منها بخمسة أضرب: بالتَّرْعيد، وبالتَّرْقيص، وبالتَّطْريب، وبالتَّلْحين[11]،

---

(1) في (ع): قراءة.

(2) محمد بن عيسى بن جعفر أبو الليث الإصطخري المقرئ، قال عنه ابن الجزري: قرأ عليه محمد بن عبد الرحيم الأسيدي شيخ الأهوازي: غاية النهاية: 2/ 297 – 298 ترجمة 3296

(3) الإقناع: 1/ 554 ، وتتمته لطيفة قال: «وختمةً إلى آخر رأس الجزء من «سبأ»، ومات الشيخ رحمه الله، فتممتها على قبره».

(4) في (ع): زيادة.

(5) في الإقناع (1/ 554): القراءة.

(6) سقط من (ط).

(7) في (ط)، و(ح): ابن عبد الله.

(8) سقط من (ع)، و(ح).

(9) في (ع)، و(ح): شيخ.

(10) في الإقناع: (1/ 555): يقرئ؛ وهو المناسب للسياق.

(11) في (ط) والتلحين.

وبالتَّحْزين[1]. وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية؛ إذ ليس للخمسة أثر، ولا فيه نقل عن أحد[2] من السلف، بل ورد إلينا أن بعض السلف كان يكره القراءة بذلك»[3].

قال: «وأما[4] الترعيد في القراءة فهو: أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربا[5]، كأنه[6] يرتعد[7] من برد أو[8] ألم، وربما لَحِق ذلك من يطلب الألحان.

وأما الترقيص فهو: أن يروم على [سكت][9] السواكن[10]، ثم ينفر مع الحركة، كأنه في عدو[11] وهرولة، وربما دخل في ذلك من يقرأ[12] بالتجويد والتحقيق، وهذا[13] أدق معرفة من الترعيد.

---

(1) في (ط) والتحزين.

(2) في (ع)، و(ح): واحد.

(3) الإقناع: 1/ 555

(4) في (ط) أما.

(5) في (ع) مضطرا.

(6) في (ع) فكأنه.

(7) في (ع) يترعد.

(8) في (ع) و.

(9) سقط من (ط)، وفي (ح): السكت.

(10) وصواب العبارة كما في الإقناع، والموضح: «أن يروم السكوت على السواكن»

(11) في (ط) عد. وفي طرتها: لعله هد.

(12) في الإقناع: وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد، وكذا في الموضح، وفيه «يريد» بدل يطلب، وهو الأنسب، ويقويه العبارة بُعَيدَه: وربما دخل ذلك على من يقرأ بالتمطيط.

(13) في الإقناع، والموضح: وهو.

وأما التطريب فهو أن يتَنغَّم بالقراءة[1]، ويترنَّم بها، ويزيدَ في المد في مواضع المد، وغيرِ مواضع المد[2]، وربما أتوا[3] في ذلك بما لا يجوز في العربية، وربما دخل ذلك على من يقرأ بالتمطيط.

وأما التلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد[4]، وإنشاد الشعر، وهي سبعة[5] ألحان[6]، وقد أتى القرءان بثامن[7] ليس في أصواتهم[8]، والذي يُلَحِّن إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواه.

وقد اختلف السلف في جواز ذلك، فكرهه قوم، وأجازه [قوم][9] آخرون[10].

---

(1) في (ع): بقراءة.
(2) في الإقناع: في موضع المد وغيره.
(3) في الموضح: أتى
(4) في (ع): بقصائد.
(5) في الموضح: من ثمانية
(6) وتعرف بالمقامات وهي: الصبا، والحجاز، والنهاوند، والسيكا، والبياتي، والعجم، وتجمع في رمز: «صنع بسحر».
(7) في (ط): بثمان، وفي الموضح: بتاسع، وهو مانفرد به القرآن من وجوب التزام قواعد الأداء، وإعطاء الحروف حقها ومستحقها، من مخرج وصفة.
(8) في الموضح: وليس هو في موضع أصواتهم.
(9) سقط من (ع)، و(ح)، وليست في الإقناع، ولا في الموضح.
(10) اختلف الفقهاء في جوراز قراءة القرآن بالألحان:
- فقال مالك: «لا تعجبني القراءة بالألحان، ولا أحبها في رمضان ولا في غيره؛ لأنه يشبه الغناء».
وقال السيوطي في الإتقان: «وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي رحمه الله في المختصر أنه لا بأس بها ما لم تخرج القراءة عن حد القرآن، وإلا فتكون القراءة بالألحان حراما».
والذين يجوزونها يشترطون عدم الإفراط والزيادة، وإشباع الحركات؛ لأن ذلك يؤدي إلى الزيادة في القرآن وهو ممنوع، وإلى ذلك أشار الجعبري في عقوده بقوله:

فأما الإقراء به فلا يجوز، ولا بالتطريب، ولا بالترقيص، ولا بالترعيد، ولا بالتحزين[1]. على ذلك وجدت علماء القراءة في سائر الأمصار»[2].

«وأما التحزين فإنه: ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس إذا تلا، فيُلَيِّن الصوت، ويخفض النغمة، كأنه ذو خشوع[3]، ويجري في ذلك مجرى الرياء. لا يؤخذ [به][4]، ولا يُقرأ على الشيوخ إلا بغيره[5].

قال: وإنكار[6] شيوخنا الأخذ بما ذكرت عنهم نقلٌ نقلوه عن سلفهم؛ لأنهم متبعون غير مبتدعين»[7].

قال:« وأما الحدر فإنه القراءة السهلة، [السمحة][8]، الرَّتِلَةُ[9]، العذبة الألفاظ، الطيبة[10] المعنى، التي لا يخرج القارئ فيها عن طباع العرب، وعما تكلمت به

اقرأ بألحان الأعارب طبعها *** وأجيزت الأنغام بالميزان .

ن: عمدة القارئين، ص 452 وما بعدها، ونهاية القول المفيد، ص 34-35.

(1) في الإقناع، والموضح: ولا بالتحزين ولا بالترعيد.

(2) الإقناع: 1/ 556 ، 557

(3) في الموضح زيادة: وخضوع.

(4) سقط من (ط).

(5) قال عبد الملك بن حبيب:«ولا بأس أن يحزن القارئ قراءته من غير تطريب، ولا ترجيع، يشبه الغناء في مقاطعه ومكاسره، أو تحزينا فاحشا يشبه النوح، أو يميت به حروفه، فلا خير في ذلك، وأما ما سهل منه فذلك مستحسن من ذوي الصوت الحسن.قاله مطرف، وابن الماجشون عن مالك»: الإقناع: 1/ 559.

(6) في (ع)، و(ح): وأنكر.

(7) الإقناع: 1/ 558

(8) سقط من (ط).

(9) في (ط) المرتلة.

(10) في (ط)، و(ح)، والإقناع: اللطيفة، وفي الموضح: اللطيفة المأخذ.

الفصحاء، بعد أن يأتي بالرواية عن إمام[1] من أئمة القراءة، على ما نقل عنه من المد والهمز، والقطع والوصل، والتشديد والتخفيف، والإمالة والتفخيم، والاختلاس والإشباع، فإن خالف شيئا من ذلك كان مخطئا»[2].

قال: «والحدر عن / 5ع ب/ نافع ـ إلا ورشا ـ وابن كثير وأبي عمرو.

وأما التجويد فهو: أن يضيف إلى ما ذكرت في الحدر مراعاة تجويد الإعراب، وإشباع الحركات، وتبيين السواكن، وإظهار بيان حركة المتحرك[3]، بغير تكلف ولا مبالغة، وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي.

وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من يحسنه بفكه[4].

والقراءة هي طباع العرب، تحسن وتزين بألسنتهم، كما روي عن النبي ﷺ[5]، وكما جاء عن الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المتقدمين[6]، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما التمطيط فهو: أن يضيف إلى ما ذكرت زيادة المد في حروف المد واللين، مع جري النفس في المد.

---

(1) في (ط) الإمام، وكذلك في الإقناع، والموضح.

(2) الإقناع: 1/ 559 ، 560، والموضح، ص:

(3) في (ع)، و(ح): المتحركة.

(4) في التحديد، ص68 «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه».

(5) روى الداني في شرحه على الخاقانية: 1/ 129 بسنده إلى حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«اقرؤوا القرآن بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق، وأهل الكتاب، فإنه سيجيء قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء، والنوح، والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم». والحديث رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان.

(6) في (ع) المقتدين.

ولا تدرك حقيقة التمطيط إلا مشافهة، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن[1] نافع من طريق المصريين عنه[2].

ومن التمطيط أيضا أن يَثْبُت القارئ على الإعراب في مواضع الرفع و النصب والجر، نحو قوله: ﴿ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ ﴾[3]، و﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ ﴾[4]، و﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[5]، ونحو ذلك.

وأما غير المصريين من البغداديين والخراسانيين والأصبهانيين، فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير تمطيط.

وأما اشتقاق التحقيق فهو: أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق، وكذلك جميع ما نذكره من التحقيق فإنه يرومه.

وهي تُقرأ بعد القراءة بالتحقيق، ليعلم أنه قد ضبط ذلك، وهي رياضة، وربما أخذ بذلك لغير حمزة.

وذكر هنا الحكاية[6] المتقدمة عن أبي [الحسن][7] العلاف[8].

---

(1) في (ع) وعن.

(2) أي طريق الأزرق، وعبد الرحمن العتقي وغيرهما. ن: المصباح الزاهر: 1/ 99

(3) الفاتحة الآية: 3،2

(4) البقرة الآية: 109، ومثلها في: النساء 115، والتوبة 113، ومحمد 25، و32

(5) ص الآية: 74

(6) في (ط) الحكات.

(7) سقط من (ع)، و(ح).

(8) يقصد الحكاية التي ذكرها الأهوازي بسنده عن أبي الحسن العلاف البصري أنه قرأ لأبي عمرو باشتقاق التحقيق خمسا وثلاثين ختمة.

وأما التحقيق فهو: حلية القراءة، وزينة التلاوة، ومحل البيان، ورائد[1] الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها[2] مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع[3] لفظه، ولطف النطق[4] به، ومتى غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه.

وأصل التحقيق المد والهمز، والقطع و التمكين، وأن يكون ذلك وزنا وكيلا [واحدا][5]، ولا يفضل[6] شيء على[7] شيء في المد والقطع والسكت، والتشديد والتشديد والتخفيف، وأن يكون المد سالما من جري النفس معه، والقطع من تنفير الساكن بعده، والسكت من [غير][8] قطع النفس، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن / 6ع أ/ يكون المخفى عندما أخفي[9] عنده أقل من حرفين، وأكثر من حرف، ومعنى ذلك أن يكون [المخفى][10] بين المشدد والمخفف»[11].

---

(1) كذا في الإقناع والموضح، وصحفت في (ط) إلى زائد، وفي (ع)، و(ح): ورائض.

(2) في (ع) وترتيلها، ولا معنى لها في هذا السياق.

(3) في كل النسخ: وإتباع، والتصحيح من الإقناع.

(4) في (ط) نطق.

(5) زيادة من الإقناع.

(6) في (ط) يفصل.

(7) في (ط) عن.

(8) سقط من (ط) ومن الإقناع.

(9) في (ع) أخفا

(10) زيادة من الإقناع.

(11) الإقناع 1/ 560، 561. وجميع ما نقله المؤلف عن ابن الباذش مروي بالسند عن الأهوازي.

باب بيان الجمع بين القراءات

وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ

والمعنى وتخليط الروايات

اعلم أن ثمرة الجمع بين القراءات إنما هي الاختصار، وعدم التكرار لغير موجب، وأما التكرار لموجب فلابد منه لاختلاف الروايات. لكن الدِّرَيب في الجمع يتأمل الآية التي يقرأ[1]، أو[2] ما يستعيد[3] منها، فيجوز الوقف عليه، [و][4] إن لم يكن تاما ولا كافيا، ويجوز الابتداء به.

فمن الاختصار في الجمع بين الروايات كثرة المواقف الجائزة؛ لأنه يسقط بها كثير من التكرار. فإن كان في ذلك مد مشبع أو متوسط قرأه[5] لورش بالترتيل، وكذلك لحمزة، ليصلا إلى طبقتهما[6] في المد؛ إذ هو مرتب على[7] طبع قراءتهما - كما تقرر وتبين في الفصل الأول من الباب [الأول][8] من هذا الكتاب -، وقرأه لقالون بالحدر، من أجل المد أيضا، وكذلك [لـ][9] سائر القراء غير ورش وحمزة؛ لأنهم مشتركون في جواز الحدر لكل واحد منهم ـ حسبما ذكرناه[10] في الفصل الثاني من الباب المذكور ـ فيكون المد لهم[11] واحدا، فلا تكرار، إلا أن يكون ثَمَّ حكمٌ آخر مختلف فيه، فيكرر موضع الخلاف، ويرجع في المد إلى الأصل في

---

(1) في (ط): يقرؤها.
(2) في (ط): و.
(3) في (ط) يستعير، وكتب فوقها في (ح): كذا.
(4) سقط من (ط).
(5) في (ط) قرأت.
(6) في (ط) طبقاتهما.
(7) في (ع) عن.
(8) سقط من (ط).
(9) سقط من (ط).
(10) في (ط): ذكر، وفي (ح): ذكرنا.
(11) في (ط): لهم المد.

طبقاتهم[1] فيه ـ حسبما تقرر[2] في الفصل الأول المذكور ـ وذلك كله من غير تقطيع لحروف القرءان، ولا إخلال[3] بنظمه، ومعنى الإعجاز فيه، ويَفْصل بين الروايتين بالوقف على الأولى[4] دون الثانية، ولا يشركهما في نَفَس واحد؛ إذ في ذلك تخليطهما، ولا يزيل التخليط بينهما إلا الوقف على الأولى دون الثانية. ولا يفرق بين العامل والمعمول، والتابع والمتبوع، والصلة والموصول، والمضاف والمضاف إليه، والمعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراكهما[5] في الإعراب والحكم، أو[6] في احدهما، ولا بين القَسَم والجواب، والشرط والجزاء، وأشباه ذلك.

فإذا قرأت لنافع جمعا بين روايتي ورش وقالون عنه، أو لغيره من السبعة جمعا [أيضا][7] بين روايتيه ـ مثلا ـ آية الاعتبار من سورة البقرة وهي[8] قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ..﴾ إلى قوله: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[9].

---

(1) في (ع): طبقتهم.
(2) في (ع): تقرأ.
(3) في (ع)، و(ح): والإخلال.
(4) في (ط): الأول.
(5) في (ط): إشراكهما.
(6) في (ط): و.
(7) سقط من (ط).
(8) في (ح): وهو.
(9) البقرة الآية: 163 وهي: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

فتقرؤها كلها / 6ع ب/ إلى آخرها لورش بالترتيل من أجل المد[1] ـ كما[2] ذكر قبل ـ ولا تقف على شيء من أصناف المخلوقات المذكورة فيها دون ما بعدها[3]، فتفرق بين المعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراكهما في الإعراب والحكم، وهو الاعتبار بوجودهما على ما [هما][4] عليه من صفة الإحكام والإتقان، وغير ذلك، وما فيهما[5] من المنافع والحكم والأسرار العجيبة، إلى غير ذلك[6].

وإن انقطع[7] نفسك في أثناء ذلك رجعت إلى ما قبله، حتى تصله بما بعده، كما تفعل في حال الإفراد بكل رواية، على أي وجه كانت في سائر المواضع التي لا يجوز الوقف عليها، وينقطع النفس عندها.

وتقرؤها كرة[8] ثانية لقالون بالحدر من أجل المد[9]، كما تقدم.

مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٰيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

(1) أي المتصل في كلمتي: ﴿ مَّآءٍ ﴾، و﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾، والبدل في: ﴿ لَأٰيَٰتٍ ﴾.

(2) في (ح): لما.

(3) في (ط) بعده.

(4) سقط من (ط).

(5) في (ط) فيها.

(6) لأن في ذلك مراعاة للمعنى وتتميما للفائدة، ومذهب المصنف أن التكرار لا يكون إلا له، وفي إتمام العنى أجل فائدة.

(7) في (ط) انقطعت.

(8) في (ط) مرة.

(9) أي لتجعله في مرتبته، وهي التوسط في المتصل، والقصر في المنفصل؛ حسبما عليه منهج المؤلف.

[جمع آية الاعتبار من سورة البقرة]

وإن كنت قارئا هذه الآية «بالجمع الكبير»[1] بين القراء السبعة[2]، فتدخل مع قالون في[3] هذه الكرة ابن كثير، وأبا عمرو، وابن عامر، وعاصما[4]؛ لاشتراكهم في جواز الحدر لهم كما تقدم، إلا أنك تقرأ لأبي عمرو وحده صدر الآية إلى قوله: ﴿ وَالنَّهارِ ﴾ فتميله[5] [له، وتقف][6] كمن انقطع نفسه[7].

ثم ترجع من[8] أول الآية إلى قوله: ﴿وَالنَّهار﴾ فتفتحه لغيره [منهم][9]، وتشرك معهم أبا عمرو في باقي الآية إلى آخرها، تردفه[10] عليهم[11].

ثم تقرؤها كرة ثالثة لحمزة بالترتيل من أجل المد ـ كما تقدم ـ وتضيف إلى ذلك السكوت على لام المعرفة من ﴿ الأَرْضِ﴾ في المواضع الثلاثة[12]، وفتح

---

(1) الجمع الذي يستوفي فيه القارئ الجامع سبع قراءات فأكثر. ن: فتحي العبيدي الجمع بالقراءات بالقراءات المتواترة، ص 315. ومصطلح المؤلف فيه أن لا يزيد فيه على السبع، فهو المعتبر فيه عنده، وربما أطلقه على بعضها كما ينجلي من تصرفه فيه.

(2) في (ع)، و(ح): السبع.

(3) في (ط): مع.

(4) لم يبين المؤلف رحمه الله كيفية اندراجهم هل تراعى فيه مراتبهم في المد كما بين في الباب الأول أم لا.

(5) إمالة كبرى.

(6) سقط من (ط).

(7) قدم أبا عمرو؛ مراعاة للتناسب فقد سبقه ورش بالإمالة فناسب إتباع النظير نظيره.

(8) في (ط): إلى.

(9) سقط من (ع)، و(ح). وهم قالون، وابن كثير، وابن عمامر، وعاصم

(10) في (ع) فتردفه.

(11) أي: نية واعتقادا؛ لأنه قد اندرج، كما غيره.

(12) لم يستوف المؤلف وجه خلاد بعدمه كما هي سيرة نهجه في نظرائه، اتكاء على حذق القارئ، وحسن تأتيه.

﴿فَأَحْيا﴾[1]، وتوحيد[2] ﴿الرِّيح﴾، وترك الغنة[3] لخلف[4] في قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ثم تكرر قوله ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ بإبقاء الغنة لخلاد[5]، فتردفه على خلف؛ لاشتراكه معه في[6] أول الآية إلى قوله: ﴿لِّقَوْمٍ﴾. والابتداء بقوله[7]: ﴿لِّقَوْمٍ﴾، لتعلقه بـ ﴿لَآيَاتٍ﴾[8].

ثم تقرؤها كرة رابعة للكسائي بالحدر، ـ كما تقدم ـ إلا أنك تقرأ صدرها للدوري[9] بإمالة ﴿النَّهار﴾، وتقف كما فعلت معه في قراءة أبي عمرو بن العلاء، العلاء، ثم ترجع فتقرأ ذلك لأبي الحارث[10]، بفتح ﴿وَالنَّهار﴾، وتشرك بينهما في باقي الآية بإمالة ﴿فَأَحْيا﴾، وتوحيد[11] ﴿الرِّيح﴾، وغير ذلك.

---

(1) في (ط): فأحياها.

(2) في (ع): وتوحد.

(3) إذ يدغم دونها عند الواو والياء وفي ذلك يقول الشاطبي:

..... وفي الواو واليا دونها خلف تلا.

(4) خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد الأسدي (ت:229): غاية النهاية 1/ 373. ت:1201.

(5) خلاد بن خالد الأحول الكوفي: غاية النهاية 1/ 375. ت: 1203.

(6) في (ط): من.

(7) في (ع)، و(ح): به.

(8) في (ع): الآيات، وفي (ط): بآيات.

(9) ويعرف بـ: دوري الكسائي، وهو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي الإمام المقرئ روى القراءة عن أبي عمرو وعن الكسائي توفي في شوال سنة (246 هـ): معرفة القراء الكبار، ص 215 ترجمة 118

(10) الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي الإمام توفي سنة (240 هـ): معرفة القراء الكبار، ص 241 ترجمة 145

(11) في (ع): وتوحد.

ولا تغفُل[1] عن اعتقاد تشريك من ذُكر تشريكه مع غيره في كرة منها، فتكون قارئا بعض القراءات السبع لا كلها، مع إبهام ذلك البعض؛ لاختلافه باختلاف المواضع.

ولا يُعَدُّ[2] تكرارًا[3] إعادةُ ما لا خلاف فيه بين القراء مما وقع [في][4] أثناء الآية، وإن كان لفظا مركبا مفيدا، كقوله ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾؛ لأن[5] له فائدة عظيمة، وهي إحراز نظم كلم الآية واتساقها، وحسن مساقها، وما تضمن ذلك النظم من المعاني والحكم / 7ع أ/ والأسرار البديعة، وقد تقدم أن التكرار لفائدة لا بد منه، ولا فائدة أعظم من هذه الفائدة.

---

(1) في (ط): نغفل.
(2) في (ع)، و(ح): تعد.
(3) في (ع)، و(ح): تكرار.
(4) سقط من (ط).
(5) في (ط): كان.

[جمع آية الطهارة من سورة المائدة]

وكذلك آية الطهارة في سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ الآية[1].

تقرؤها لورش بالترتيل ـ كما تقدم ـ إلى حيث انتهى فعل الوضوء، وهو قوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾، وتنصب اللام من ﴿أَرْجُلَكُم ﴾، ولا تقف على قوله: ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾، فتفرق بين المعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراكهما في الحكم، وهو الأمر بفعلهما.

ثم تكرر ذلك لقالون من طريق أبي نشيط بالحدر[2] ـ كما تقدم ـ وتدخل معه في هذه الكرة ابن عامر، وحفصا، والكسائي؛ لاشتراكهم في فتح اللام من ﴿أَرْجُلَكُم ﴾، وغيره من أحكام التلاوة في ذلك[3].

---

(1) المائدة الآية: 7 وهي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

(2) أي بسكون ميم الجمع؛ إذ لا يأخذ المؤلف ـ هنا ـ له بضمها؛ ولذلك يفرق بينه وبين الحلواني، وقد ذكر لهما الوجهين في أرجوزة التعريف، يقول:

وعنه في تعريفنا وجهان ** في الميم بالصلة والإسكان.

(3) مثل ترقيق لام: ﴿ٱلصَّلَوٰة﴾ وسكون ميم الجمع وغير ذلك.

ثم تكرر ذلك كرة ثالثة لابن كثير، والحلواني[1] عن قالون، لاشتراكهما في ضم ميم الجمع، إلا أنك تنصب اللام المذكورة[2] للحلواني، وتقف كمن[3] انقطع نفسه.

ثم ترجع لابن كثير فتقول: ﴿وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بكسر اللام.

ولا تكرر ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾ وحده، فتفرق بين المعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراكهما في الإعراب والحكم باعتبار ما.

ثم تكرر ذلك كرة رابعة لأبي عمرو وأبي بكر[4]، وحمزة؛ لاشتراكهم في كسر اللام المذكورة[5]، غير أنك تعاود لخلف بالسكت قبل الهمزة من ﴿إِلَى﴾ في المواضع الثلاثة.

ثم تقرأ ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾ [للجماعة][6]، غير ابن كثير والحلواني عن قالون، فتضم لهما ميم الجمع، فيكون تكرار ذلك مرتين خاصة[7].

---

(1) يأخذ له المؤلف بضم ميم الجمع فقط، ولا يرى له سكونها، كما عند غيره، وقد ذكر في تعريفه له الوجهين، حيث قال: لكنها الموصوف بالحلواني ** في ضمها عنه طريقتان
ومن غير التعريف يأخذ له بالإسكان، يقول:
وفي سوى التعريف بالإسكان ** لا غير للقاضي مع الحلواني.

(2) أي من: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾.

(3) في (ط): كما.

(4) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي اختلف في اسمه كثيرا أخذ القراءة عن عاصم توفي في جمادى الأولى سنة (193 هـ): معرفة القراء الكبار، ص 136 ترجمة 63

(5) أي من: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾.

(6) سقط من (ط).

(7) مرة بسكون ميم الجمع، ومرة بضمها.

وهذا من الاختصار الذي تقدم ذكره، وهو كقراءة المواقف[1]، والاجتزاء بما يجوز منها، وإن [كان][2] متعلقا بما قبله وما[3] بعده من جهة ما.

ثم تقرأ لورش بالترتيل[4] ـ كما تقدم ـ ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾، فتميل له ﴿ مَّرْضَىٰ ﴾ بين اللفظين[5]، وتسهل الهمزة الثانية من قوله ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ ﴾، أو تبدلها[6]، وتصل التلاوة إلى قوله ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ و تقف.

ثم تكرر ذلك كله لقالون من طريق أبي نشيط[7]، وتدخل معه في هذه القراءة أبا عمرو، وتبدأ[8] به[9] لإمالة ﴿ مَّرْضَىٰ ﴾ له بين اللفظين[10].

ثم ترجع فتقرأ ﴿مَّرْضَىٰ﴾ لقالون بالفتح، وتشركهما في حذف الأولى من الهمزتين المذكورتين[11]، وتصل التلاوة إلى قوله ﴿ فَتَيَمَّمُوا ﴾.

---

(1) أي: حيث كثرة الوقوف التي لا خلاف فيها بين القراء.

(2) سقط من (ط).

(3) في (ط)، و(ح): وبما.

(4) في (ط) بالترتيل لورش.

(5) أي بين الفتح والإمالة، وهو الإمالة الصغرى وهو الذي يأخذ له به المؤلف دون قسيمه..

(6) أي: حرف مد من جنس حركتها، هكذا: ﴿ أَوْ جَآءَ احَدٌ ﴾.

(7) بسكون ميم الجمع، مع التوسط في المنفصل، لأنه المأخوذ له به عنده، وهو مفهوم عبارته في التعريف؛ إذ يقول:

ويقصر المنفصل الحلواني ** والقاضي عن عيسى والاصبهاني.

(8) في (ط) تبدأ.

(9) قدمه من باب التناسب بينه وبين ورش في إمالة: ﴿مَّرْضَىٰ﴾.

(10) لأنها على زنة فعلى، وهي مما يميله البصري، وفي ذلك يقول الشاطبي:

وكيف أتت فعلى وآخر آي ما ** تقدم للبصري سوى راهما اعتلا.

(11) وهو المسمى الإسقاط، أي إسقاط الهمزة الأولى هكذا: ﴿ جَآ أَحَدٌ ﴾.

ثم تكرر ذلك لابن عامر وعاصم، إلا أنك تقدم ابن ذكوان[1] فتميل[2] له ﴿جَآءَ﴾ مع تحقيق الهمزتين، [وتقف على قوله: ﴿مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾.

ثم ترجع فتقرأ لهشام[3] وعاصم بفتح ﴿جَآءَ﴾، مع تحقيق الهمزتين][4]، وتتمادى لهم على باقي الآية إلى قوله ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾.

ثم ترجع فتكرر لحمزة والكسائي، إلا أنك تبدأ بحمزة[5] فتسكت لخلف وتميل ﴿جَآءَ﴾. ثم ترجع لخلاد / 7ع ب/ فتدرج[6]، وتميل ﴿جَآءَ﴾، [وتقف.

ثم ترجع إلى الكسائي فتدرج له مثل خلاد، وتفتح ﴿جَآءَ﴾، ثم][7] تتمادى لهما على الباقي من ذلك إلى قوله ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾؛ لاشتراكهما فيه بإمالة ﴿مَّرْضَىٰٓ﴾ وتحقيق الهمزتين وقصر[8] ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ﴾ وغير ذلك[9].

ثم ترجع للجماعة سوى ابن كثير والحلواني عن قالون، فتقول: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ وتقف.

ثم تعاود ذلك لابن كثير والحلواني، بضم ميم الجمع.

---

(1) لعله إنما قدمه لأنه يميل؛ قياسا على تقديمه ورشا وهو يميل.

(2) يقول الشاطبي: ..... ** وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلا

(3) هشام بن عمار بن نصير، أبو الوليد. (ت:245): غاية النهاية 2/ 475. ترجمة:3739.

(4) سقط من (ط).

(5) في (ع): لحمزة.

(6) أي: تصل، وهو من مدلولاته في استعماله؛ إذ يتعاوره لديه معنيا: الوصل، والحدر.

(7) سقط من (ع).

(8) أي: عدم مد اللام، من اللمس، والآخر من الملامسة.

(9) لم يراع تبيين اختلافهما في المد؛ ولعله تركه اعتمادا على معرفة القارئ بمرتبة كل قارئ.

ثم ترجع فتقول للجماعة أيضا سوى ابن كثير والحلواني: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ إلى تمام الآية[1]، وهو قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2].

ثم تعاود ذلك لابن كثير والحلواني بضم ميم الجمع أيضا.

(1) مع عدم إغفال ترك الغنة لخلف في: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ ﴾.

(2) المائدة الآية: 11 ، 12.

[جمع آية التحريم من سورة النساء]

وكذلك آية التحريم في سورة النساء وهي قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالْمُحْصَنَٰتُ [مِنَ النِّسَآءِ][1] إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[2].

تقرؤها - وما اتصل بها من الآية التي تليها لاشتراكهما بعطف ﴿وَالْمُحْصَنَٰتُ﴾ على سائر المحرمات المذكورات في الآية الأولى، وتشركهن في الإعراب والحكم، وهو التحريم - لورش بالترتيل - كما تقدم - ولا تقف على بعض المعطوفات دون بعض؛ لاشتراكهن في الإعراب والحكم - كما ذكر - وإن كانت أصنافا مختلفة بالنسب والرضاع، والصهر والأجنبية.

ثم تقرؤها لقالون من طريق أبي نشيط[3] بالحدر - كما تقدم - كرة[4] ثانية. إلا أنك تقف على قوله ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾، وتدخل معه في هذه الكرة أبا عمرو، وابن

---

(1) سقط من (ط).

(2) النساء الآيتان 23 - 24 : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(3) لأجل سكون ميم الجمع.

(4) في (ع)، و(ح): ذكره

عامر، وعاصما، والكسائي. إلا أنك تقرأ لقالون وابن ذكوان وعاصم بإظهار الدال من ﴿فَدْ﴾ عند السين من قوله ﴿[إِلاَّ مَا][1] قَد سَلَفَ﴾.

ثم تعاود قوله: ﴿إِلاَّ مَا قَد سَّلَفَ﴾ بالإدغام للباقين منهم، وهم أبو عمرو، [وهشام][2]، والكسائي، فتردفهم عليهم؛ لاشتراكهم معهم من أول الآيتين[3] إلى قوله: ﴿بَيْنَ ٱلأُخْتَيْنِ﴾.

ثم تقرأ ذلك كرة[4] ثالثة لابن كثير، والحلواني عن قالون، بضم ميم الجمع، وإظهار الدال من ﴿فَدْ﴾ المذكورة.

ثم تقرأ ذلك كرة رابعة لحمزة. إلا أنك تقول: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ بالسكت لخلف، وتقف[5] كمن انقطع نفسه.

ثم ترجع فتكرر ذلك بالدرج لخلاد، ثم تتمادى لهما، وتصل التلاوة وتسكت لهما على لام التعريف، ثم تسكت على ﴿مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ لخلف وتقف[6].

ثم ترجع وتكرر ذلك بالدرج لخلاد فتقول: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ وحده، لتعلقه بما قبله؛ إذ هو صلة [الذين][7]، وتشرك بينهما في باقي الآية إلى قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾.

---

(1) سقط من (ط).
(2) سقط من (ط).
(3) في (ط)، و(ح): الآية.
(4) في (ع): كله.
(5) يأتي له عند الوقف وجه النقل أيضا.
(6) وهذا أيضا كذلك.
(7) سقط من (ع)، و(ح).

[ثم تبدأ][1] بقوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وتسهل الهمزة الثانية[2] من قوله: ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ بين بين[3] لورش، [وقنبل][4]، أو تبدلها لورش وحده[5]، وتحقق لهما الأولى، وتعكس لقالون والبزي، فتسهل لهما الأولى وتحقق الثانية[6]، ثم تسقط الأولى لأبي عمرو / 8ع أ/ وحده وتحقق الثانية[7]، ثم تحقق الهمزتين للباقين، وهم الكوفيون[8] وابن عامر، فتكرر[9] ذلك أربع مرات.

وتعاود لخلف وحده ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ بالسكت.

ثم تقرأ ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ للجماعة[10]، ولا تكرر؛ إذ لا خلاف بينهم فيه لجواز الترتيل والحدر لكل واحد منهم[11]، حسبما ذكر قبل.

---

(1) سقط من (ع)، و(ح)، ووجد في طرة (ط).

(2) في (ط): الثالثة.

(3) أي بين الهمزة وحركتها الكسرة.

(4) سقط من (ع)، و(ح).

(5) لم يأخذ المؤلف لقنبل بوجه الإبدال.

(6) هكذا: ﴿ٱلنِّسَا إِلَّا﴾ وفي ذلك يقول الشاطبي:

وقالون والبزي في الفتح وافقا ** وفي غيره كاليا وكالواو سهلا.

(7) هكذا: ﴿ٱلنِّسَا إِلَّا﴾.

(8) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي

(9) في (ع) فتكون.

(10) هم القراء السبعة جميعا.

(11) إذ ليس فيه من الخلف ما يستدعي تكراره فاستوى فيه الترتيل والحدر.

ثم تقرأ ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ لورش بالترتيل[1] ـ كما تقدم ـ وفتح الهمزة والحاء من ﴿أُحِلَّ﴾، وترقيق راء ﴿غَيْرَ﴾.

ثم تقرأ ذلك لقالون من طريق أبي نشيط بالحدر ـ كما تقدم ـ، وتفخم راء ﴿غَيْرَ﴾، وتدخل مع قالون في هذه الكرة أبا عمرو، وابن عامر، وأبا بكر.

ثم تقرأ ذلك كرة ثالثة لابن كثير وقالون من طريق الحلواني بضم ميم الجمع.

ثم تقرأ ذلك كرة رابعة بالترتيل وضم الهمزة وكسر الحاء من ﴿أُحِلَّ﴾ لحفص، وخلاد، والكسائي. ثم تعاود بالسكت [لخلف][2] قوله: ﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟﴾.

ثم تقرأ ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ لورش بالترتيل[3]، ولقالون من طريق أبي نشيط بالحدر[4] ـ كما تقدم ـ وتدخل مع قالون في هذه الكرة سائر الجماعة إلا ابن كثير والحلواني عن قالون، ثم تكرر ذلك لهما بضم ميم الجمع.

ثم تقرأ لجميعهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ مرة واحدة.

---

(1) وذلك بمد المنفصل والمتصل الواردين في الآية إشباعا.

(2) في (ط) من.

(3) لم يبين من خلال الآي التي ساقها الوجه الذي يأخذ به لورش في البدل ولعله الطول فهو المناسب للترتيل الذي ينسبه لورش.

(4) بسكون ميم الجمع.

[جمع آية اللعان من سورة النور]

وكذلك آية اللعان وهي أربع آيات، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

تقرؤها كلها من أولها إلى آخرها؛ لتَبْيين[2] حكم اللعان من جميعها، ولا تقف على واحدة منها، إلا على مذهب من يرى الوقف على أواخر الآي[3]، كيفما كانت، ولا يعتبر تعلقها بما قبلها، ولا بما بعدها، ولا التفريق [فيها][4] بين العامل والمعمول، والتابع والمتبوع، وأشباه ذلك[5].

فتقرؤها لورش بالترتيل، ثم [لـ][6] قالون من طريق أبي نشيط بالحدر[7] ــ كما تقدم ـ وتسهل لهما الهمزة الثانية من قوله: ﴿شُهَدَاءُ إِلَّا﴾، فتبدلها واوا مكسورة

---

(1) النور الآيات: 6، 7، 8، 9 وهن: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾.

(2) في (ط) فتبين.

(3) وممن يرى ذلك من القراء أبو عمرو البصري ويقول: هو أحب إلي. قال السيوطي في الإتقان: «قال بعضهم: إن الوقف عليه سنة». وقال البيهقي: «الأفضل الوقف على رؤوس الآي، وإن تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم»: الإتقان: 1/ 243

(4) سقط من (ط).

(5) في طرة (ط): « من هذا المذهب يؤخذ الوقف على العامل دون المعمول، وبه العمل».

(6) سقط من (ط).

(7) بسكون ميم الجمع.

على اختيار القراء[1]، أو[2] تجعلها بين الهمزة والياء على اختيار النحويين[3]، وتخفف[4] لها ﴿أَنْ﴾ في الموضعين مع [رفع][5] ﴿اللعنة﴾[6] و[7]﴿الغضب﴾، وتنصب ﴿أَرْبَعَ شَهَدَٰتٍ﴾ الأول كالثاني، وترفع ﴿وَالْخَٰمِسَةُ﴾ الثاني كالأول.

ثم تقرؤها كذا[8] لابن كثير، والحلواني عن قالون، إلا أنك تضم لها ميم الجمع، و تقدم الحلواني إلى آخر الآية.

ثم ترجع [من][9] أولها لابن كثير فتُثَقل له ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، وتردفه عليه؛ لاشتراكهما فيما عدا الثقيل المذكور.

ثم تقرؤها كذا لأبي عمرو، [وابن عامر، وأبي بكر، إلا أنك تسكن لها ميم الجمع، وتسهل الهمزة المذكورة ـ كما تقدم ـ لأبي عمرو][10] [و][11] تقف كمن انقطع نفسه.

---

(1) ن: التيسير، ص39، قال: «والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين: تبدل واوا وكسورة على حركة ما قبلها، وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها، والأول مذهب القراء، وهو آثر، والثاني مذهب النحويين، وهو أقيس».

(2) في (ع) و.

(3) ن: الكتاب: 3/ 553 ، قال في الكشف: 1/ 78« إلا أن يكون قبلها ضمة، فالأخفش يجعلها بين الهمزة والواو، وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء».

(4) في (ع): وتقف.

(5) سقط من (ط).

(6) في (ع): ورفع، والسياق لا يستقيم به.

(7) في (ط)، و(ح): ومع.

(8) في (ط): كذلك.

(9) سقط من (ط)

(10) سقط من (ع)، و(ح).

(11) سقط من (ط).

ثم ترجع من أول الآيات[1] فتقرؤها / 8ع ب/ بتحقيق الهمزتين [2] لابن عامر وأبي بكر، وتصل التلاوة إلى آخر الآيات، وتشرك معهما أبا عمرو في باقيها.

[ثم تقرؤها كذا لحفص، إلا أنك ترفع [لـه] [3] ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ الأول دون الثاني، وتنصب له ﴿وَالْخَٰمِسَةَ﴾ الثاني كالأول][4].

[ثم تقرؤها كذا لحمزة والكسائي، إلا أنك ترفع لهما ﴿وَالْخَٰمِسَةُ﴾ الثاني كالأول][5] وتسكت لخلف على ما قبل الهمزة، فتقرأ لهم من أول الآية[6] إلى قوله ﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِاللَّهِ﴾ وتقف كمن انقطع نفسه.

ثم ترجع لخلف من أولها إلى موضع السكت، وتصل التلاوة إلى آخرها، وتشرك معه خلادا والكسائي في باقيها.

---

(1) في (ط): الآية.
(2) في (ع): الهمزة.
(3) زيادة من (ح).
(4) سقط من (ط).
(5) سقط من (ع).
(6) في (ط): الآيات.

[جمع آية الحجاب من سورة النور]

وكذلك من آية الحجاب في السورة المذكورة قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ][1] أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿[أَوِ ٱلطِّفْلِ][2] ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[3].

تقرؤها لورش بالترتيل[4]، ثم تكررها لقالون من طريق أبي نشيط بالحدر[5] ـ كما تقدم ـ وتدخل معه في هذه الكرة ابن كثير، وأبا عمرو، وحفصا، والكسائي، إلا أنك تقف على قوله ﴿أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾.

---

(1) سقط من (ع)، و(ح).

(2) سقط من (ع)، و(ح).

(3) النور الآية: 31 وهي: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

(4) من أجل المد في البدل وغيره.

(5) وبالتوسط في المنفصل وهو الذي أفادته عبارته في التعريف.

ثم ترجع فتكرر ذلك لابن كثير وأبي شعيب والحلواني [عن][1] قالون[2] من أجل المد في المنفصل[3]، فتمد ذلك لهم مد[4] الصيغة خاصة، ثم تشركهم مع[5] الباقين المذكورين في باقي الآية وتقف.

ثم ترجع فتكرر ذلك [كله][6] لابن عامر، وأبي بكر، إلا أنك تنصب لهما ﴿غَيْرَ﴾ من قوله: ﴿غَيْرَ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾، وتصل التلاوة إلى قوله: ﴿عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾، وتقف لهشام منهم على ﴿ٱلنِّسَآ﴾، بتسهيل[7] الهمزة[8]، وللباقين[9] بتحقيقها.

ثم تكرر ذلك لحمزة بالسكت قبل الهمزة[10] لخلف، والدرج لخلاد، وتقف على ﴿ٱلنِّسَا﴾ فتسهل لهما أيضا كهشام[11].

---

(1) سقط من (ط).

(2) في (ط): وقالون.

(3) قصراً؛ فهو الذي أخذ به للحلواني كما في التعريف قال: ويقصر المنفصل الحلواني.

(4) في (ع)، و(ح): مع.

(5) في (ط): في.

(6) سقط من (ط).

(7) في (ع)، و(ح): فتسهل.

(8) أي بينها وبين حركتها، ولا يتأتى ذلك إلا بالروم، وهو ما لم يذكره المؤلف إلا أن يكون مراده بالتسهيل مطلق التغيير فينصرف إلى إبدالها حف مد من جنس حركتها.

(9) في (ط) والباقين.

(10) عند ﴿أَوْ﴾ في المواضع الخمسة وعند: ﴿مَا مَلَكَتْ﴾.

(11) ولهما فيها الروم حال التسهيل، والإبدال مع القصر والتوسط والإشباع.

[جمع آية الاستئذان من سورة النور]

وكذلك من آية[1] الاستئذان في آخر السورة المذكورة، قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ [أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ][2] ﴾ إلى قوله ﴿أَوۡ صَدِيقِكُمۡ﴾[3].

تقرأ ذلك لورش بالترتيل[4] وضم الباء من ﴿البِيُوت﴾ وضم ميم الجمع[5].

ثم تكررها لقالون من طريق أبي نشيط بالحدر وكسر الباء من ﴿البِيُوت﴾ وإسكان ميم الجمع، وتدخل معه في هذه الكرة ابن عامر وأبا بكر، وخلادا[6] والكسائي[7]، إلا أنك تقف للكسائي على قوله: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِمَّهَٰتِكُمْ﴾ بكسر الهمزة وفتح الميم. ثم ترجع فتقرأ ذلك لخلاد بكسر الهمزة والميم معا[8]. ثم ترجع فتقرأ ذلك للباقين [منهم][9]، وهما ابن عامر وأبو بكر بضم الهمزة وفتح الميم، وتتمادى على تلاوة باقي الآية لجميعهم؛ لاشتراكهم فيه.

---

(1) في (ط) آيات

(2) سقط من (ط).

(3) النور الآية: 59 وهي: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡ﴾.

(4) من أجل المد المتصل والمنفصل في مواضعه لإشباعه.

(5) في المواضع العشرة قبل همز القطع مع المد المشبع.

(6) في (ع)، و(ط): خلاد.

(7) كلهم بتوسط المنفصل في: ﴿ مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ﴾.

(8) هكذا: ﴿ إِمَّهَٰتِكُم﴾.

(9) سقط من (ط).

ثم تكرر ذلك لخلف بكسر الهمزة والميم معا، والسكت على ما قبل الهمزة في جميع الآية[1]، مع كسر الباء من ﴿البِيُوت﴾.

ثم تكرر ذلك لابن كثير والحلواني عن قالون بضم ميم الجمع[2] وكسر باء / 9ع أ/ ﴿البِيُوت﴾.

ثم تكرر ذلك لأبي عمرو وحفص، بضم باء ﴿البِيُوت﴾ وإسكان ميم الجمع.

(1) أي عند ميم الجمع في المواضع العشرة

(2) مع القصر في المنفصل.

[جمع آية الجمع بين الاستفهامين من سورة العنكبوت]

وكذلك من آية الجمع بين الاستفهامين[1] في سورة العنكبوت في قصة لوط عليه السلام، قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾[2].

تقرؤها كلها لكل قارئ على مذهبه [فيها][3]، ولا تقف على [الأول][4] دون الثاني، فتخلط بين الروايات فيها، وتفرق بين العامل والمعمول؛ إذ كلاهما معمول [للقول][5] [إلا على][6] مذهب من يرى الوقف على أواخر الآي كيفما كانت، ولا يعتبر[7] تعلقها بما [قبلها][8] ولا بما بعدها، و[لا][9] التفريق [فيما][10] بين العامل والمعمول، والتابع والمتبوع، وأشباه ذلك.

---

(1) آيات الجمع بين الاستفهامين في القرآن الكريم أحد عشر آية في تسع سور وهي: موضع في الرعد، وموضعين في الإسراء، وموضع في المؤمنون، وموضع في النمل، وموضع في العنكبوت، وموضع في السجدة، وموضعان في الصافات، وموضع في الواقعة، وموضع في النازعات. ن: مختصر بلوغ الأمنية ص: 29، وسراج القارئ ص: 114.

(2) العنكبوت الآيتان 27، 28، وهن: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾.

(3) سقط من (ط).

(4) سقط من (ط)، وبياض في (ح).

(5) سقط من (ط).

(6) سقط من (ع)، و(ح).

(7) في (ط): تعتبر.

(8) سقط من (ع)، و(ح).

(9) سقط من (ع).

(10) سقط من (ط).

فتقرؤها لورش بالخبر[1] في الأول[2]، والاستفهام في الثاني[3]، وكذلك لقالون وابن كثير، وابن عامر وحفص[4].

وتقرؤها لأبي عمرو وأبي بكر، وحمزة والكسائي بالاستفهام في الأول[5]، والاستفهام في الثاني[6]، فتجمع لهم بين الاستفهامين.

وكل على مذهبه في الاستفهام من تحقيق الهمزة الثانية أو[7] تسهيلها[8]، وإدخال ألف قبلها[9]، أو عدم إدخاله[10].

وكل من جمع بين الاستفهامين في هذه السورة على مذهبه في الجمع بين الاستفهامين في غيرها من السور[11]، إلا الكسائي وحده، فإنه خالف مذهبه في

---

(1) أي بهمزة واحدة على الإخبار.

(2) أي قوله تعالى: ﴿إِنَّكُم﴾

(3) أي قوله تعالى:

(4) مع مراعاة طبقاتهم في المد قصرا وتوسطا وإشباعا.

(5) أي بهمزتين هكذا: ﴿أَئِنَّكُم﴾.

(6) هكذا: ﴿أَئِنَّكُم﴾.

(7) في (ط): و.

(8) فنافع وابن كثير وأبوعمرو بالتسهيل، ولورش أيضا وجه الإبدال. والباقون بتحقيقها.

(9) أي إدخال ألف مدية بين الهمزتين وذلك لقالون والبصري وهشام.

(10) غير أنه ليس لهشام في هذا الموضع إلا الإدخال كما نص على ذلك في غيث النفع، ص126

(11) اختلف القراء في الجمع بين الاستفهامين في السور لآنفة؛ فنافع على الاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، إلا في النمل والعنكبوت، فقد عكس. وابن كثير وحفص بالاستفهام فيهما، إلا في العنكبوت، فقرأ الأول بالخبر. وابن عامر بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، إلا في

ذلك[1]، فجمع بين الاستفهامين في هذه السورة وحدها.

فاتفقوا كلهم في هذه السورة على الاستفهام في الثاني، واختلفوا في الأول[2].

[خاتمـــة]

وعلى هذا المنهاج في الآي المذكورة تقيس سائر أي القرآن، وتَتَحفظ من تخليط الروايات، والوقوع فيما[3] نبهت عليه في ذلك من الحذورات.

والله الموفق للصواب بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد و آله [وأصحابه أجمعين][4] [عودا وبدءا][5]، والحمد لله رب العالمين.

[كمل بحمد الله وحسن عونه،
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم][6]

النمل، والواقعة، والنازعات، فقد عكس في النمل، والنازعات، و في الواقعة استفهم فيهما. والكسائي بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، إلا في العنكبوت، فاستفهم فيهما. وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، على الاستفهام فيهما. ن: مختصر بلوغ الأمنية، ص 29

(1) إذ مذهبه عدم الجمع بينهما إلا في هذا

(2) فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص على الخبر، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة على الاستفهام.

(3) في (ط): فيه.

(4) سقط من (ع)، و(ح).

(5) سقط من (ط).

(6) وجد في خاتمة (ع)، وفي (ح): كمل بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على مولانا محمد وآله.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس المصطلحات الأعجمية
- فهرس المصطلحات المعربة
- فهرس مصطلحات وعبارات الجمع
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	الصفحـــة
	سورة الفاتحة	
ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ	1 – 2	168
	سورة البقرة	
ءَانذَرْتَهُمْ	5	146
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ	163	174
مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ	119	168
	سورة النساء	
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ	23	184
وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ الاَّ مَا مَلَكَتَ أَيْمَٰنُكُمْ	24	186 – 184
وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ	24	187
ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ	5	149
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	24	187

سورة المائدة

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ	7	179
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٍ قَدِيرٌ	122	129

سورة الأعراف

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ	122	146 – 151

الحجر

جَآءَ ءَالَ لُوطٍ	61	150

سورة المومنون

جَآءَ أَحَدَهُمْ	100	149

سورة النور

وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ	4	188
وَالْخَـٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ	5	189
وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ	6	188
وَالْخَـٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ	7	188
وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ	31	191
وَلاَ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَاكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ	59	193

سورة الشعراء

فَالَ ءَأَمَنتُمْ لَهُۥ	48	151

سورة العنكبوت

وَلُوطا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ.	27	195
أَيِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ	28	195
وَتَاتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ	29	195

سورة الروم

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ	29	135

سورة صٓ

مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ	74	168

سورة الزخرف

ءَأَلِهَتُنَا	58	146

سورة محمد

جَآءَ أَشْرَاطُهَا	19	149

سورة القمر

جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ	41	150

فهرس المصطلحات الأدائية

المصطلح	رقم الصفحة
الأداء	128-132-154-158-162
الإبدال	186
الإدراج	162
الإسراع	142-145
إسقاط الهمزة	149-186
الإشباع	135-136-152-153-167-169
إشباع الحركات	144
الإدغام	185
الإظهار	167-169-185
الألف الطبيعي	137-142-146-148
الألف المبدلة	150
الإمالة	157-167-177-182
إشتقاق التحقيق	163-168
بين بين	149-151-186
بين اللفظين	181

التجويد 135-161-162-163-164-167-168
تحقيق الهمزة 182-186-190-192-196
التخفيف 162
التحزين 163-164-166
التحقيق 135-139-142-144-147-154-155-
156-157-160-162-163-164-168-
169-169
التخفيف 131-169
الترتيل 131-135-137-137-138-139-141-
144-147-152-154-158-161-162-
173-175-176-179-181-184-186-
187-187-188-191
الترعيد 163-164-166
الترقيص 163-166
التسهيل 158-186-188-192-196
التطريب 163-164-166
التفخيم 167-167
تقطيع الحروف 128-174

التلاوة 130-131-135-169-181-190-192

التلحين 163-165-166

التمطيط 135-136-163-165-167-168

تمطيط الحروف 144

التمكين 143-144-169

التمهل 142-144-152

التوسط 136-138-141-145-151-154-161-173

الحدر 135-136-137-137-138-141-142-144-147-148-151-152-154-157-158-160-161-162-163-167-173-176-177-179-184-186-187-188-191

حذف الهمزة 181

حروف اللين 152-167

حروف المد 143-144-147-167

حقوق الحرف 157-158-169

الاختلاس 167-167
الخطف 136
الرتلة 166
رواية 130
زيادة التمكين 143
الرياضة 168-167-137
السبب الموجب. 153
السكت 179-176-169-168-131-130-128-
192-190-187-185
السهلة 166
الشد/ التشديد 169-167-158-157
شطر المدة 150
ضعفي الطبيعي 144
الطبيعي 153
مخارج الحروف 169-161-157-136-135
المتصل 147
المد/ مد 175-173-169-165-161-157-138
المدة. 151-150-136

المدغم 153
المد المتصل 147
المد المزيد 145
المد المشبع 147-148-173
المد الطبيعي 145-147-152-153
المدالمنفصل 143-192
مد الصيغة 192
مدة الطبيعة 136-142-144
المزيدي 142-153
المضغ 158
المنفصل... 148
صفات التلاوة 135-157
صفات الحروف 157-161
الغنة 177
الفتح 157-179-181-182
القطع 157-167-169
القصر 147

الهذ 141-145-148-151-154
الهمز 149-157-169
الهمزتين من كلمتين 149
همزة بين بين 146-147
همزة الاستفهام 151
الهمزة المحققة 148
الهمزة المسهلة 148
الهمزة الملينة 145-149-150
الواو الساكنة 137
الوصل 151-157-167
الوقف/ وقف 128-174
الوقف التام 173
الوقف الكافي 173
الياء الساكنة 137

فهرس المصطلحات المعرفة

المصطلح	الصفحة
اشتقاق	168
التجويد	167-135
التحقيق	135
الحدر	136
التحزين	166
الترعيد	164
الترقيص	164
التطريب	164
التمطيط	137
التلحين	165

فهرس مصطلحات وعبارات الجمع

المصطلح	الصفحة
الجمع بين الروايات	128-130-173
تخليط الروايات	128-130-195-197
نفس واحد	128-130-174-179-189
انقطاع النفس	175-176-185-190
التكرار/ تكرر	132-173-177-179-182-192
التكرار لموجب	173-178
الجمع الكبير	131-176
الروايات	128-130-159
اختلاف الروايات	173
الطرق	159
الإفراد	175
الإقراء	128-166
الرواية	167-175
الجماعة	182-187

المواقف الجائزة
موضع الخلاف 173
جمعا بين روايتين 174
الإرداف/ تردف 177-185-189
الإشراك/ تشرك 176-177-178
القراء السبعة 174-176
القراءات السبع 178
اختلاف المواضع 178
تدخل معه 176-179
تعاود 179
قراءة المواقف 181
المواقف الجائزة 173
تدرج 182
تتمادى 182-185
الكرة/ كرة 176-177-178-179-184-
185
الوصل/ تصل 149-175

الدرج 185-192
لا يكرر ما لا خلاف فيه 178
الوقف على أواخر الآي 188
الجمع بين الاستفهامين 195-196-197

فهرست الأعلام المترجمين في النص[1]

العلم	رقم الصفحة
ـ أ ـ	
إبراهيم بن عبد الرزاق	159
ابن المنادي	159
ابن ذكوان	161
ابن شَنَبُوذ	159
ابن عامر	140
ابن كثير	141
ابن مجاهد	159
أبو الحارث	177
أبو الحسن العلاف البصري	162
أبو الحسن بن بويان	160
أبو الحسن علي بن أحمد بن كرز	163
أبو الطيب الاصطخري	163
أبو القاسم ابن عبد الوهاب	162

(1) اكتفينا بموطن الترجمة اقتصارا لا إخلالا.

أبو بكر ابن مقسم 160
أبو بكر شعبة 180
أبو الحسن ابن كرز 162
أبو جعفر ابن الباذش 160
أبو جعفر بن القعقاع 155
أبو طاهر ابن أبي هشام 160
أبو عبد الله ابن شريح 138
أبو علي الأهوازي 162
أبو علي الصواف 159
أبو عمرو البصري 140
أبو عمرو الداني 140
أبو محمد مكي 152
أبو مزاحم الخاقاني 157
أبو نشيط 140
أبي بن كعب 156
أحمد بن يعقوب التائب 159

- ب -

البزي 149

-ح-

الحسن بن أبي الحسن 155

حفص 140

الحلواني 141

حمزة 139

-خ-

خلاد 177

خلف 177

-د-

الداني 138

داود بن أبي طيبة 155

الدوري 177

دوري الكسائي 177

-س-

السوسي 141

-ش-

شريك ابن عبد الله 161

شيبة بن نصاح 155

-ع-

عاصم 139

عبد الرحمان بن داوود بن أبي طيبة 155

عبد الرحمن بن هرمز 155

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة 156

عمر بن محمد 155

-ف-

فارس بن أحمد المقرئ 155

-ق-

قالون 129

قنبل 149

-ك-

الكسائي 140

-م-

مالك بن أنس 158

مسلم بن جندب 155

-ن-

نافع 139

النقاش 159

-هـ-

هشام 182

-و-

ورش 129

-ي-

يزيد بن رومان 155

اليزيدي 140

فهرس المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
2. **البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة.** محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تح: محمد المصري. ط: الأولى [نشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - 1407]
3. **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس.** ابن زيدان، عبد الرحمن ابن محمد السجلماسي (ت 1365هـ) تح: علي عمر - ط: الأولى [توزيع: دار الأمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة 2008].
4. **الإتقان في علوم القرآن** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت 911هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - [المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت]1988.
5. **الإحاطة في أخبار غرناطة:** ذو الوزارتين، لسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ) تح: محمد عبد الله غنان - ط: الثانية [الناشر: مكتبة الخانجي / القاهرة 1973]
6. **الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية** ابن الهنيدي، عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي المجد (ت 1369هـ) تح: عمر مالم أبه حسن المراطي - [نشر: دار الصحابة للتراث بطانطا د. ت].

7. **أرجوزة التعريف، أو التعريف الصغير.** أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت 730هـ). مخطوط الخزانة الناصرية بتمكروت رقم: 1468، وهي قيد التحقيق.

8. **أزهار الرياض في أخبار عياض.** شهاب الدين، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، [طبع صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة]

9. **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى.** الناصري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد الدرعي السلاوي (ت 1315هـ) تح: محمد عثمان. – ط: الأولى [نشر: دار الكتب العلمية 2007].

10. **ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب (الونشريسي، قنفد، ابن القاضي).** تح: محمد حجي – [مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر/ الرباط 1976].

11. **اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأداء:** أبو حفص، عمر بن عبد الله الفاسي (ت) تح: رشيد الحمداوي – ط: الأولى [نشر- دار الحديث الكتانية بيروت 2012]

12. **الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف:** أبو عبد الله محمد بن عبدالسلام الفاسي (ت 1214هـ) – مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1953.

13. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الزركلي، خير الدين. – ط: السابعة عشرة [نشر: دار العلم للملايين / بيروت 2007].

14. أعلام مالقة ابن عسكر، محمد بن علي (ت 636هـ) وابن خميس أبو بكر محمد بن محمد تح: عبد الله المرابط الترغي. – ط: الأولى [طبعة دار الغرب الإسلامي ودار الأمان 1999].

15. الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد (ت 540هـ) تح: عبد المجيد قطامش. – ط: الأولى [طبعة دار الفكر بدمشق 1403هـ].

16. إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع ابن المجراد، محمد بن محمد الفنزاري (ت 778هـ) [مخطوطة خزانة تطوان رقم 862].

17. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة السيوطي جلال الدين عبدالرحمن ابن الكمال (ت 911هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا. – ط: الأولى [دار الكتب العلمية 2004].

18. البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان جمع: خادم القرآن أيمن رشدي سويد. – ط الأولى [دار الصحابة للتراث بطانطا 1991].

19. التحديد في الإتقان والتجويد.

20. **التيسير في القراءات السبع السبع الداني**، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ) تح: أوتوبرتزل، - ط: الأولى [نشر- مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة 1009]

21. **جامع البيان في القراءات السبع الداني**، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ) تح: صدوق الجزائري

22. **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**: ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ) [نشر-: دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط 1973].

23. **الجمع بالقراءات المتواترة**: تأليف: فتحي العبيدي. – ط: الأولى [نشر-: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع 2006].

24. **جمع القراءات القرآنية قواعده وضوابطه**: تأليف: عمر مالم أبه حسن المراطي. – ط: الأولى [نشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث 2008].

25. **جمع المعني الذرية والمباحث السنية في تقييد البرية**: الوارتني، محمد بن عيسى (ت) مخطوطة بالخزانة الوطنية بتطوان رقم858.

26. **درة الحجال في أسماء الرجال**: ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ) تح: محمد الأحمدي أبو النور. – [الناشر: مكتبة التراث / القاهرة، المكتبة العتيقة / تونس 1970].

27. **الديباج المذهب في أعيان المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ) تح: علي عمر. – ط: الأولى [الناشر: مكتبة الثقافة الدينية 2003].

28. **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**: ابن عبد الملك، محمد بن محمد ابن عبد الملك المراكشي (ت 703هـ) تح: محمد بن شريفة [مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية]1984.

29. **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى : 832هـ) تح: كمال يوسف الحوت – ط: الأولى [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1990].

30. **السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي (245هـ) تح: جمال الدين محمد شرف – ط: الأولى [الناشر دار الصحابة / بطنطا 2007].

31. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**: الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت 1345هـ) تح جماعة. – ط: الأولى [نشر: دار الثقافة / البيضاء 2004].

32. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: مخلوف، محمد بن محمد (ت1360هـ) تح علي عمر. – ط: الأولى [الناشر: مكتبة الثقافة الدينية 2006].

33. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت) تح الأرناؤوطان: عبد القادر ومحمود. – ط: الأولى [نشر: دار ابن كثير 1986].

34. **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراء وحسن الأداء**: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444هـ) تح: غازي بن بندر بن غازي العمري

بحث لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين / المملكة العربية السعودية - مرقون.

35. **الصلة**: ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت578هـ) تح جلال الأسيوطي. – ط: الأولى [نشر: دار الكتب العلمية 2008].

36. **صلة الصلة**: ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ) تح: جلال الأسيوطي. – ط: الأولى [نشر: دار الكتب العلمية 2008].

37. **عمدة القارئين والمقرئيين**: الشناقصي، أحمد بن أحمد القيرواني (ت ما بين 1225 – 1228هـ) تح: عبد الرزاق بسرور. – ط: الأولى [نشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع 2008].

38. **غيث النفع في القراءات السبع السفاقسي**ـ علي بن محمد النوري (ت1118هـ) تح: أحمد محمود عبد السميع. – ط: الأولى [طبعة دار الكتب العلمية 2008].

39. **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833هـ) تح: علي محمد عمر. – ط: الأولى [نشر: مكتبة الخانجي / القاهرة 2010].

40. **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**: ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ) تح: أحمد البوشيخي. – ط: الأولى .

41. **فهرس ابن غازي (التعليل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد):** تح: محمد الزاهي. [مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر/ البيضاء 1979].

42. **فهرسة مخطوطات خزانة تطوان (قسم القرآن وعلومه):** إعداد: محمد بوخبرة المهدي الدليرو . [مطابع الشويخ / تطوان 1981].

43. **قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش:** تأليف: عبد الهادي حميتو. - [منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية 2003].

44. **الكافي:** ابن شريح، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي- مطبوع بهامش المكرر فيما تواتر من القراءات وتحرر. للنشار [مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1935]

45. **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها:** مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) تح: عبد الرحيم الطرهوني. - [نشر: دار الحديث / القاهرة 2007].

46. **كفاية المحتاج بمعرفة من ليس في الديباج:** التنبكتي، أحمد بابا (ت 1036هـ) تح: علي عمر. - ط: الأولى [الناشر: مكتبة الثقافة الدينية 2004].

47. **المصباح الزاهر في القراءات العشر- البواهر:** الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن (ت 550هـ) تح: عبد الرحيم الطرهوني. - ط: الأولى [دار الكتب العلمية / بيروت 2008].

48. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: تأليف: عمر رضا كحالة [نشر: دار التراث العربي / بيروت د. ت].

49. **معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به**: تأليف: عبد العلي المسئول. – ط: الأولى [نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة 2007].

50. **منجد المقرئيين ومرشد الطالبين**. محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ) تح: علي بن محمد العمران. بدون تاريخ.

51. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**. جمال الدين، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ) تح: محمد محمد أمين – ط: 1986

52. **النبوغ المغربي في الأدب العربي**: تأليف: عبد الله كنون الحسني. – ط: الثانية [نشر: دار الثقافة د. ت].

53. **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**: المارغني، إبراهيم بن أحمد بن سليمان (1349هـ) تح: عبد السلام البكاري. [نشر: دار الحديث / القاهرة 2008].

54. **نزهة الناظر والسامع في إتقان الأرداف والأداء للجامع**: المنجرة، إدريس ابن محمد بن أحمد الشريف الحسني (ت 1137هـ) تح: عبد اللطيف خلوق –. بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة محمد الخامس/ بالرباط. – مرقون.

55. **النشر في القراءات العشر**: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833هـ) أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع. [نشر دار الكتب العلمية د. ت].

56. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: المقري، أحمد بن محمد (ت 1041هـ) تح: إحسان عباس. - ط الثانية [طبعة: دار صادر 2004].

57. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**: التنبكتي، أحمد بابا (ت 1036هـ) تح: علي عمر. – ط[الأولى [الناشر: مكتبة الثقافة الدينية 2004].

58. **نهاية القول المفيد في علم التجويد**. محمد مكي نصر- الجريسي- (ت نحو 1322هـ) تح: عبد الله محمود محمد عمر – ط: الأولى [دار الكتب العلمية بيروت 2003].

59. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**: إسماعيل باشا بن محمد أمير سليم (ت 1139هـ) تح: محمد عبد القادر عطا. – ط: الأولى [نشر: دار الكتب العلمية / بيروت 2008].

60. **الوافي بالوفيات**: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) تح: جلال الأسيوطي. – ط: الأولى [نشر، دار الكتب العلمية / بيروت 2010].

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء	5
مقدمة التحقيق	9
شكر وعرفان	16
القسم الأول: الدراسة	19
تمهيد: القراءات من الإفراد إلى الإرداف	23
الفصل الأول: المؤلِّف	29
المبحث الأول: اسمه ونسبه، ولادته ووفاته	31
1ـ مصادر ترجمته	31
2 - ترجمته	34
أ ـ اسمه ونسبه	34
ب ـ ولادته	35
ج ـ نشأته	36
د ـ رحلته إلى فاس	37
هـ ـ مناصبه الوظيفية	38
ز ـ وفاتـه	39
المبحث الثاني: مشيخته وأصحابه	41

أـ مشيخته 42
ب ـ تلامذته وأصحابه 55
المبحث الثالث: إنتاجه العلمي 69
المبحث الرابع: في الكشف عن شأوه العلمي ومنهجه القرائي 75
أ - مكانته العلمية 75
الملحظ الأول: ما حلي به من سني الثناء و جميل الذكر 75
الملحظ الثاني: قوة حضوره في الإسناد المغربي في القراءات 77
ب: أثره في المسار القرائي بالمغرب 78
الأول: جهود رواد مدرسته في تحرير مسائل القراءات 78
الثاني: أثر مؤلفاته في كتب القراءات بعده 79
المبحث الخامس: سمات مدرسته القرائية ومنهجه الإقرائي 81
أـ السمات العامة لمدرسته 81
ب ـ منهجه في الإقراء جمعا وإفرادا 82
الفصل الثاني: المؤلَّف 85
المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته لصاحبه 87
أـ اسمه 87
ب ـ نسبته لصاحبه 88
المبحث الثاني: موضوعه وأهميته 91
أـ موضوعه 91

ب ـ أهميته 92
المبحث الثالث: مصادره وموارده 95
المبحث الرابع: منهجه في الكتاب واختياراته القرائية 101
أ - منهجه في الكتاب 101
ب - اختياراته القرائية والأدائية 103
المبحث الخامس: العمل في الكتاب؛ توصيف ومنهج 107
أ ـ وصف النسخ المعتمدة 107
ب ـ منهج التحقيق 110
الاصطلاحات والرموز المستعملة في التحقيق 113
صور من المخطوطات المعتمدة 115
القسم الثاني: النص المحقق 125
مقدمة المؤلف 157
دواعي تأليف الكتاب 128
الطريقة المثلى في جمع القراءات 131
باب ترتيب الأداء وما يتعلق به من أحكام التلاوة 133
طبقات القراء في المد 139
فصـــل [في أضرب تلاوة القرآن] 154
باب بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه 171
جمع آية الاعتبار من سورة البقرة 176

جمع آية الطهارة من سورة المائدة 179
جمع آية التحريم من سورة النساء 184
جمع آية اللعان من سورة النور 188
جمع آية الحجاب من سورة النور 191
جمع آية الاستئذان من سورة النور 193
جمع آية الجمع بين الاستفهامين من سورة العنكبوت 195
خاتمة الكتاب 197
الفهارس العامة 199
فهرس الآيات القرآنية 201
فهرس المصطلحات القرائية والأدائية 205
فهرس المصطلحات المعرفة 211
فهرس مصطلحات وعبارات الجمع 213
فهرس الأعلام المترجمة في النص 217
فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق 223
فهرس المحتويات 233

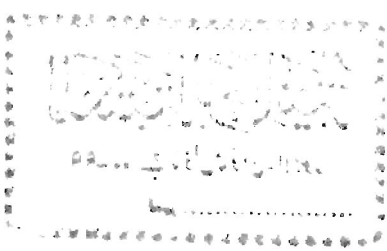

64238